



حديث الشهر

الأخبار التي لا تصل إلينا دائما .
بان الثوار يزدادون كل يوم قوة ،
وتزداد الحكومة ضعفا ، وان
الأمريكيين في ياس من هؤلاء .
وسبب الضعف ان الجيش يفتقر
الى روح العزم والقتال . . واذ
انتقد الجيش روحه فاللأل غير
ما نحب من مال

الذرع الاخطبوط

وقد امتدت الذرع «الاخطبوط»
الهائل لتلاعب السويد والنرويج
من فوق ، ولتلاعب إيطاليا من
تحت ، ولتلاعب فرنسا فيما بينهما .
والذرع التي لتلاعب الحدود في
الوجود توشك ان تلتف حول
الاعتناق . وعندئذ لن يبقى في
أوروبا شيء ذو بال ، غير تلك
الجزيرة القريبة التي حددها هتلر
بعبور البحر يوما ، فاعتزمت
حكومتها ، واعتزم ملكها ، ان
ينقلوا الحكومة والملك الى بقعة من
الامبراطورية اخرى ، منها يدبرون
الحرب ، ويرجون من وراء ذلك
على البعد النصر

وليس هذا الذي نصف ونخشى ،
ويصفه الناس معنا وبخشون ،
بخطرة وهمان ، او حلم يقظان ،
فالذي استطاع هتلر ، وأوروبا في
قولها ، لا بد مستطيمه ستالين ،
وأوروبا في ضعفها

الحرب مرة أخرى
نعم ، وأخرى ثم أخرى . .
فالحرب اليوم فتاة شاملة ، وانفناء
كامل . وذو الحياة لا يمكن ان
يأرس على الصمت عيشا قد
يكون في الغد انتهازا ، وهو لا يمكن
ان يواصل على هدوء جلا للحياة
قد يكون في الغد غير البعيد انقطاعه
والحديث من الحرب قد لا ينير
مظلمنا ، ولا يهدي طريقا ، ولكنه
على كل حال ، كالحديث عن البلوى ،
لا يعلم ان يورث النفس المرء
ويورثها السلوى

وكثير من السؤال اشتياق
وكثير من رده تطيل
والحوادث قد سجلت منذ كتبنا
من الحرب في العدد الثالث حادتين ،
أولهما من تشيكوسلوفاكيا ، فقد
تشيعت . وان كانت شيوعيتها
اليوم غير كاملة ، فهي لاشك كاملة
في وقت غير بعيد . وتشيعها
امتدت حدود روسيا غربا ،
وكسبت في الصناعة مكسبا
ضخما ، والصناعة أداة الحرب .
ولاقى الحادتين توب روسيا
لتصنع بفنلندة ما صنعت بأختها
في الجنوب . وفنلندة بندقية أصغر
كسرا ، ولكنها على كل حال بندقية ،
وماذا تصنع البندقية بين أضراس
من حديد ؟

وفي الجنوب في اليونان ، تأتي

اسلوبان ككتلفان

وامر هتلر ، وامر ستالين ، في ذلك سين . غايتهم بلا شك واحدة ، ولكن اسلوبهما غير واحد . فـهتلر كان يغزو البلدان اعلانا . كان يتقدم غزو» برف السيف ورعد المدفع ، يأتي من بعدهما طبل وزمر ، واصطفاق جنود ، واصطكاك كعوب ، ورفع بنود ، ثم الزعيم يدخل آخر الامر في حشد مهيب ، وعلى صلف وامرة يبعثان الرعب في القلوب اما ستالين فقد قبح حيث هو من نصره ، وبقيت جنوده حيث هي من ككتانها ، او حيث هي من حدودها ، وخلي الامال التي تحييها مبادله في اقوام جياع عرايا تفعل فيهم فعلها المنشود . ولرسل رسله بغير سلاح يبعثون اشباههم في كل بلد يريد . فوجد هؤلاء الرسل ، والاشياء ، امواتهم وحلفاءهم في الفقر والحاجة ، وقد الجروح التي لا تعرف كيف تدخل ، وفي الدموع التي لا تعرف كيف ترقا ، فافناه كل هذا من جند ، وافناه عن مدفع وسيف ، وافناه عن نفقات الحرب تنوء بها اكتاف الاسم وهي مراض . . وتخلص بذلك حتى من تبعة يحمله اياها خصوم لا يزالون بالتبعات يؤمنون

بين العلف والنجاح

وتقف امريكا من كل هذه الاحداث موقف الكلب الكريم الذي يبيع كثيرا ولا يعنى ابدا . ولست احسب انها ستععض الا اذا مضى الآخرون . فكذلك

فعلت ، ولنايب الآخريين انتظرت ، في الحرب الماضية . والآخرون حريصون اليوم على ألا ينسجوا . وهم احرس على ألا يعضوا

الحرب الباردة

وقامت بين امريكا وروسيا تلك الحرب الهادئة الساكنة التي سموها بالبردة . اما سلاح روسيا في هذه الحرب فهو ما قد عرفنا . واما سلاح امريكا فتاليب الامم على روسيا في مجالس هيئة الامم من جهة ، ثم بالدولار من جهة اخرى . وبنت على الدولار مشروعا هائلا سمته مشروع مرشال ، لا يلدى احد متى يرى النور ، وان هو رآه ، فلا يلدى احد كم يصر فيه . وفي انتظار الدولار ، وتدميها لمشروعه ، عمدت الى تكتيل امم الغرب من اوريا لتقوم سدا يقف السيل المتدفق من الشرق

وقد كبح امريكا أن هذا الرقم الهائل من الدولارات الذي اعتمدته البرلمان الامريكى لاوربه او هو في سبيل اعتماده ، ان يضى نفسه كبيرا . واحصت التجلثرا ما يكون لها ، على الدولار ، من كسب ، في العام الحاضر ، فوجدت ان كسبها خسران . وجدت انها لا بد أن تقتصد من اقواتها فوق ما اقتصدت ، وان تقصر من ملايها فوق ما قصرت . كان ينال الفرد من اهلها في العام الماضي ٢٨٨٠ سعر غلاء بدل الـ ٣٠٠٠ سعر التي كانت قبل الحرب ، فوجب عليها ، مع معونة

اليمن

وفي أحداث العالم الكبرى
سمعتنا صوتنا يخرج من أدنى
الجزيرة العربية يحدث عن موت
امام سمع به العالم اسما ، وما
مرف له رسما . ويهجم بهذا
الحادث الشرق العربي دون سائر
الامم . ويتمحص الامر عن ان
الموت قتل ، وانها ثورة سال فيها
دم ، وسنسيل دماء . ويقوم
في عاصمة هذا البلد امام يدعى
ان له البيعة ، ويقوم في ناحية
اخرى امام آخر يدعى ان له في
عشق الامام الاول بيعة . ويتشيع
اناس لهذا ، ويتشيع آخرون
لذاك . ويتحدثون من عتائر
روجوا بين رجالها ان يصنعوا مالا
لا حيله ، وهو نهب للطامعين ،
فهم من اجل ذلك في سبيل
صنعاء يخططون

والخلاصة ان قتل الامام الراحل
كشف عن امة يطالب فيها الائمة
بالحقوق كما يطلبونها في ضيعة ،
وهي امة سار الزمان وهي قلعة ،
فهي ، في القرن العشرين ، تعيش
في القرن العاشر

والغريبانه في كل هذا التصارع
على الحقوق ، والتناصر لها ،
لا يذكر الداكرون الا الله واشياخا ،
اما الشعب ، صاحب الحق الاول ،
فلا ذكر له ، ولا حق له ، ولا
صوت له

وذكروا الامام الراحل بالخير ،
وبانه منع الاجانب ان يدخلوا
البلاد ويفزوها . وهذا فضل
لا شك فيه . ولكن باى ثمن منعهم .

مرشال ، ان يهبط هذا القدر
من الغلاء الى ٢٦٨١ سعرا
وان كان هذا حال انجلترا ،
فما بلل سواجها الصغريات في
الكتلة الغربية . هل يستطيعون ،
وحالهم هذا الحال ، ان يقوموا
سدا ، او يقيموا حربه او يدفعوا
ظلما ؟

وزادت امريكا الحال سويا
بتخليها عن معان للحق سلمية سنها
عاهلها الراحل . فلقد اتخلت ،
هي وانجلترا ، صاحبها الصغرى ،
من هيئة الامم اداة للسياسة ،
لا محكمة للعدل والكياسة . وفعلت
بها من بعد نصر ، ما فعل الخلفاء
في الحرب الماضية ، من بعد نصر
كذلك ، باخذها الماضية جامعة
الامم . وانتهت جامعة الامم الى
خيبة ، وكذلك انتهت او تنتهي
هيئة الامم . وسيطر على سياسة
الولايات الخارجية اللعمر من
روسيا . وفي سبيل دفع اللب
الروسي هانت عليها اوراقه الدماء
في اليونان ، واضاعة الحقوق في
مصر والسودان . ونزلت بالغرب
العربي ، فذكرت ان له حقوقا
بينة ، ما لبث ان مفي على ذكرها
النسيان

لا الى هؤلاء ولا هؤلاء

وانشطر العالم في هذه الحرب
الصامتة الطاحنة شطرين ، كل
يدعو الى الحرية ، وكل يدعو الى
الديموقراطية ، وما يفيان الا
السيطرة على القدرات الانسانية
ونحن لسنا مع هؤلاء ولا هؤلاء .
ولكننا نترقب بهم ، وعلى الباقى
تدور الدوائر

ثروة وحوله الطماع . فلعل الجامعة العربية ناجحة آخر الأمر ، من تكئين الشعب من أمر نفسه ، ومن مناصرة حاكمها الجديد أن يهدف في حكمه هدف الخلفاء الراشدين الذين أمدوا أنفسهم لشعوبهم خداما ، قبل أن يكونوا عليهم حكاما وتواما

بين الشلال واسوان

منذ شهر سافروا وزير المواصلات ومدير السكة الحديد إلى حلفا ، لمعاينة طريق حلفا والشلال ، ليكون من وراء ذلك ارتباطهما بسكة حديدية تقام هناك ، تربط بين شقي الوادي

هذا ما قرأنا من خير قصير قليل ، ولكنه يشير إلى السياسة التي بين مصر والسودان ، كيف كانت ، وكيف تكون

ونحن نطلب الوحدة في التاج ، والوحدة في السياسة ، والوحدة في كل أمر يكن للشقين أن يتوحدا فيه ، ولكن كيف يتوحدان والرباط المادي الأول بينهما مقطوع ، ورباط الطريق السهل الطروقي

أن التوحد ، وأن الود والحب ، والمصادقة والمؤالفة ، لا يكون شيء منها بالتواصل ، وكيف يكون تواصل وأداة الوصل مقطوعة ، أو هي من الصبغوية والصورة في حكم المنوعة . وواصل الأمم يكون على علم وعلى أدب وعلى تجارة . وسبيل ذلك كله عجل على حديد لو أن مصر وصلت بالأمس ما ترى وصله اليوم ، لكنت عقدة



الامام الجديد أحمد بن يحيى حيد الدين

أنه فعل كمن خاف الذهب فقام إلى نوافذ الخشب فسدعا ، فحجب بها الهواء وحجب النور . وخاف العلم فسيطر الجهل ، وحارب المناصرة والحدادة فعم الفقر . فهل لو دخل الأجنيبي إليها ، أكان يؤدي بها إلى حال أفتح من هذه الحال ، وإلى حال شر من هذا الحال ؟ ! على أن الواجب في أطراح الماضي ، وأطراح التلاوم ، فلا فائدة في البكاء على لبن مسكوب . والواجب أن تنضافر الجهود على أحقاق حقوق الشعب ثم توليها . في ظل امام هو أحب الأمة إلى الناس ، وأفهمهم لاصلاح ومدنية ، وأحرصهم على تقدم .. امام يرى الثروة ، لا في الذهب يكديس في الصفائح ، ولكن في فلاحه الأرض وتعمير الخراب وفتح المدارس وتنشئة النشء الصالح ، واقتباس المدنية في ظلال الحرية أن اليمن تأخر كثيرا ، وفيه

و من الامانة الطيبة ، في موسمها الأخضر ، ألا تخرج اليها
لتتم بشار غناها ، وتحصل منها بأفراحها ، [مليون]

أفراح الربيع ..

بقلم الأستاذ عيسى محمود العقاد

مالا يقال في الربيع من جديد
كل ما يقال في الربيع جديد
فليس ربيع هذا العام تكرارا
لربيع الذي شهدته الناس قبل
الف عام ، أو قبل عشرة آلاف
عام

بل هو ربيع مبتكر بديع ، وكل
ما يوحيه الى النفس ، فهو مثله
وحى مبتكر بديع

ربيع العام كربيع سنة الف ،
أو سنة الفين ، أو ستة عشرة
آلاف قبل الميلاد

هو ذاك في أشجاره وأزهاره
هو ذاك في جداوله وأنهاره
هو ذاك في عصفيره وأطياره
هو ذاك في أصائله وأسماره
هو ذاك في كواكبه وأقماره
هو ذاك في ظلاله وأطرافه
وأنواره

هو ذاك في عشاقه وأغانيه
وأسماره

هو الربيع كما كان الف مرة
ولكنه هو الربيع كما كان
لاول مرة

جديد في كل شيء ، جديد حتى
في قولك : قد أقبل الربيع .

وحتى في قولك : ما أجمل الربيع !
فانت لا تقولها لأن غيرك قالها
فيما مضى من عشرات السنين ،
وعشرات القرون ، ولكنك تقولها
لأن الربيع قد أقبل ، ولأن الربيع
جبل

تقولها مبتكرا لأنك تحسها ،
وكذلك أخصوها من قبل فقالوها
مبتكرين

من يرتعد من البرد في شتاء
هذه السنة ، لا يرتعد منه محاكيا
لغابرين ، ولا يحاكيا الحاضرين في
أصقاع الثلج والجليد . وإنما يرتعد
بوحى البنية فيه ، ووحى الجو
من حوله ، لم يعلمه أحد كيف
يشعر بالشتاء ، ولا كانت بحاجة
الى معلم أو تعليم

وكذلك من يستهج للربيع ، ومن
يتغنى بالربيع ، ومن يهتف مع
هوائف الربيع

كل ما يهتف به فهو جديد
كالربيع ، خالد كالربيع ، وأن
تكرر الهتاف به مرات ، بل الوف
المرات

والربيع مع هذا قد يالى



« الحياة روح وجل .. الحياة فن وزينة .
والرياح فن الحياة وزينة كل حي وكل نبات »

يحقيق بك من ظلم نفسك أو ظلم
الناس ، لا من ظلم الحياة

يعنيك الا تصبح دون الحشرة
الحائقة ، ودون البهيمة السائلة :
هذه وتلك تتجملان وتعرفان
جمال الربيع ، وانت وحدك تائي
أن ترتفع الى منزلة الدواب
والحشرات

فالأ جاع الجائع لدواؤه أن
تتلى معدته بالطعام

وليس دواؤه أن يخلو الكون
بما رحب من كل شيء غير الطعام
واذا ابى إلا أن يخلو الكون
من كل شيء لأنه لا يبحث عن غير
طعامه . . فالكون لا يخلو ، والربيع
لا يخلو ، والدنيا تظل كما كانت
وكما قال أبو تمام :

دنيا معاش الورى حتى اذا
جاء الربيع فانما هي منظر
فلا يظنى فيها حق الجسد ،
على حق الحى وحق الانسان

من اقوال الشاعر ملتون : « انه
من الاهانة للطبيعة ، في موسمها
الاخضر ، الا تخرج اليها لتنعم
بلخائر غناها ، وتحتفل معها
بافراحها »

وقد كان ملتون ضريرا لا يرى ،
ولكنه كان مفتوح النفس ، مفتوح
الغواد . فكان في ظلامه الحالد
يفتح على نفسه نوافذ الربيع ،
تنفخها بالبهجة والحسن والسلام ،
ولا يثقل عليها باب السماء في ظلام
فوق ظلام

ويعود الربيع مع هذا لمن
يبصره ومن لا يبصره ، ومن يفتح

بجديد لم يسبق اليه فيما خبر
من مواسمه وعهوده

وهو في هذه السنين اخرى
أن يقول لنا جديدا يرفع الناس
أن يسموه بالحق ، لأنهم يسمعون
نقيضه بغير الحق في الربيع
والخريف والصيف والشتاء

تعلم الناس من الناس في هذا
الزمان كل سائلة وجهالة

تعلم الناس من الناس ان الحياة
كلها طعام وشراب ، وان النفوس
كلها معذات وأجسام ، وان
الوجود كله مصرف محسوب
بحساب الدرهم والدينار

ويأتى الربيع في كل عام ، فاذا
هو تكذيب لهم بلسان كل زهرة ،
ولسان كل حي ، ولسان كل نابذة
وناجة ، بل تكذيب لهم بلسان
كل قطرة من ماء ، وكل خفقة
من هواء ، وكل شعاع من نور

الحياة روح وجمال
الحياة فن وذينة

ويأتى المسخ الممسوح الذى
يصر على أن يسخ نفسه فيقول :
وماذا يعني من الروح والجمال
ومن الفن والزينة ، اذا كان
جسدى حاربا ومعدتى خاوية ؟
يعنيك الا تضيف على نفسك
بلاء فوق بلاء !

يعنيك الا تفقا بينك ، ولا تطلق
اذنك ، ولا تطمس بصيرتك ، ولا
تقضى على وجدانك ، لأنك ترى
الجسد من لباس أو خاوى الجوف
من طعام

يعنيك الا تجلب على رأسك
كل بلاء ، لأنك تشكو بلاء واحدا

أبوابه ومن يخلق عليه كل باب ،
ومن يخرج إليه ومن يبيع دونه
في سجن يقرض عليه ، أو يئنيه
لنفسه بيديه
من رآه فقد زاد لروحه من
الحياة

ومن لم يره فلا تقص في ذلك
ولا هون على الريح



واحسب أن الريح لا يهان
ولن يهان ، لأن حظه من الكرم
والكرامة يعلو على كل هوان
كنت أقرا قول « امرسون »
.. أنك في الريح حين ترفع قدمك
فتضعها على ثلاث زهرات من
زهرات الثؤلؤ في كل خطوة

فكنت أحس في كلامه شيئا
غير قليل من الجفوة ، وشيئا غير
قليل من القسوة ، وشيئا غير
قليل من سوء الخلق مع تلك
المخلوقات الطافت ، من الأزهار
والأنوار

حتى خرجت عاما من الأعوام
إلى صحراء مريوط في أمان الريح ،
فإذا الرجل معذور فيما قال ..
فإن بطاح العالم الجديد أحفل
بالأزهار والأنوار من صحراء
مريوط . وهذه هي الصحراء
القاحلة يحببها الريح على طول
الطريق ، فلا تضع قدمك في طريقك
إلا وقعت بها على الإقاعي هنا
وهنا ، ثلاث ورياح وخماس
وسداس .. في كل منعطف وكل
مسير

والأطفال مثلها ، هنا وهناك ،
يجمعونها من حيث نجت ،
ويستبقون إلى السيارات القبلات
بين فيها من المحبين والحبات .
فيحطون لزهرا وبأخذون
درجات

وفي وسع كل عابر وعابرة في
تلك السيارات ، أن يسقط بدا
فيملأها وبلا السيارة بما شاء من
تلك العذاري المشباحات : عذاري
الحب والجمل

إلا أنهم يذلون لها « المهر »
القذور طائعين ضاحكين ، وتنسبهم
لريحية الريح تح الأنفس وتح
الجيوب

ولا تلتفت بمنة وبسرة ، إلا
وقعت على زهرة ، هي التي
لحفظ السلالة الغالدة للريح
القبل ، لأنها وقعت تحت قدم
أو تحت سيارة ، ولم ترتفع إلى
يد عاشق أو صدر حسناء

والريح لا يهان ، بل يهان
مع هذه وطك إلى آخر الزمان
وأحسن « امرسون » من حيث
لم يرد ، أن كان لم يحسن من
حيث أراد

فنحن لا نفرق بين مواطن
الاقدام ومواقع الجباه حين نسجد
في محراب الصلاة

وكذلك لا نفرق بين مواطن
قدم وموقع جبين ، في محراب
الريح

عباس محمود العقاد

اخشى الدكتور منه حين بك « الهلال » بهذه الرسائل البينة . .
ورسالة هذا الشهر يتحدث فيها الى صديقه عن جلال الحرية ، وجمال الكرامة

لا .. ونعم !

اشغقت ان لقيتك الا
اصارحك بما في نفسي
من لوم لك ووجد
عليك . . فانت رجل
حلو المحضر ، عذب
الحديث ، خلاب جذاب ،

بسم الدكتور

له حسين بك

ماهر الجدة ، حلو الدعاية ، تشغل
محدثك بمحاسنك الكثيرة من
عيوبك القليلة ، وتلهيهم بالاستماع
لك والامجاب بك عن التحدث
اليك فكيف بالعتب عليك . ولقد
سالت نفسي واطلقت سؤالها ،
وتستطيع انت ان تسال نفسك
وتطيل سؤالها ، فما رابت وما
احسبك ستري اتى واجهتك قط
بلامة او عتاب ، انما اواجهك دائما
بالثناء والتعريف وبالاكسار
والامجاب . . فان اكرت منك
شيئا طويت عنك انكارى في اكثر
الاحيان ، وكتبت اليك ببعضه في
اقل الاحيان

فخط كتابي هذا على انه من
الكتب القليلة التي ارسلها اليك ،
فلا تكاد تتلقاها حتى تعلم انها
تعمل اليك لوما او عتبا او تكبرا
او دعابة لا تغلو من مرارة مرة .
وقد انساني بانك تتلقى هذه
الكتب فتضيق بها اول الامر
وتتناقل عن قراءتها ، ولكنك على

ان شئت حدثتك
بما يرنيك فللصديق
عند صديقه كل ما
يحب ، وان شئت
حدثتك بما يؤذيك ،
فللصديق عند صديقه .

بعض ما يكره . والناس يخطون
حين يظنون ان الصديق لا ينبغي
ان يلقي من صديقه دائما الا ما
يسره ويحبه . فالصدقة نصيح
وليس النصيح حلو دائما ، وما
ارى الا ان الصداقة اشبه شيء
بالفلسفة ، في رأي افلاطون . .
لا تخلص الجلاوة الحلو ، ولا
تخلص للمرارة المرة ، وانما هي
شيء بين ذلك يخلو ويهر . ولعله
يخلو ويهر في وقت واحد
فلك عندي اذن ما يسرك ،
ولك عندي اذن بعض ما يسوءك .
ولقد رغبت منك امس كل
الرضا في اول الضحى ، ونسخت
عليك امس كل السخط حين
اوشك النهار ان ينتصف . ولقد
هممت ان اطوي عنك ما ارضاني
وما اسخطني جملة ، او ان اطوي
منك ما ارضاني وما اسخطني
حتى اتقاه ، فنستأنف ما تعودنا
ان نستأنف من الحديث الحر
السبح كلما اتقينا ، ولكي

او فلسفة او دين . فحرية
الانسان العنيف في اوقات السلم
والحرب ، ليست من الحرية
الصحيحة في شيء ، وانما هي الفرائز
الندفعة والطابع الجليحة والثورة
المدمرة التي لا تبقى على شيء ،
وليس يعنيها ان تبقى على شيء
لانها لا تصدر عن قلب زكى ، ولا
عن ضمير نقي ، ولا عن عقل
رفيع نفاذ ، انما هي شيء يشبه
عصف الريح وقصف الرعد
وهياج البركان . فاما الحرية الحرة
حقا ، الحرية المحسنة المنتجة ،
الحرية الرائعة التي لا تكاد تظهر
حتى فلا القلوب شعورا والتفوس
نورا ، فهي هذه الحرية المروية
المشيرة التي تنال بالتفكير
والذكاء حتى كأنها هي التفكير
والذكاء . وكنت تحدثنا بان
الانسان الكامل في حركته وعونه
وابالاه ، يمكن ان يختصر كله على
ما فيه من سر وتركيب وعقيد
في كلمة واحدة قصيرة بسمرة ،
ولكنها على ذلك شاملة خطيرة ،
وهي كلمة « لا »

وكنت تقول ان كلمة « لا »
هذه كنز لا يفنى ، وليس الى فنائه
سبيل ، لان حول الانسان من
غروب الترغيب والوان الافراء
والدعاء ما لا يسجل الى احصائه ،
ولان ما يلائم عزه وكرامته من
هذا كله اقل من القليل . فالانسان
الحري الكريم هو الذي يستطيع ان
يقول بقلبه وضميره وعقله
ولسانه : « لا » . . بقولها لكل
ما يدعو او يفره او يرضيه ليعا
لا يلائمه من عمل او قول او سيرة

ذلك تضعها منك غير بعيد ،
وتختلس اليها نظرات فيها الرغبة
وفيها الرهبة ، فيها الطمع وفيها
الخوف ، وقد اليها بدا تقدم لتجهم
وتتسبط لتتقيض ، ثم تندفع
مغامرة لتغض الغلاف في شغف
يكاد يفسد ما وراءه ، ثم تلتهم
عينك ما في الكتاب التهاما .
فاصنع بهذه الرسالة ما تعودت
ان تصنع بامثالها او لمعجل قراءتها ،
فانت وما تريد من ذلك . ولكني
واثق بانك ستجد فيها اخاء الاخ
المطوف ، ووفاء الصديق الحميم .
ومهما تثقل عليك قراءتها الاولى ،
لستخف عليك قراءتها الثانية ،
لاني اطم انك ستقرأها مرتين ،
ولعلك ان تقرأها اكثر من مرتين .
لقد كنت دائما اسي في اول الفصحى
مروعا في آخره

كنت دائما حين كنت تحدثني
اليها عما امتازت به نفسي فاندتني
من العزة السخنة والابله الوديع .
وحين كنت تحدثنا بان جمال
الحرية وجلال الكرامة وروعة
العزة والاباء ، خصال يظهرها
الذين اكثر مما يظهرها العنف ،
ويجلبها الامن اكثر مما يجلبها
الخوف ، لانها لا تستكمل خصائصها
الا حين تظهر متحضرة مترفة
مجلوة من كل الفرائز وأضر
الطابع الغلاظ

والعنف يخرج الانسان من
طوره ، ويرده حيوانا لم تهذب
الحضارة ، ولم يصف طبعه ادب
او فن ، ولم ينق ضميره علم

كتابي هذا في غرفة نومك ، لأنك لا تخرج منها إلا بعد أن تفرغ من الصحف ، وتقرأ ما يحمل اليك البريد . ثم أنت تعود إلى الكتاب فتقرأ من أوله ، تريد أن تتذوق ما فيه من ثناء عليك وتقرّب لك ، كأنك تجد في هذه القراءة العادة ، أو كأنك تستمد من هذه القراءة العادة ، شجاعة تمينك على المضي في الكتاب إلى آخره ، وعلى استقبال ما ينتظرك فيه من ملامة وعتاب

كنت أذن تحدثنا ، فتروّعنا بالفاظك العذبة ، ومعانيك الساحرة ، وفطنتك الباهرة ، وعقلك النافذ إلى أعماق الحياة . ولكن التليّعون يدعوك ، فلا تكاد تتحبّب لمن يتحدث اليك من أقصى الخيط حتى يصصف صوتك بصوت قوة ، وبلين بعد شدة ، ويتهاك بعد امتناع وأناة . وقد عرفنا جميعا سمعنا من كان يتحدث اليك من أقصى الخيط ، فكنا نكر ونكنا لم نفعل ، وإنما أحسنا بك الظن ، وقدردنا أنه حسن المشورة وحال الأدب ورقة الحاشية وترف الدوق . ومصبت في حديثك عن كلمة « لا » هذه ، تبين لنا تصويرها لحربة الفرد ، وتبين لنا تصويرها لحربة الجماعة ، وتوازن بينها وبين كلمة « نعم » حين تكثر منها نفس الفرد ولسانه ، فيتورط في المويقات التي تضلّه ، وحين تكثر منها نفوس الجماعات والسنتها فتعرض للذلة والهوان ، وحين تكثر منها مسيرة الشعب

أو تالّر أو تالّج . يقولها حين يدعو المائدة إلى أن يأكل أكثر مما ينبغي ، أو إلى أن يشرب أكثر من طوقه ، ويقولها حين يدعو الجمال إلى فتنة الحبس ، ويقولها حين يدعو القوة إلى الطغيان والبطش والظلم ، ويقولها حين يدعو الصحف إلى الاستكانة والألعان والذل ، ويقولها حين يدعو الثراء إلى الطمع والجشع والبخل ، ويقولها حين يدعو الأمدام إلى السؤال والألحاف والسرقة والمكر ، ويقولها حين يدعو السلطان والجاء إلى الإكراه والاستئثار والمحاباة ، ويقولها حين يدعو التفوق والامتياز إلى الاستكبار والفروور . وكنا نستمع لك معجبين بك ، وقد اتصلت عقولنا بعقلك ، وقلوبنا بعقلك ، وتعلقت نفوسنا بشغيتك . وما لرى إلا أنك قد أهدت نوصي من نفسك وتمجّب بها ، حين تلفت من قراءة رسالتى إلى هذا الموضع ، لفميك شيء من الصعف للنساء عليك ، يدعوك إلى شيء من المعجب والتهيه حين تهنس الإعجاب بك والرضا منك



وما لرى إلا أنك قد وضعت الكتاب حين بلغت منه هذه الجملة ، فاستأنيت شيئا ، ومعددت بصرك أمامك كأنك ذاهل بعض الدحول . ثم اتحرلت إلى حين ، فالتفت نظرة سريعة خاطفة على هذه المرأة التي تقوم غير بعيد من سريرك . . فانت تقرأ

فيتعرض للظلم والاستبداد ،
وحين تكثر منها سيرة الحكومات
فتعرض للدوان والاستعمار .

وانت تضرب لهذا كله الامثال
من حياة المصريين ، ومن حياة
غير المصريين ، فيما كان من امرهم ،
وفيما هو كائن . وانت تمنى
عليا أن تعلم المصريين كلمة « لا »
وأن تدبها في بيشالهم مهما
تختلف ، وفي طقعاتهم مهما
تفاوت ، لعلهم أن يجمعوا عليها
فتسلم لهم حريتهم وكرامتهم ،
ولعل حكومتهم أن تؤمن بها
ولنطق بها وتصر عليها فتسلم
لمصر سيادتها واستقلالها

ولكن حاجتك قبل حبسك
تقدم الوزير ، وإذا أنت تخف في
غير أناة ، وتسرع في غير وقار .
وينظر جلساؤك اليك مسرعين ،
ثم ينظر بعضهم الى بعض متساطين
متساولين ، ثم ثور في نفوسهم
وقلوبهم خواطر متاسة ومواطف
متناقضة ، تسب في حاجة الى
أن اجلوا لك أو أمرضا عليك .
لقد قلد أكثرهم سركك ، فطف
في غير أناة وأسرع في غير وقار .
وإذا أنتم جميعا نهرون لاستقبال
الوزير ، وصديق أقلهم مقاتلك
فتمهل واستأنى وليت في مكانه ،
حتى إذا أقبل الوزير قلم في
أدب ، وتلقى بعينه في احتشام ،
وردها اليه في ظرف ، وعاد الى
مجلسه في وقار



وانت تذكر بعد ذلك ما كان
من سركك وسيرة جلسائك مع

الوزير ، وما كان من سيرة الوزير
معك ومع جلسائك ، منذ أقبل
الى أن أقصر . وانت تذكر ما
كان من خعتكم لتشييعه في غير
أناة ، ومن أسراعكم الى مرافقته
في غير وقار . ومن عودتكم بعد
ذلك وعلى غفورك ابتسام خير
منه المسوس ، وفي وجوهكم
اشراق خير منه الاظلام . ولكن
في السنتكم اعتقادا افصح من
الكلام ، لأن قلوبكم كانت مسنجية ،
ولأن ضمائركم كانت مستخدة ،
ولأن فساد رقباء من الكتابة الفائرة
كان يقوم دون قولكم ، فيمنع
نورها أن ينفذ الى خارج ، ويمنع
نور الحياة والحريه أن ينفذ اليها .
والحمد لله على أن قلوبكم ما زالت
شاهرة بحد الحبس ، وعلى أن
ضمائركم ما زالت نقية بظهور فيها
كدر الامحاء ، وعلى أن عقولكم
ما زالت صاعدة بمشاهير الكتابة
بين وقت ووقت ، حين ترى ما لا
يجمل بكرام الناس . فليس
صحل بكرام الناس أن يحضوا كلمة
« لا » إذا حلوا الى أنفسهم ، وأن
يقولوا « نعم » إذا لقوا أصحاب
الجاه والسلطان . وليس يجمل
بكرام الناس أن يتحدثوا حديث
الاحرار ويسروا سيرة العبيد ،
وليس يجمل بكرام الناس أن
يناقضوا الى هذا الحد بين ما
يمتقدون في دحائل نفوسهم
وأعمق ضمائرهم ، وما يظهرون
من سيرتهم حين يعشرون أمثالهم
من الناس

فالوزير يأسى رجل مثلك
مهما يكن حظه من القوة والسلطان ،

وريرا ، أنت تشارك في حظه وزيراً ،
 لتمجيد أشد العجز وأشنع المحزن
 تفريك المفريات ، وتحريك
 المحوفات .. وما أكثر ما في حياة
 الناس ، وفي حياة أمثالك خاصة ،
 مما يمرى ويعيق . ومرى على
 أيها الصديق الكريم أن أسوءك
 بقول أو فعل ، ولكن الصداقة
 نصيحة قبل كل شيء ، ولم ينصح
 لك من أبدى لك ما يسرك ، وأخفى
 عليك ما يسوءك

فاستقبل امرئ ذكياً نقياً أيها ،
 واجتهد في أن ترى نفسك كما
 أراها ، فتعرف منها مثل ما
 أعرف ، وتكر منها مثل ما أنكر ،
 وإذا تعلقت على ما تنكر من امرئ ،
 فافرضي على نفسك من النصيح
 لي والصف بي ، مثل ما افرضي
 على نفسي في ذلك . واذكر أن
 قوما كانوا في الدهر القسديم
 يصنعون الإصنام لعبادتها ،
 وإن الركن أحد تقدم وتقدم
 وأصبح معاً لا يلائم كرامة الناس
 أن يصنعوا الزوراء ليقدموا إليهم
 الطاعة والخضوع

له صبيح

ومهما يكن حظه من الذكاء والحلق ،
 ومهما يكن حظه من التفوق
 والنبوغ .. هو رجل مثلك ،
 خلق من تراب وسيعود إلى تراب ،
 يأكل كما تأكل ، ويشرب كما
 تشرب ، وينام كما تنام ، ويستيقظ
 كما تستيقظ ، ويسمى بين الناس
 كما تسمى أنت بين الناس ، ويخلو
 إلى نفسه كما تخلو أنت إلى
 نفسك .. لحقه عليك كحلقك
 عليه ، لا ينبغي أن ينقص ولا
 ينبغي أن يزيد

استغفر الله ، بل حقه عليك
 أقل جداً من حلقك عليه ، لأنك
 قد نصبتة غلظتك ، وكلفتة
 النهوض ببعض امرئ ، وأحرته
 على ذلك أجراً يقضه في كل شهر ،
 حين يأخذ مرتبه هذا الضئيل
 ويقضه في كل يوم دى كل ساعة
 وفي كل لحظة ، حين يسمح ما
 تحيط به الدولة من مظاهر
 السلطان والجاه

فأما هو فلم ينصك شيء ،
 ولم يكللك شيئاً ، ولم يحرك على
 شيء ، وليس له عنك إلا ما
 للإنسان عند الإنسان من الرفق
 الرفيق ، والمعاملة الكريمة ، والآداب
 الجميل . وأمري لئن عجزت من
 أن تمسك على نفسك أبداً أمام

— أرى الرجل فيمجبني .. فلأما ما قيل : لا مهنة له
 سقط من ميني أ

— إذا كانت لك القدرة على المخلوق .. فاذا كنت
 الخالق القادر عليك . وأعلم أن مالك عند الله أكثر مما لك
 عند الناس

« عمر بن عبد العزيز »

علمان من أعمال العروبة

١ - رياض الصلح بك

الزعيم الشعبي الذي أصبح رئيساً للحكومة على دفة الأمور في وطنه ، وانطلق بشجاعة جديرة بالاعجاب في تحقيق متناهية الاستقلال برعة أراد أن يسبق بها الزمان فسبقه ! لقد حل مجلس النواب الجديد على تعديل الدستور ، والقضاء كل أثر للحكم الاجنبي ، لقبض الفرنسيون في نوفمبر ١٩٤٣ على رئيس الجمهورية الشيخ بشارة الخوري ، ورئيس وزرائه رياض الصلح ، ولفيف من الوزراء والنواب ، وكان ذلك ايذاناً بنشوب الثورة في لبنان ، وهي ثورة نصيرة ، ولكنها رالمة ، فقد خرج فيها الثنايون لثأرين مطالبهم بحقوقهم كاملة وواصل رياض الصلح بعد ذلك اداء رسالته في وطنه الصغير ، حائزاً ثقة رئيس الجمهورية ورغبته في الجهاد ، وتأييد الشعب بأسره ، فما مرت أشهر حتى كان لبنان قد استكمل استقلاله وسيادته ، واحتل بين الدول العربية ، بل في الدوائر الدولية مكانة مرموقة . والى رياض الصلح يعود ايضاً الفضل الأكبر في السير بالمفاوضات الخاصة باتحاد الجامعة العربية - بطريقة تضمن لاحتياج لبنان الى هذه الجامعة

رياض بك الصلح الآن في منتصف العقد السادس من العمر . وقد القى بنفسه في مضمار السياسة ومتركها المضطرب منذ نعمة اظفاره ، اي قبل الحرب المالية الاولى . وقد ورث المهل الى الكفاح من أسرة وتسل جميع افرادها قدما وحديثا بالوطنية والنضال . وعرض رياض الصلح نفسه للارهاب والاضطهاد في عهد العثمانيين وفي عهد الفرنسيين على السواء . وهو أحد ثلاثة تكون منهم « الوفد السوري » الذي قل أكثر من عشرين سنة يطوف في أوروبا ويطالب باستقلال سوريا ولبنان وفلسطين . أما الآن الاخران « فهما : المفوض له الأمير شكيبه اوسمان ، والسيد احسان الجابري . وعاش رياض الصلح أمواً مبدعاً طريداً مشرداً وعرف جميع السجون والمعتقلات وانفق الزعيم الشاب كل ثروته ، بل أقرض في الديون لمواصلة جهاده ، الذي قدر له أن يكمل في النهاية بالنجاح ففي عام ١٩٤٣ ، نزل الى الحركة الانتخابية في لبنان ، وانتخب نائباً عن بلدته صيدا ، وعهد اليه رئيس الجمهورية اللبنانية بتأليف أول وزارة في عهد الحرية والاستقلال ، لقبض





بجمل مروح بك رئيس رشارة سوريا

٢ - جيل مردم بك

المعاهدة وملحقاتها ، بالرغم من المعارضة التي أثارها الدكتور عبد الرحمن شهبندر وأنصاره ، وبإشرت الحكومة السورية التي كان يرأسها في ذلك الوقت تنفيذ المعاهدة ، ولكن الفرنسيين هم الذين سحبوا توقيعهم ، وتراجعوا ، ورفض برلمانهم أقرار المعاهدة ، بحسب أن كانت بحكومتهم الاشتراكية برئاسة «ليون بلوم» قد ضغطت على السوريين ليوقعوها

وظل جيل مردم بعمل مع اخوانه أعضاء الكتلة الوطنية ، برئاسة السيد شكري القوتلي ، حتى كتب لهم النصر وانتزحوا استقلال سوريا انتزاعاً ، وفازوا **لوطنهم** بالسيادة المطلقة الحرة

وهو في سياسته من بعيد الدهاء ، بسجته بعضهم «لعلم السياسة السورية» والتسمية تنطبق عليه ، ما دامت السياسة مريجة من الكياسة والشجاعة والكتمان والدهاء . وله حصوم وأنصار ، وأصدقاء وأعداء ، مثل غيره من العاملين في هذا الميدان ، القابضين على مقدرات الشعوب . ولكن المحسوم والانتصار والإصدقاء والأعداء ، مجمعون على احترامه والاعتراف بمقدوره ولياقته للمناصب الرفيعة التي شغلها . وهذا الإجماع خير دليل على عظمة هذا الرجل

ظهر اسم جيل مردم بك للمرة الأولى ، في عالم السياسة ، سنة ١٩١٢ حينما انعقد في باريس مؤتمر «الأمركية» في عهد الحكومة العثمانية . فقد اشترك في ذلك المؤتمر رده من كرام رجالات العرب ، المطالبة بإعطاء الولايات العربية في الإمبراطورية العثمانية نوعاً من الحكم الذاتي . وقد شنت جبال باتنا في خلال الحرب العالمية الأولى بعض الذين اشتركوا في مؤتمر باريس ، ومات بعضهم ، ولم يبق منهم على قيد الحياة غير اثنين ، هما : عومي عبد الهادي بك ، في فلسطين ، وجيل مردم بك ، في سوريا

والسوريون يسمونه «جيل بك مردم بك» لقب «بك» يكرر لأن الأسرة معروفة باسم «أسرة مردم بك»

وقد عرف جيل مردم بك الحياة السياسية جميع تقلباتها ، وذاق حلوها ومرها . فكان زميلاً شجياً ، ومناضلاً في الشوارع ، ومنهما في مؤامرات ، وسجيناً في قلعة ، ومنفياً في أقصى الصحراء ، وشهداً تألها خلع وطنه ، ونائباً ووزيراً ورئيس وزارة . وقد فاوض الفرنسيين سنة ١٩٣٦ ، وحقق معهم المعاهدة الفرنسية السورية ، في عهد المشيخة السليمانية الكونت دي مارتيل ، ووافق مجلس النواب السوري على نصوص

كيف يستعمل الناس هذا الريح
الشك والحدوف والانتظار وسوء الخلق

الريبع الأصفر

والريبع على الغوام يمثل اللون
الأخضر في أجل ظلاله وأبدع
معانيه . فهو عنوان الحياة ،
ورمز الشباب ، ودليل الراحة
والطمينة والسعادة ، ومقدمة
للسلام بين الأمم ،

والشبع والرحاء
على أن يمسون
الشجر لا تستمتع
بهذا اللون في كل
ربيع ، لأنها تتأثر بما

يرسم على شجراتها من ظروف
وملاسات . فالزهرة الباضرة
جسده في كل حين ، ولكنها ليست
كذلك في عبور البؤساء . والريبع
حله أخضرًا شمسية في كل
حين ، ولكنها ليست كذلك في
عبور الأرملة والبائس ، والعمر
الحمة ، والأذى ، والأشقياء ، ذوي
الظنون الخائفة ، والأفئدة الكؤومة ،
والرغائب المسكونة . وأشجار
الريبع مورقة فضاء في كل حين ،
ولكنها ليست كذلك في عبور
الأمم التي هجم عليها الأعداء
باسلحتهم الفتاكة ، وانتفضت
عليهم الجيوش بدباباتها ، ونيران
مدافعها ، وحم قنابلها . وحقول
الريبع ، ووهاده وأكلمه ، بامة
في كل حين ، ولكنها ليست كذلك
في عبور الشعوب التي اكتسحتها

الطبيعة أمكنة وخوالج ، تعمر
منها الرياض والبساتين ، والحقول
والأكام والوديان ، وتحدث عنها
مياه الجداول وأكمام الأزهار
والطبيعة لغة كلغة الإنسان ،

ولكنها كلغة الحيوان ،
لا تكتب ولا تقرأ ،
وان كانت لا تقبل
منها بلاغة ، ونفوقها
فنا وشعرا وجلا
والطبيعة أزياء

والوان تتغير بتغير الفصول
الأربعة . وهي أزياء والوان ثابتة
في كل من هذه الفصول ، يعرفها
بنو الإنسان من سكان المناطق
المعتدلة فوق الكرة الأرضية ، وان
احتلطت على غيرهم من سكان
المناطق الاستوائية والقطبية

فمن يياض الثلج الناصع
شاه ، الى احمرار الأشجار في
الريبع ، ومن وهج الشمس في
الصيف ، الى نعرد الطبيعة من
التياب والالوان في الخريف

والناس بطيختهم يتغنون
بالريبع ، أكثر من أي فصل سواه ،
لان الطبيعة لطبي في أجل حلقها
وتزين أزهارها وأطيافها ،
وغاباتها وأدغالها ، وحقولها
ووديانها ، بأجل ألوانها وأزهارها

الأمم ، نحو عشرة أعوام ، لم تقع في خلالها الميرون على ربيع أخضر واحد . وما وضعت الحرب الأخيرة أوزارها ، حتى تنفس سكان الأرض الصعداء ، وثابت ميونهم إلى الربيع الأخضر بعد عدة سنوات حراء ، سالت فيها الدماء أنهارا

على أن الحلم لم يتحقق بعد . فما زالت الشعوب في جميع البلدان تقرب ربيعا أخضر ، فلا تجد له أثرًا . لقد وفقت رحي القتل في أيادي الكبري ، ولم يبق منها سوى مناوشات هنا وهناك ، في الصين والهند واليونان واندونيسيا وفلسطين ، ولكن هذه خصومات - على فداحة بعضها - محلية لم يرفع فيها الربيع العلم الأحمر ، ولم تلس فيها الأشجار والأزهار والمخول والوديان ظلها القابعة ، التي اكتسبت بها بين عامي ١٩١٤ و ١٩١٨ و عامي ١٩٣٩ و ١٩٤٥ ولكنها للأسف حل صفراء . انى فالربيع في هذا العام ، كما كان في العام السالف وما قبله ، ربيع اصفر . وكان اصفر لونه باهتا في العام التالي لصمت المفاع في ساحات الوغى . ولكنه اخذ يعمق ويعمق تدريجيا حتى أصبح في هذا العام ربيعا اصفر فاقما . والناس في نظره اليه بين متفائل ومشائم . فأشددهم تفاؤلا لا يجب به ، ولكنه يقول انه خير من الربيع الأحمر على الأقل . وأشددهم تشاؤما يؤثر الربيع الأحمر على الأصفر ، لأنه يرى في

الجماعات والأوثى ، وجوعتها الأزمات والتوروات والقلاقل ، وتحصت الجنود على حدود بلادها ، خضية عذو لا يعلمون متى يضرب شربته ، فيعرض شبابها للتقتيل والتجريح والتشويه ، وتصورها وأكلها للتدمير والتخريب

وتنضح من هذا ، أن الربيع ، وإن كان دائم الاخضرار في ذاته ، لانه في ميون الأفراد والشعوب ، يتلون باختلاف الظروف والأحوال ، وتبدل حظه بتبدل الحس والفكر والوجدان

فالربيع أخضر في عهد السلام ، وعصر الطمأنينة والهدوء والأمن . والربيع أخضر في ظلال الرخاء ويعبوحة العيش ، وفي ربوع الصداقة والوئام بين الأمم والشعوب ، وفي حدود الصفاء وحسن التيسرة بين الدول والدويلات ، والمدالة الإنسانية بين الحكام والحكوم والتضام والتبوع

والربيع أحمر مخضب بالدماء ، لبان الحروب . وأنى للميرون أن ترى الحضرة في ربيع سالت فيه الدماء على سفرات السيوف ؟ وأنى للميرون أن ترى الحضرة في ربيع مصفت فيه أدوات الفتك والتدمير بحياة الملايين من الأنس ؟



لقد شهد العالم في خلال ربع القرن الماضي حربين حري وطيست القتال فيهما ، متحضبت الأرض بدماء الشهداء من زهرة شب

هي حرب أعصاب ، تسهرها الطبيعة على الإنسان ناديا لتي

يحيل اليها ان الربيع الاحمر وحده من صنع الخالق . أما الآخر فمن صنع الشيطان ، كما ان الاصفر من مع حوده واعوانه الربيع الاصفر قد يحفظ بشيء من جمال اوراقه ، ولكن ثماره كلها مرارة ، وظلال اشجاره لا تقي عابر السيل لتي القبط ، وحرارة الشمس المحرقة الربيع الاصفر كالفتاة ذات الحمل الزائف المستهتر ، التي لا ثروة عندها ، تزاحم عليها الصنّاع ، ولكن قلما يتقدم اليها الزواج احد

ولطف باقارىء حول العالم ، لنرى كيف يستغل مختلف الشعوب هذا الربيع ، وكيف يواجهون هوائه وجوه ، وملا يصنعون بلواهيه وثماره . وهل هم المصنعون حالا واكثر اطمئنانا له ، عما كانوا عليه في اعوام الحرب الشاقة ، ضد ما كان الربيع احر قانيا ؟

فأمريكا ، التي اكتظت خرائطها بالذهب ، وفازت بسحبها بأكبر نصيب من الثروة من جراء الحرب الشاقة ، كانت في خلال الربيع الاحمر اسعد حالا واشد اطمئنانا منها في هذا الربيع . فأتان الحاجات تتبع في سرها خطا لولبيا تصاعديا عجيبا ، ورئيسها وكبار مستشاريه ينهضون بالتضخم المالي وبكثرة

الثاني شبح الاول ، ويرى السيف مظلوا فوق راسه ولا يهوى عليه ، ويشعر بما يحس به المريض فوق مشرحة الطبيب في انتظار المعالجة الجراحية ، والجراح قد طال عليه الزمن وهو يبالغ أدوات الجراحة امام عينيه ، ويقلب فيها ويمسها للعمل ، ولكنه لا يجري حراسته فيه . فهو الذي على مضطج الانتظار ، تدوي قاذفة القنابل فوق منزله وتقوم بحلقة حوله ، ولكنها لا تلقى القنبلة فتقصر عليه وتريعه من شرها ، ولا تصادفه فتطمئن نفسه . وبين أشد الناس نفولا واشدهم تشاؤما فريق آخر ، ينظر الى الربيع الاصفر بشيء من الإطمئنان ، ولكنه يعتقد أنه اطمئنان رائل ، وان هذا اللون قد بطل أصفر سنوات ، ولكن لا مفر من ان يستحيل احر قانيا يوما ما

ولعل الربيع الاصفر تمثل فيه جميع الصفات التي اشتور بها لونه . ليس اللون الاصفر رمز الحسد ، والثيرة ، والكراهية ، والحقد ؟ إلا يضئ الناس ذوي الوجوه « الصفراء » الذين يدسون للغير دسا ، ويعطونهم في ظهورهم بالخناجر ؟ إلا يتحدث الناس عن الابتسامة الصفراء ، وما تخفي وراءها من التخلييل والخيانة والسوم ؟ وما هذه الرمال التي يلر بها هذا الربيع ، فيحجب عن الميون نور الشمس واشعة القمر ، فتبدو لنا الدنيا غمراء مبراء ، ولا ندري اذا كانت الماسفة على وشك الهبوب ، أو

اقتصادية تعوق سابقاتها في سنة ١٩٢٠ وما بعدها . وسياسة حكومتها الخارجية تزداد تعقدا ونخبطا ، ومحاولاتها لاقتاد أوروبا من السقوط في هاوية الإفلاس ومحاولات شعواء ، لا يمكن التنبؤ بنجاحها . وآراء الحكوميين متضاربة ، تميل في غالب الأحوال إلى الريبة والشك والتردد والنشاز . والعالم الخارجي يشك في مال سياسة مارشال وعوله ، ولا يفرى إلى أي حد تستطيع أمريكا أن تعد خزائنها أوروبا المغاوبة بالمال ، وشعوبها الجامعة بالخبر ، وإلى أي حد تستطيع أن تحون الصين بالزاد والدخيرة والسلاح ، وهي على هذه الضخامة والإسراع ومدد السكان ، مع الفقر المدقع ، والجهل المطبق ، والاضطراب ، والإقسام ، وتضارب الأهداف . وإلى أي حد تستطيع أن توقف التيارات المضادة في اليونان وإيطاليا ولرئيس . وأشد من همه كله ذلك اللب الروسي الوافد بالمحصلة وحوله دولات تنقاد له منساعة ، وأخرى لا يعلم إلا غلام الغيوب اتجاه سياستها في غضون الأشهر القادمة

ونمبر مما الأوقيتوس شرقا إلى بريطانيا ، فعلا نجد ؟ نجد بلادا حولتها الحرب الساعمة دولة من الدرجة الأولى إلى دولة من الدرجة الثانية . تستقبل الربيع الأصفر الثالث ، وأحزمتها مشدودة على بطونها . وفقت في

خلال الحرب وحدها في باديء الأمر تقايل عدوا قويا عنيدا ، بعد أن جبن حفاؤها ، فتهدم ثلث مبانيتها في المدن الكبرى ، واستنزفت أموالها ، وقد ظل شعبها محتفظا بما أشتهر به من العسر والحزم ورباطة الجأش وسائر الصفات التقليدية فيه . ولكنها تستقبل هذا الربيع وهي على شفا حرف هار . فقد صمت أكثر مستعمراتها ، ولقل على كاهلها عبء ديونها ، وزدادت مشكلاتها الخارجية والداخلية سوما ، وبرغم قوة إيمانها بأن مصرها أصبح مطلقا في كفة القدر ولنمر مر الكرام على إيطاليا وفرنسا ، ولتلق نظرة سريعة على تقايل أحزابها ، وتناحر أهدافها ، وما يلقاه الناس فيها من ضروب الحرمان ، وشظف العيش ، وانعدام وسائل الراحة ، وظلة المأكل والمواصلا ، وعدم الاستقرار في جميع مظاهر الحياة ولندع النبا ، ويوغوسلافيا ، ورومانيا ، وبلفاريا ، وبولندا ، وشيكوسلوفاكيا ، وهنغاريا ، وأستونيا ، ولاتفيا ، ولتوانيا ، وفنلندا — فكلها واقعة داخل الشتر الحديدى ، ولا يعلم إلا الله أمرها

لما ألمانيا ، وفدت تقطعت أوصالها وتوهرت بين دول أربع ، فعلا نرى فيها ؟ نرى شعبا قد انتقل بين عشية وضحاها ، من مرة إلى حلة ، ومن سطوة إلى استعباد ، ومن قصور شاهقة إلى أنقاض بالية ويوت خالية

خربت معاملها ، وذوت نظرتها ،
وشعبها تمت أطفاله ، وتكثرت
أمهاله ، وترملت زوجاته ،
وخرب الفقر أطفاله في أغليته
الساحقة

ولتترك القساري أخيرا في
البونان ، حيث لا يستطيع أن
يتناول وجبة باقل من عشرة
آلاف درخة .. وفي الصين حيث
بلغ عن البيضة الواحدة ، ما كان
يكفي لشراء أربع بقرات قبل
الحرب . ولتتركه في فلسطين
واليمن ، وأندونيسيا ، ومراكش
والصومال ، وباكستان ، ..
لتتركه في هذه الأحياء يرى بعينه
كيف يستغل الناس هناك هذا
الربيع الأصفر ، وبيع الشك
والخوف والانتظار وسوء التفاهم

امير قطر

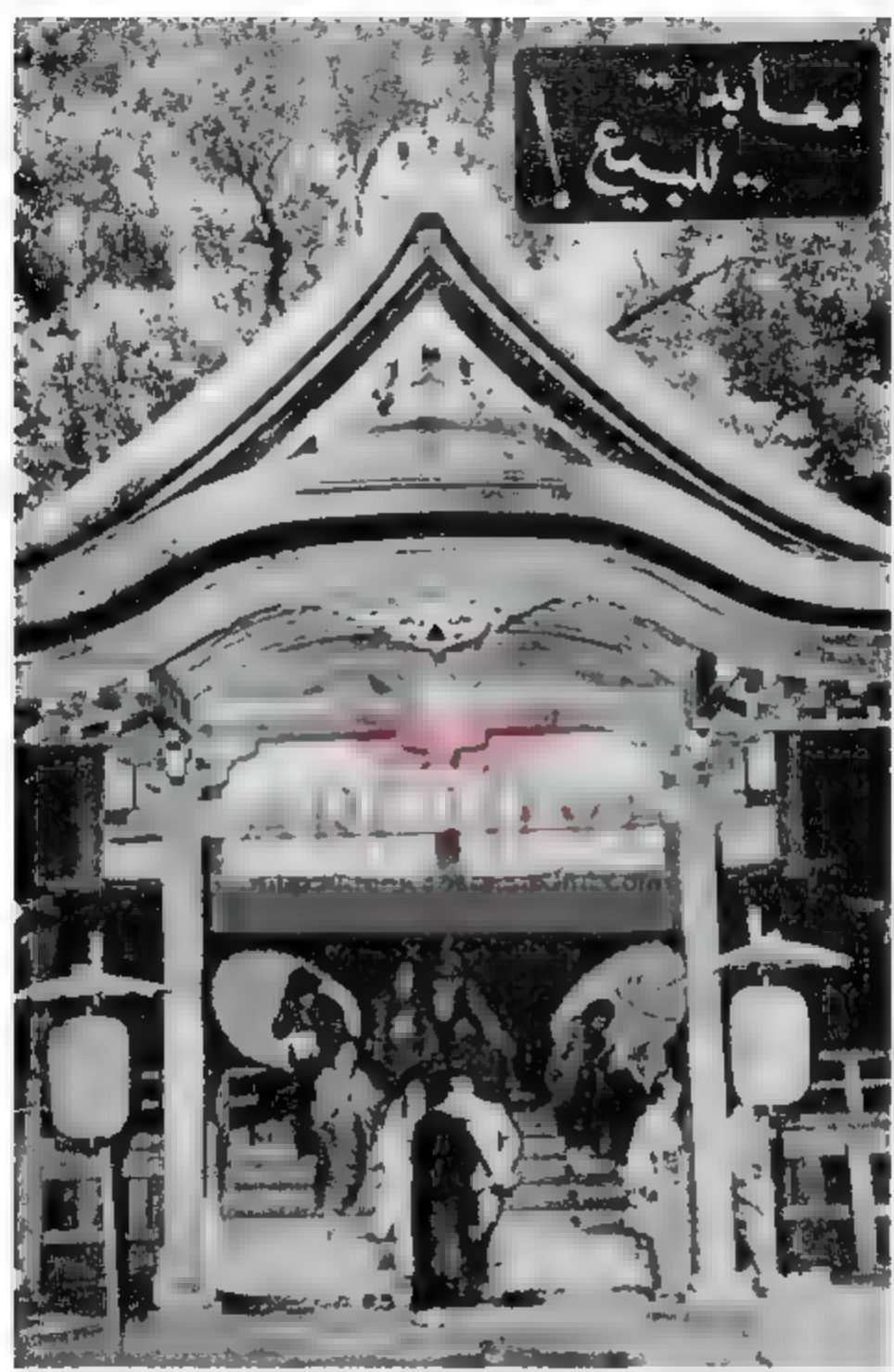
من الآتاك مهلمة . نرى أطفالا
حفاة عراة يتضورون جوعا ،
وكهولا وشيوخا يتعلمون من
شدة العوز ، وفتيات ذابلات
ذاريات ، خاسفات الوجوه ،
وتساء انهكهن الملة وأفسنهن
البرد والطوي .. نرى مصانع
مفككة ، وآلات تشحن الى بلاد
الاعداء .. وبالايجاز نرى أمة قضى
على آمالها ، وشرد عظمائها ،
وأعدم عظمائها ، فأصبح حزما
أثرا بعد عين

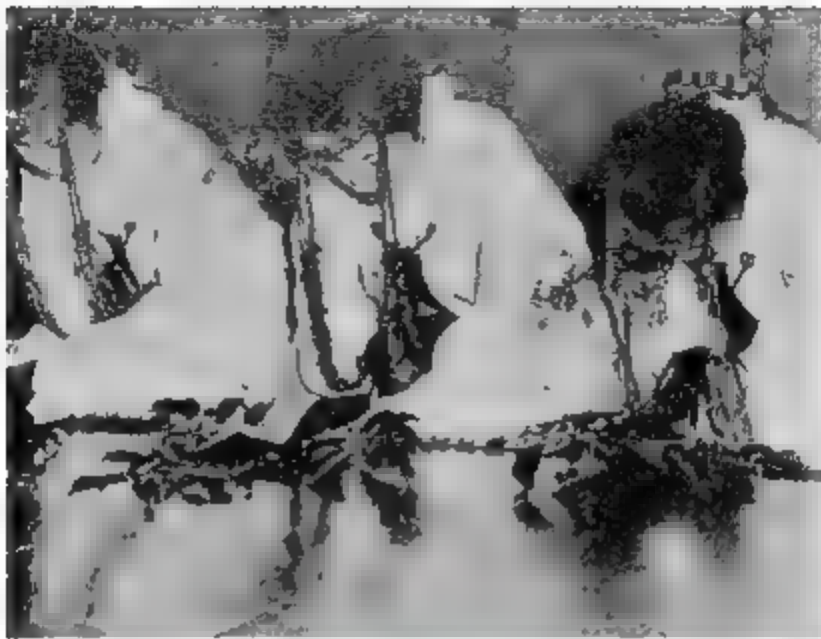
وهذه روسيا تحيف العالم
بجبالهمسا ، وتير حريا بلردة
يسمونها حرب الأعصاب ، ولكنها
في الواقع تخشى الحرب - كسائر
الدول - وتخشى القسلة اللرية
كما يخشاها صانعوها ومالكوها .
وهي رغم تكتتها تعاني شر الحروب
الماضية والآرها . فمدنها الكبرى

سحور الحياة

كتب امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز الى الحسن
البصري ، يطلب اليه أن يجمع له أمر الدنيا ويصف له
أمر الآخرة ، فكتب اليه :
« أما الدنيا حلم والآخرة يقظة ، والموت متوسط ..
ونحن في أضغاث أحلام . من حاسب نفسه ربح ، ومن
هفل منها خسر ، ومن نظر في العواقب نجا ، ومن أظاع
هواه غل ، ومن علم غتم ، ومن خاف سلم ، ومن احتبر
أبصر ، ومن أبصر فهم ، ومن فهم علم ، ومن علم عمل .
فلذا زلت فارجع ، ولذا ندمت فأقلع ، ولذا جهلت
فأسأل ، ولذا غشيت فأمسك »

معابد
.. للبيع !





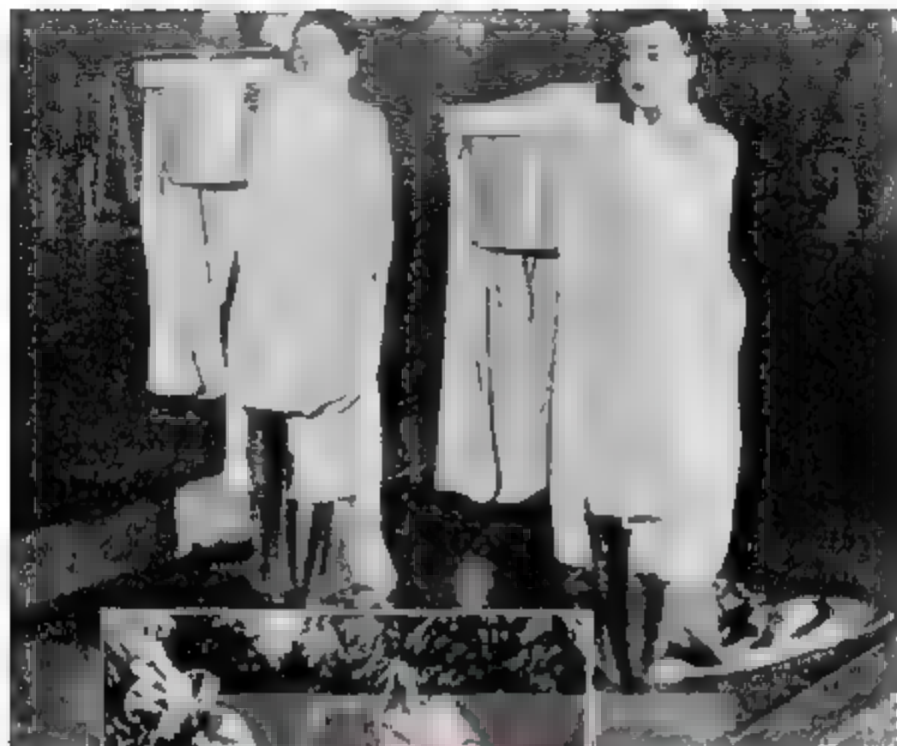
رصاصات المد وهي حبات .. أثناء تلاوة الكائن لمن الأدعية والصلوات

تزعجت عقيدة اليابانيين في دينهم ، بعد هزيمتهم في الحرب العالمية الأخيرة ، وبزول امبراطورهم - الذي كانوا يعدونه حبيباً أحفاد الشمس - من حاضره وجبروته . فقد مرو الخلعاء الستلر الكثيف الذي كان يحجب به شخصيته ، وكشفوا عن حقيقة « كائسان » أمام أنظار الشعب ، الذي كان يقدس ويحبه .
وقد قل الآن الأقبال على المعابد الكثيرة المحمية ، التي ظلت زمناً طويلاً قبلة اليابانيين ، يحجون إليها في الأعياد والمناسبات يحملون الهدايا والتشاور ، بقصد التكبر عما ارتكبوا من المعاصي والذنوب ، وبهمة استرضاء الآلهة . ومن المعابد الكبيرة التي كان يتروّد عليها الشعب كل عام من مختلف القرى والعواسم اليابانية « معبد آيز » وهو المعبد الذي ذهب إليه الإمبراطور « هيروهيتو » بعد استسلام اليابان مباشرة ، ليطعن لآلهة الشمس أن اليابان خسرت الحرب وتفكر الآن السلطات الحاكمة في اليابان في بيع مقتنيات المعابد اليابانية وأثاثها للسياح الأجانب ، حتى يتسنى لها ، بما تجمع من المال ، موازنة الميزانية العامة . للإنتاج في الإعوام الأخيرة ، لا يكفي لسد حاجات الشعب ، سواء من ناحية الإنتاج الزراعي أو الصناعي والصور التي ننشرها على هذه الصفحات ، هي أول صور التقطت داخل « معبد آيز » . وهي تمثل حقاً من طقوس العبادة في اليابان



إلى اليسار - أحد كهنه
 « إيز » في ربه القديس .
 وجوق - ثلاثة من أعضاء
 فرقة للميدان الواسعة . وفي
 الصورة الخلف - يدور من
 الصليب وهم خارجون من المبد





يا مانجان همدان التواين
 والمدايا التي تنورها جهود
 السابدين للآلة . . . ويهترط
 ليس يهترن من الميكل لهدم
 المدايا أن يهترن بأردية
 تنطى أيديهم والعامهن . .
 وفي الصورة الجانية والفرى
 زى شرب . . يقوم برصة
 دهبية ، لسي رصة الكبان

ان كانت الدنيا كذب ، وكل طائفة تكذب ، وكل
 انسان يكذب ، والعالم كله يكذب .. فابن الصدق ؟

عالم كذائب ..

عفانها ومبايعها ، حتى يركنوا
 اليها ويطمئنوا لها ، كأنها خالدة
 وهم خالدون ، وتصرفهم عن
 التفكير في المستقبل والمآل ، فهؤلاء
 فتنوا بالمال ووجهوا كل حياتهم
 اليه ، ينفقون في جمعه
 اعمارهم ، يكسبونه
 ويدخرونه ، أو يكسبونه
 ويفقسونه ، وهم
 يتحاربون من اجله ،
 ويتخاصمون من اجله ،
 ويتعادون من اجله ، كأنه غاية
 الغايات في الحياة ، وكأنهم خلفوا
 له ، وعاشوا من اجله ، هو
 تعكرهم بالقليل وهمم بالنهار ،
 يسمون من اجله الحق والشرف
 والخلق والصداقة ، وكل هذا
 من خداع الدنيا لهم وكلبها عليهم .
 لم ينتهي الامر أخيرا إلى عجز
 أو شبحوخة أو مرض أو موت ،
 حيث تنكشف الخدعة بعدفوات
 الأوان

وهؤلاء آخرون يخدعون
 بالجفاء ، فيتكالبون عليه ،
 ويتنازعون من اجله ، ويضيعون
 مصالح الناس لكسه ، ويدلون
 في سبيله الخلق والعزة والنبالة .
 لم يستخفون من ذل الناس
 وأعاتتهم واحتقارهم ، وبعد

ظلم الناس أبريل ، إذ اضافوا
 اليه الكذب ، فقالوا : « كلمة
 أبريل » ، كأنه الكاذب وحده ،
 أو كان الكذب يقال في يوم من
 أيامه وحده ، وكان ما عداه من
 الأيام مظنة الصدق
 وقول الحق ، مع أن
 كل الأيام في الكذب
 سواء ، فكل الأيام
 كاذبة ، وكل الإفسر
 كاذبة ، لا يختلف فيها

يوم من يوم ولا شهر عن شهر .
 بل أن العالم كله كذب و كذب ،
 أسس على الكذب ويس على
 الكذب . وكيف لا يكون هكذا
 العالم كذابا ، وقد خرج إلى الوجود
 بكذبة كذبتها ابليس من آدم وحواء ،
 إذ قال لآدم : « هل اذك لك على
 شجرة الخلد وملك لا يبلى لا تاكل
 منها فبذت لهما سواهما » ، ثم
 ظهر أنها لا هي شجرة الخلد ،
 ولا هو ملك لا يبلى ، إنما هي
 شجرة الكذب ، وإنما هو الملك
 العاني الرائل

كل شيء في العالم كذاب -
 الدنيا نفسها خدعة كذابة ،
 تبهرج أمام الناس كما تبهرج
 المرأة الغليظة ، فنعتهم من مسلك
 الحق وعيشة الصدق - تعريهم

ذلك كله ينجلي الأمر عن كفة
من كلب الدنيا وخفة من خفها
فلذا كل ذلك هباء
ومثل الذي قلنا في المال والجاه ،
يقول في مباحج المرأة وفنتها ،
والخمر وشحشعتها ، والميسر
واستغوائه واستهوائه ، فكل هذه
لذائل عارضة ، تتزين بها الدنيا
لتفتن بها العقول ، وتخدع بها
النفوس ، ثم ينجلي الأمر بعد
ذلك كله من كفة فلدحة ، أين
منها كل أكاذيب أبريل ؟

فلذا نحن انتقلنا من الدنيا الى
آباء الدنيا ، وجفناهم كلهم ،
رغبوا الكلب ، وشأوا في
الكلب ، وعاشوا في الكلب ، هم
كلبيون حتى بما يتربون من
ملابس ، والا فلماذا لداطريوشا
ولماذا رباط الرقة ؟ ولماذا ثنية
البتلون ؟ ولماذا الأزرار في حائب
اليدين ؟ وهم كلبيون في مآكلهم ،
فلماذا مظهر الكرم ، وهو فوق
المسطح ؟ والتباهي بالموالد ؟
تقدم للأغنياء وتقع من ذوي
الحاجات ؟ ولماذا الامراط في تعدد
الاصناف ، وهي فوق حاجة
الجسم ؟

ثم ما هذا الكلب في كل مجتمع
صغر أو كبراً فالبيت مملوءة كلبا ،
يكلب الرجل على زوجته ،
والروجة على زوجها ، والأولاد
على آبائهم في كل يوم وفي كل
ساعة ، أما كلبا بالقول أو كلبا
بالفعل - ومصالح الحكومة
مملوءة كلبا ، وليس يكلب على
مردوسيه ، ومردوسون يكلجون

على رؤسهم ، ورؤسهم ومردوسون
يكلجون على من اتصل بهم من
أصحاب الحاجات ، فكل مصلحة
كانها مصنع كلب - والمتاجر
والمصانع كلها كلب في كلب ،
فمن أساس التجارة الاموال
الكاذب ، والعرض الكاذب ،
والإيهام الكاذب ، والإيهام الكاذب ،
ويتبادل سوء الظن في المصانع
العمال وأصحاب ردوس الاموال
كل فيها خادع ومخدوع
ثم كل طائفة من الطوائف ،
وكل طبقة من طبقات الناس ،
لها كلبها في حرفتها ومهنتها ،
وسلوكلها ومعاملاتها ، حتى
أصحاب الفضيلة ورجال الدين
وعواظ الاخلاق ومن نصبوا
انفسهم لحاربة الرذيلة ، ان أنت
كشفتهم مظهرهم الزاقي ، رأيت
الصعب المحب ، وما يعجز الالباب
كل الذي يقول المعري :

رويلك قد غررت وأنت حر
بصاحب حيلة يخط الناس
يعرم عليك الصفاء صباحا
ويشربها على عمد مساء
يقول ليكم غدوت بلا كساء
وفي لذاتها رهن الكساء

وان أنت نظرت الى رجال
السياسة ، فالطامة الكبرى
والحصية العظمى ، فاللعة كاذبة ،
لا بأس خدعهم ان يسمووا الاحتلال
انتدابا ، بل لا بأس ان يسموه
استقلالاً ، وان يسمووا القوة
القاهرة المتخلفة «معاهدة على قدم
المساواة» ، ويسمووا التوجيه
بالقوة والقهر مجرد نصيح وأشارة ،

فهو يظلم الناس، ويظن أنه عادل،
ويأتي بالشر، ويظن أنه يفعل
الخير، ويفعل الفعل تدفعه إلى
عمله مصلحة شخصية، ويظن
أنه إنما يفعله للمصلحة العامة،
وتصغر عنه أسوأ الأعمال فيلونها
إمام نفسه بأنها خير الأعمال،
فإن تنزل من ذلك قليلا،
واعترف بفعله أنها جريمة، خلق
لنفسه المآذير أشكالاً والواناً،
وقلما ترى في هذا العالم شريفاً
يستغنى أنه شريف، أو مجرم يرى
أنه مجرم، وهو إلى ذلك يحاول
أن يسمى الأشياء بغير اسمائها،
فيسمى الرشوة هدية، ويسمى
التحايل مهارة، ويسمى ظلم
الناس لمصلحة أقاربه أو أصدقائه
قدرة على النعم... حتى الأدباء
سجوا كذب الشعراء خيالا،
والمعلماء في التشبيه مبالغة...
وهكذا مما لا يحصى ولا يعد

ان كانت الدنيا تكذب، وكل
طائفة تكذب، وكل انسان يكذب،
والعالم كله يكذب، فإين الصديق؟
ان هذا العالم عالم كذاب، بنى
ما فيه على الكذاب، حتى لو
استطاع انسان ان يصدق في كل
شؤونه مع الناس ومع نفسه
لعاشى غريبا ومعت هزيبا. ولو
تصورنا عالما صادقا كل الصدق
لكل عالما مخالفا لعالمنا كل المخالفة،
لا يت إلى عالمنا هذا بسبب،
فليست المسألة مسألة كذبة
أبريل، بل العالم كله أبريل

أحمد امجد

والاستبداد الملك السلطان مستشارا،
ولا بأس ان يضعوا المبادئ لتحكم
القوى في الضعيف، ويسموها
المبادئ العشرة أو ميثاق
الأطلسي، وأن يقولوا في الحرب
ما يقضونه في السلم. ولا بأس
عندهم أن يضعوا المبادئ
الجذابة والقوانين المبدلة، فإذا
هم طفقوا نسوا عدالتهم وذكروا
ظلمهم، ولنا نسي في هذا
القام أفاعيل الاحزاب، والكاذب
الزعيم، والتكالب على الحكم،
بدعوى إقامة العدل، وتضحية
الجيم الغير من الناس لمصلحة
زعيم من الزعماء، تحت ستار
رفع الظلم ونصرة الحق، وتلون
الحق بلون الباطل، والباطل بلون
الحق، والنظر إلى الأشياء نظرة
ضيقة متعصبة، حتى إن الثورة
الواحد حق كل الحق إذا صدر
من الحزب، وباطل كل البطلان
إذا صدر من خصومه. كما لا
نسى كذب التاريخ المسياسي
مثلما تكذب السياسة، تدور
الألمان ينسبون سبب الحرب إلى
خصومهم، وخصومهم يسومونه
اليهم، لم هؤلاء هؤلاء لا يتورمون
من أي كذب في سبيل الفعالية،
وهم قادرون على أن يلونوا كل ما
يخدمهم باللون الراهي الجميل
وكل ما يضرهم باللون القبيح
الأسود

وما بالنا يذهب بعيدا والانسان
لا يكتمى بان يكذب على غيره،
بل هو شر ما يكون حين يكذب
على نفسه، وكثيرا ما يكون ذلك،

دفاع عن الأزواج

بقلم الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني

غيره ! وبين العلماء من يذهب الى شيء من هذا ولكن بالفاظ أخرى . ولا داعي للتسخط ، فان كل ما هناك هو وصوح شدة الاختلاف بين الرجل والمرأة ، وهو اختلاف مرجعه فيما يرى الى تفاوت وظائفهما في الحياة كل هذه الأدوار الطوال التي لا يعرف لها أول وصاحلو حلو السيدة أمينة

فقد كان نهجها سدينا ، فادع الدفاع واتمنى بالبيان ، فاسأل أولاً : من يشكو الزوجة ؟ وقبل ان أجيب أقول : أنه ليست كل زوجة بشقية متعمدة ، وان الشاكيات المنبريات معظمهن من الجيل الجديد ، وقد تكون المرأة القديمة أو التي لا تزال تحيا حياة المرأة القديمة ، سائخة في سرها ، ولكنها شبت وشبت على هذه الحالة ولم تعرف سواها ، فهي تعبر وتتجعد ، وتكل أمرها الى الله . أعرف سيدات من هذا الطراز « المتيقن » أنا شئت ، يقفن لأزواجهن كلما مروا بهن ، داخلين أو خارجين ، ولا يخطر لهن أن هذا الضرب من الاحترام لا ضرورة له ، وما فرضه عليهن

بهنم الزوجات أزواجهن كما يهنم الأزواج زوجتهم بصكبر صفو الحياة الزوجية . وقد كتبت السيدة أمينة السيد في هلال ملوس للامس تمامع من الطريق الأول ، وفي هذا الهلال يدافع الأستاذ المازني عن الطريق الثاني

ليس هذا دفاعاً عن الأزواج - أو الرجال عامة - لما بُدِيَ الأمر بحتاج الى دفاع إذا نحن وأجنا الخفايا في صراحة ، ولم نغفل أنفسنا فيها ، ولم نخفنا الأدب والتقاليد الحديثة التي ادى اليها التعليم من ناحية ، والنقل عن الغرب من ناحية أخرى . وقد أحسنت السيدة أمينة السيد الدفاع عن الزوجات ، أو مهيد العذر لهن على الأصح ، وتركتم لمر الرجال للرجال . وحسنا فعلت ، فان أخوالهما ، ومنطقهما ، وأساليب تفكيرهما ، تكاد تخيل اليئسا أنهما جنسان مختلفان ، وان حواء ما خلقت من ضلع آدم ، بل من ضلع مخلوق

ازواجهم ، وانما رآين امهاتهن
يفعلن ذلك ، فتبهنهم وتادبن
بأدبن

ولعرف سيدة فاضلة مثقفة ،
ابتدأت الا الطلاق لسبب يذكرنا بما
يحكى من هولود ، هو ان زوجها
تقدمها وركب السيارة قلها ،
على خلاف ما تقضى به الآداب
الحديثة من تصديق المرأة على
الرجل ، وحدثت ذلك اهانة لالطلاق .
وقد دعيت الى السعي لتولييق ،
ظم اقنم بان هذا سبب يحمل
زوجة مافلة فاضلة على طلب
الطلاق والاصرار عليه ، فحصلت
اسأل فتبينت ان السبب الحقيقي
أعقب جدا من هذا ، وأولق صلة
بالحياة الطبيعية الواجبة بين
الزوجين ، وأنه لو كان هذا السبب
المعقول غير موجود للمبات الزوجة
شيئا بأدب التقديم والتأخير

ونسبع من الزوجة أحبنا ان
الرجل نزاع الى التحكم ، وهذا
طبيعي ، فإنه منذ أقدم المصور
هو القوام على المرأة ، ولا يزال في
الأغلب والأهم هو الكلاخ دونها
بعقله وبيدنه ، وهي الطاممة
الكلابية على حد تعبير الخطيئة .
فمن حقها ان تكون له فوقها
درجة . ويلاحظ انه في حيثما
يتبادل الكلاخ أو يتقلب ، يفتر
النزوع الى التحكم الشك منه ،
ولا أقول يزول ، لأن الرجل هو
الذي يحمي المرأة ويقابل دونها ،
وقد ماوتته في الحرب العالمية
الأخيرة ، في المصانع ، وفي أعمال

الاسعاف والتمريض ، وفي بعض
وجوه الدفاع الجوي ، وفي كثير
غير ذلك مما تصنعه ، ولكن
جهدها كان دون جهده ، وما
تعرضت الا لا تعرض له المدنيون
جميعا من رجال واطفال ونساء ،
بل لما تعرض له حتى الحيوان
والجماد . ولو ان المرأة راضت
نفسها على السكون الى هذه
الحقيقة لما وجدت وجهها للشكوى ،
وقد تنضم الاحوال في المستقبل ،
وتتكافأ المرأة والرجل ، في كل
باب ، ولكن هذا لم يحدث الى
الآن

وتشكو المرأة ايضا من ان
الرجل « زواغ » « أمين » ، ولا
يسعى الا ان يقول : ان هذا
صحيح ، على العموم ، وقد تكون
المرأة مثله ، مما ادرى ، وان كنت
لا أستبعد هذا ولا أستغربه ،
فليس مانسا من لا « تزوغ »
مبه أحيانا ، وقد تكبح نفسه ،
ويصدها ، ولكن التكبج جهد يبذله
لقاومه ردة طبيعية . . . فيتمكن
من قمعها في نفسه او يمنعها ان
تنبذ

على اني افترض ان الرجل قد
انفرد بهذه النزعة ، دون المرأة .
فماذا لنا ؟ ان المرأة لا تظفر من
نعة عن هذا ، فانها تخرج في
حقل من الزينة لا تعرض على
مثلق بيتها وامام بعلها ، وتجدد
نفسها للناس ولا تجدد نفسها
له ، ونتمنى ان هذا التجديد لا
غنى عنه ، وأنه ما من انسان
يصبر على طعام واحد ، ولا يعمل
بالها الى القنور والملاال الطبيعيين

والذين يورثنا أيهما العيش على
 وثيرة واحدة ، والآن من مفلوج
 على سرعة الملل مما لا يتغير ولا
 يتنوع . وهذا يصدق على المرأة
 صدقه على الرجل . وقد تساوبا ،
 فلا وجه أذن لافرادها بالشكوى
 دونه ، إذا لم تتدارك الأمر أو
 تتداركه هو ، أي إذا لم يتنوع
 كل منهما أن يجد نفسه لصاحبه
 فترات مرة في قصة انجليزية
 قول زوجة ما معناه ، أراها
 تلفت ، وأنها تحس برغبة قوية
 في أن تصرخ وتقطع شحرها ،
 كلما رأت زوجها داخلها .
 لا لأنها تكرهه ، بل لأنها تعرف
 سلفا بأي كلام سينطق . أي أن
 كلامه واحد لا يتغير منه لفظ
 واحدا ولها العذر إذا كانت لا ترى
 زوجها إلا على حالة واحدة لا
 تختلف

الذين يورثنا أيهما العيش على
 وثيرة واحدة ، والآن من مفلوج
 على سرعة الملل مما لا يتغير ولا
 يتنوع . وهذا يصدق على المرأة
 صدقه على الرجل . وقد تساوبا ،
 فلا وجه أذن لافرادها بالشكوى
 دونه ، إذا لم تتدارك الأمر أو
 تتداركه هو ، أي إذا لم يتنوع
 كل منهما أن يجد نفسه لصاحبه
 فترات مرة في قصة انجليزية
 قول زوجة ما معناه ، أراها
 تلفت ، وأنها تحس برغبة قوية
 في أن تصرخ وتقطع شحرها ،
 كلما رأت زوجها داخلها .
 لا لأنها تكرهه ، بل لأنها تعرف
 سلفا بأي كلام سينطق . أي أن
 كلامه واحد لا يتغير منه لفظ
 واحدا ولها العذر إذا كانت لا ترى
 زوجها إلا على حالة واحدة لا
 تختلف

ان الرجل هو القوام على المرأة ،
 ولكن المرأة الذكية الحاذقة تستطيع
 ان تجعل الزمام في يدها ولو
 خفية . وهي المسئولة من هذه
 المقام التي تعد بالآلاف ، والتي
 يهجر الرجال بسوتهم وذوهم
 اليها ، فما من رجل كان خليقا أن
 يهرب من بيته الى مقهى أو ملهى
 لو وجد فيه ما ينسى ويشتهي
 من متعة الحياة الزوجية ونعيمها ،
 ومن توفير أسباب الراحة له ،
 والمعاونة على ما يحتاج اليه
 والشكوى كثيرة أيضا من سوء
 خلق الأزواج وشكسنتهم ،
 والشكاسة في بعض الرجال طباع ،
 أو سوء أدب شبوا عليه وتعودوه ،

أبراهيم عبد القادر المازني

أكذوبة ضمنت الشرق والغرب

من الأكاذيب البعيدة التي تنصهرها بمناسبة شهر إبريل ، تلك الأكاذيب النادرة التي خدع بها زعماء مصر وعلاؤها ، بل رجال الشرق والغرب منذ نحو اثنين وأربعين عاماً ، وكانت لها ضجة في جميع البلاد

نشرت جريدة «الوف» التي كانت تصدر في تركستان خبراً عن مؤخر للأديان تعقده الحكومة اليابانية في عاصمة بلادها «طوكيو» في جميعاد معين حددته ، يشترك فيه مندوبو الأمم التي تريد الاشتراك فيه بقصد

إذهاب الناس به . ولما ادّاع مصطفى كمال أتاتورك لهذا المألفين ، أحد كل منهما يسعد لهذه المهمة ، وشمر وحدي بك من ساعد حده الممهد في البحث والتأليف . وكتب رسالة بالغة الرسمية ، ضمها الإغراض الإسلامية ، بالنسبة لهذا المؤتمر وعنوانها

« سفير الإسلام »

واستكتب لها بعد الفراغ من تأليفها خطاطاً بلعاً دمجها بقلمه الإفرنجي ، وكانت عنايته بها عناية فائقة ، فامضى فيها بضعة أشهر حتى انتهى من إعدادها في وضع مناسب خلال هذا المؤتمر الديني العظيم

وقام كذلك الشيخ طنطاوي حوهرى ، وجعل يدرسه ويبتكر ، وانتهى بتأليف رسالة بذل فيها وقتاً وجهداً طويلاً . وصنّف هو

البحث في الأدب المختلفة ، وتقريب الخلافات بها ، والعمل للاتفاق على دين عالمي واحد

وما ذاع سا هذا المؤتمر حتى تناقلته صحف العالم ، وأهتم به رجال الدين في باريس ولسفره وسائر الأمم وأعمالك كما اهتم به المرحوم مصطفى كمال باشا ، وكتب عنه في جريدته «الواء» عدة مقالات ، بحسب أفكاره ، والمساهمة فيه . وحلوه صحيفة «الزويد» للمرحوم الشيخ على يوسف ، وأخلت بنشر المقالات الدينية الخاصة به

وقد اقترح مصطفى كمال باشا أثناء ذلك أن تنتخب مصر وفداً لحضور هذا المؤتمر ، ورشح لهذا الوفد محمد فريد وجدي بك ، والشيخ طنطاوي جوهرى وجعلت كل أمة من الأمم تستعد لهذا المؤتمر ، وأمنت

وصحيحة من كل وجه ، ولو
كلفت بكتابتها لما استطعت أن
أزيد عليها حرفاً ، وعصبت من
أزداؤها الفاضل قد وفي التفاصيل
التي تتعلق بـحقها ، مما لا يعلمه
غير قريب مني مطلع على دقائق
أعماله

والذي يحسن أن أقوله معاً
تصل بهذا الحادث ، أنه بعد أن
طال انتظارى لخطاب من رئيس
المؤتمر ، يدل على وصول رسالتي
إليه ، أرجئها إلى العربية وطبعتها
وأذعتها في القاهرة ، فتخاطف
الناس منها بضعة آلاف في وقت
قصير ، وكان لها تأثير حسن
لدى الذين كانوا يجهلون المهمة
العالية لقديري الإسلام

ومما أذكره في ذلك الحين أن
مصلحة البريد البابية ، ثم ترد
تلك الرسالة إلى ، وقد أرسلتها
مستعجلة ، ما دام المؤتمر الذي
رحمت إليه ليس له وجود ، كما
هي عادة مصالح البريد في العالم
كله

وفي هذه المناسبة أقول : لو
أتيح لبعض الأذكياء أن يتكروا
الأدب تبحث على الأعمال النافعة ،
ولا تكون فيها خسرة أدبية أو
مادية للواقفين في حبائلها ،
لا تقلبت أكلوية إبريل خيراً ويزرة
على المجمعات البشرية ، يدل أن
تكون شراً وخسرة على بعض
الناس فيها ، كما هي الحال في كل
بلد من يوم نشولها حتى اليوم

محمد فريد وجدي

وزميله وجدي بك مستعدين تمام
الاستعداد لهذا المؤتمر ، وما سيقى
فيه من أفكار وآراء واقتراحات ،
ثم انتظر كل منهما وصول الدعوة
الرسمية إليه . ومضت الأيام ،
وأزف ميعاد المؤتمر كما حددته
الجريدة التركستانية . ولما لم
تصلهما الدعوة قبل الوقت الكافي
للسفر إلى بلاد اللذان ، اضطرا
أن يرسلوا برسالتيهما إلى طوكيو ،
لنتقرا على المؤتمر ما داما لم يتمكنا
من حضوره في ميعاده . وقد
منونا الرساتين بما ترجمته :

« حضرة رئيس مؤتمر الأدباء
بطوكيو ... اليابان »

فذهبت الرساتان إلى هذه
المدينة . . لم مضى الميعاد ، ولم
ينقد المؤتمر . وأضح بعد ذلك
أن هذا المؤتمر لا وجود له ، وأنه
مجرد أكلوية ووجئها جريدة
« الوقت » لسبب مجهول ، ونسجها
بسلامة نية سائر الخراف وتورط
فيها الكتاب والرعاة والفلماء
ومادوا بعدها يتمكرون . . أما
رسالتنا وجدي بك ، والشيخ
حومري ، فكان من حظهما أن
تجتازا البحار ، وتصلتا إلى بلاد
الشمس المشرقة ، ولم ترجمتا
منها حتى الآن . .

(ط ١٠)

وقد مررنا هذه القصة على
الاستاذ محمد فريد وجدي بك ،
فعلق عليها بما يلي :

فرأت هذه الحكاية فوجدتها

الربيع نعمة حلوة جميلة، تستلهم الحياة جيعلنى بحر لو ارمى او ساءه

الطبيعة حين تنام وحين تصحو

بقلم الدكتور أحمد زكى بك

والحركة ، وبين النوم والصحو ،
في موجات قصيرة ، هي الأيام
والليالي ، فهي على مثل هذا
النحو ، تعاقب بين السكون
والحركة ، وبين النوم والصحو ،
في موجات كبيرة ، هي الفصول ،
ربيع وصيف ، يأتي من بعدهما
خريف وشتاء ، وخريف وشتاء ،
يأتي من بعدهما ربيع وصيف ،
والشمس في ذلك تترجح شمالا
وجنوبا ، على هذه الكرة الضئيلة
القليلة ، التي تظهر لأعيننا
القاصرة القصيرة ، كبيرة كثيرة .
وهي في تارحجها تميل شمالا
فيميل معها ميزان الخبائه وتختل
من الميزان كفتاه ، فكفة في حال
الأرض ، تثقل باللي فيها من قوة
وفتوقه من غنى ووفرة هي هبات
الريبع والصيف ، بينا الكمة
الأخرى في جنوب الأرض تشيل ،
من فتور وحول ، ومن اجذاب
وأعمال ، هي هبات الخريف
والشتاء ، والشمس في تارحجها
تميل جنوبا فيميل معها ميزان
الحياة ، فيعطى الفتور من كان
أعطاه القسوة ، ويعطى الجسب
والمحل من كان أعطاه القسوة

الساكن المقيم على هذه
الأرض ، تبسو الشمس شيئا
سيارا دولرا ، لا تمل سيرا ، ولا
يتعب دورانا ، وهي تحضر ليحضر
معها النور ويحضر الدفء ، ومن
النور والدفء تتبع بابيع الميشري
هذه الدنيا ، وعليهما يكون الصحو
وتكون الحركة ويكون العمل . ثم
هي تغيب فيميب معها النور
ويغيب الحر ، ويصب ينبوع
الميش في هذه الدنيا ، فيكون
السكون ويكون النوم ومع النوم
البطالة

وليس الإنسان وحده الذي
ينام ، وليس هو وحده الذي
يتمطل ويبتط ، ولكن كذلك
يفعل الحيوان ، إلا من وجد
تحت ستر الليل رزقا . وكذلك
يفعل النبات . والحيوانات
والنباتات تصحو على نور الشمس
ونورها ، فتصلح من أجسدها
ما أفسده الميش ونسى ما حتمته
الحياة . فالحياة أصلح لأفساد ،
وهي أفساد لأصلاح . والحياة
ببأ تهدم ، وهي كذلك هدم لبناء
والشمس ، كما تعاقب على
الناس والأحياء بين السكون

والثروة . وفي ميلان الشمس شمالا وجنوبا ، بالافتقار من بعد اسعاد ، وبلا سعاد من بعد افقار ، يبقى اوسط الارض على استوائها لا يكاد يحس عائق الميزان حين ميل ، ربيعته اشبه ما يكون بحريفه ، وصيفه اقرب ما يكون الى شتائه



واحب الفصول الى مكان الارض جميعا الربيع ، لانه اول البقطة (اول التفتح ، وهو فصل الولادة والابلاء . وفيه تولد حيوات جديدة ، ولبه تتجدد حيوات قديمة . فهو فصل الثغر والتسلي ، وهو فصل الامل والى ، والمحبة الناس ، والشوق

الراجع المعاد

والربيع نعمة واحدة جيلة ، تنظم الحياة جميعا ، في بصر او لرض او سماء



ومن بقطة الربيع الاولى يقطعه فوق الشجر . فالبراعم المخسومة على الاغصان ، وبها حصيلتها القديمة من غذاء ، بعض ختامها ، وتفتح من ورق صغير اخضر . وبالورق الاخضر يأخذ يتعدى الشجر من بعد حوص ، ويفطر من بعد صيام . والورق هو الذي يجمع طعام الشجر من الهواء ومن الصياء . والجذور تمتليء بماء الارض من بعد فراغ . وفي ماء الارض حلجة النبات من ملح وسعاد ، وتجرى العصارة صفا في عروق جدها الشتاء ،

فالاتها وطراها الربيع . فلذا سمع الشجر وارنوى ، اخذت براعم الزهور تظهر ولبين ، ثم تفتح نيجاتها بيضاء وصفراء ، وتنسجبة وحراء ، فيجتمع على رأس الشجرة من الزينة الناصعة البلورة ما لا يجتمع مثله على رؤوس العرائس وهن حسان . وما الزهور للشجر الا اوعية النسل الجديد . ومن الشجر ما يسبق الى النسل قبل الشمع ، فيزهر قبل ان يورق . ومن الشجر ما يسبق الى التبرع قبل اتصال ، كما يفعل الانسان ، فيورق ثم يهر

واذا اجتمع للشجرة الورق الاحضر ، والزهر الابيض والاصفر ، فقد احتضنت لها اسباب الحياة جميعا



ومن بقطة الربيع يقطعه في الدور ، تلك التي تنورها النبات وعرفها الربيع في عام سبق عنفما اشهد السرد وتجهم وجه الحياة ، فصب من الارض حشما وقصتا ، تنتظر على جود فرصة الحياة ان تعود . وتعود فرصة الحياة بالربيع ، فتأخذ تلق في الارض جنبا ، وتأخذ ترفع فوق الارض ورقا . ثم لا تلبث البلورة ، على الماء والفسلاء ، وعلى الدفء والضياء ، ان تكون ناسا . ومن عجب ان يكون في البلورة للجنود منبت ، ويكون للورقة منبت ، ثم تقع البلورة من الارض مقلوقة الوضع فينبث الخضر الى عل ،

وبالرسل، وهي من طلع، يشتفي
الشوق ويستقر الحب بعد أن كان
واقفا حائرا يتربص



والطير تنطلق في حناجره
بالرياح الاصوات المكتوبة ،
وتسوع في مجاريها الاغريد .
والصوت في الحيوان سبيل الفزل .
وقد بدا الصوت ، اداة للفزل ،
بداية لا تصح في الاسماء ولا
تحلو ، عند الضفادع . وأست
لاكر الحميم . وبلغ الصوت ، اداة
للفزل ، غاية الصنعة وغاية الرقة
عند الطير . والصداحون المظليون
الموددون في الطير هم في الصادة
الذكور ، يرفعون عقارهم بالغناء
والآثني قابعة تسمع أو هي تنط
هنا ، وتصور هناك ، في غير ابعاد .
لم يكون المطف ويكون الرضا
بالخيل حيل ، بل بالزوج روجا .
وتكون رجة نائمة باقية ، ولو لم
يمرها امضاء ولم تسجل في كتاب .
ويصو الإنسان على الأمل ينظران
البيت أين يكون ، والعش أين
يصنع ، على طريقة كالفهم .
وتغفو الآثني بنى مشها لأول مرة ،
وعلى غير طعم ، فتعصب أنت
من دقته ومتاقته ، وأطمئنته في
مستقره ، ينقلب المطر والريح ،
انها انما ينته للمرة المائة
وقد يكون العزل على الصمت ،
فتكون الحركة اداة التودد ، ويكون
الرقص . وتشرق في الرقص
حتى المناكب . فمن المناكب
ما يتقن الرقص اتقاناً ، لان مسيله
الى الآثني . هو لها الشعر والظبل

ولكنه لا يلبث أن يترك خطا
الوضع ، فيستور ليفوس في
الأرض إلى أسفل ، حيث الملح
والماء . ويصور الساق يورقته أو
ورقته الى أعلى ليفوس صاعداً
في الهواء حيث الظلاء والخيال
ومن الصحراء ، وهي ليست
مظنة التبت والآنات ، ما يالى
عليه الربيع وهو اصفر التربة أو
ادكنها ، فلا يلبث أن يكتسى
بسباطا من سندس اخضر ، تنطله
في لزدحام هيون الزهر نظرة ،
أو شفاه له باسمه ، ويتوركنش
البساط ذركنة توري يوركنة
الصنعة وعمل الفنان

يحدث هذا في صحراء مصر ،
الى جانب الاسكندرية ، ويحدث
هذا في روسيا وسيبيريا ، في
البراري الشمالية ، حيث الثلج
قد ساح ولم يكد . **فالى هذه**
البراري ترسل الشمس خبوطا
من دفاه ونور ، لا تلبث أن
تستحيل لحة الى سيج من
نصرة ذات الوان



ومع بقطة النبات والشجر ،
يستقط الحشر ، والنحل من
أكثر الحشر حركة ، واعظمها
حدا ، وابعدا في الطواف مدى .
وهو يطفو ليجمع من الزهر
الرحيق . وهو إذ يجمع رحيقه
يؤدي لمحب لرضا وجب . فنقلت
الزهرة الذكر ، الذي حط عليها ،
قد حملته من حيث لا يدري رسالة
للمحب هو ملقها عندهما يحط
على زهرة آثني يطلب رحيقها .



الطبيعة حين تمدو عليها الروابع والأعاصير [لفتنان محمد حاتم حبيب]

لعب . فليس الشجر وحده هو
الذي يزدهر بألوانه ، وليست هي
الأرض وحدها التي تباهي
بزهورها ، أبيضها وأصفرها ،
والأخضر والأزرق ، ولكن كذلك
يباهي الحيوان من حشر وطيور .
وما كنت العين ، وهي باب الحب
الأول ، أن تنسى من دخول الحب
من الأحاسيس جانا

والذي يفتل عن الناس أن
ينظر إلى كل ، سيجد في الربيع
من ألوان الطير واقفاً على الشجر ،
ومن ألوان جناحيه مبسوطة وهو
طائر في السماء ، ألوانا تزدري
بلون الزهر وما يخرج النبات من
شبات



وليس الحب في ذوات الأربع ،
بأقل منه في ذات جناح وغير ذات
جناح

يعرف ذلك من ماضى البقر
وآلف الأغنام ، وكل ذات فدى
تسمى . أنه الربيع يتردد صداه

والزمر والموسيقى . وقد يقترب
المنكبوت الذكر من الأنثى ، ويهر
بينها ، وهو من نسج رفيق ،
أبداًنا بحضوره . ثم هو يلصق
الأعبيء فلما أن يحوز الرضوخا
الهرب السريع . وقد تكون الحاة
في هربه . فلن الأنثى لو غضبت ،
واخسبت ، فإنها لا شك **أكلته**
من بعد اغتصابه . / وهكذا تعمل
نساء المناكب برجالها

وقد يكون سبيل الأنثى إلى
الذكر ، والذكر إلى الأنثى ، رائحة
نفوح . وقد تعمل الرائحة فرائشة
أنثى ، تنفضها من جناحيها في
الجو نفثاً وهي طير ، فيتأثر بها
الذكر الرها ميلاً أو يريده . ومن
ذوات الثدي ما تسقط الرائحة
في طريقها اسقاطاً ، فيعرف منها
الذكر ، أو تعرف الأنثى ، أين
يكون صاحبها . واستخدام
الأنثى من بنى التناسل للعطور
والروائح معروف مشهور
والألوان تلعب في الربيع أجا

في كل الاحياء ، ونجري هرموناته في كل اللحاء ، وتري النعاج طالبة راجية صابرة مخلصة ، فلذا جاءها بنوها ، فلانسائب معهم والتلاعب ، وهو لامينا منعة للحياة صغيرة ، وهو للحمل انتعاش ولهو في احضان الطبيعة الفرحية المرحية ، وهو له المران الاول على صناعة العيش



وينو الناس ، وقد نظسوا بالمدينة والصنعة على الفصول ، فسوا ما امكنت التسوية بين اختصاصها واحكامها ، وبين اعطائها ومنعها ، وبين حرها وبردها ، وبين انارتها واظلامها ، لم يفلتوا من آكل الربيع اذا حل ، ولم يدوا آذانهم دونه اذا دعا ولم يفضوا هيونهم عن صور له رائحة ، يقيم لها معارض للفن شائعة ، في كل ركن ويكل ارض ، وهي معارض تغشى بغير دعوة ويدخلها الداخل بغير حلف



فهنا هو الربيع . هذا هو الفصل الاول الذي تثبت فيه الحياة وتترعرع . وفيه يطر الحب على كل الخلائق ، من حي يحيا ولا يتحرك ، وذاك النبات ، ومن حي يحيا ويتحرك ، وذاك الحيوان ، ومن حي يحيا ويتحرك وله فهم وله لسان ، وذاك هو الانسان

وان يكن الربيع فصل الازهار ،

فالصيف فصل الالفار . في الربيع تبدأ الحياة ، وفي الصيف تبلغ الحياة أوجها وتبلغ لمدتها وتبلغ غايتها . في الربيع تبذل الطاقات في رفق وعلى مهل ، وفي الصيف تبذل الطاقات في صف ، وفي نواصل وتدق . فاذا اتى الخريف تكون قد قضيت الحاجات ، واستنزفت الطاقات ، وبدأت تكل الجهود . وما دام لابد بعد كل جهد من راحة فقد مهد الخريف لهذه الجهود أن تروح . فالشجر يسقط اوراقه بعد كلالها من العمل المصلي ، عمل الغذاء والبناء . وهو يشرب دورة الربيع بعد تزويدها بالزاد الذي يكفيها ، ويرجو لها الحياة ويرجو لها النجاة . والحشر يموت أكثره ، وهو يصل حياة حسه على السنين بالبحر يحسنه و شقوق الارض وخائنها . والطيء **يقل** ، وعد يربح وقد هوت ، وتنش منه منه نواصل العيش في كل ركن من اركان الارض . ورسول الشتاء هي الاخلاق نزول الليل مسكن الطبيعة ونام ، على قلة من نور وقلة من نار ، وهي تتربص بالشمس ان تقترب من بعد ، وان تصل بعد قطع ، لتتنفس الارض بالربيع انفسا جديدة تمشد على صيف جديد ، يعقبه خريف قمشته . وهكذا دواليك ، حتى تسدل الارض غير الارض والسما

أحمد زكي



وقد كانا ملتصقين في نهاية العمود
الغري . ومن التوائم المتصقة
ذات الشهرة العالية : غيرما ذكر ،
الاختنان الهناريبتان « هيلانة
وجوديث » ، وقد كان التصاقهما
في الفقرة السفلى من السلسلة .
كل هذه وامثالها كان فصلها
مستطاعا بشرط الجراح

وهناك نوعان من التوائم
السيامية ، نوع يكون الاتصال
فيه مضروفاً أو نسيج من
انسجة الجسم ، ونوع يشترك
التوأمين فيه في بطن واحد ،
وأعضاء واحدة ، وأوعية دموية
واحدة . وهذا النوع الثاني نادر
حداً ، وقد عجز الطب حتى الآن
عن فصله ، والتغلب عليه . ويكون
التصاق التوائم في ٩٠ ٪ من
الحالات التصاقاً سطحياً ، عند
الفخذين ، أو في أسفل البطن
الفقرية ، أو عند الدراعين ، أو
أحد الخدين ، أو الصدر ، أو
الساقين ، أو الرأس

وما هي الطبيب الولد ، بعد
اجراء العملية القيصرية المبررة
- أي التوليد بفتح البطن - إلا
لأن فصل التوأمين أحدهما عن
الأخر بعد الولادة بطريقة غاية
في البساطة . وذلك بأن يقطع
بشرطه تلك الانسجة والمضارب ،
ثم يغسل الجرح في كل من
الشقيقتين ، وسرعان ما تبرا
الجروح من تلقا ذاتها

وقد ولدت أخيراً امرأة توأمين
سيامينين في أحد المستشفيات
الكبرى ، ولم يدر بخلف الأم أنها
ستلد توأمين من قبل ، ولم تعلم

بولد التوأمين المتماثلين من
بيضة واحدة ملقحة . وتنقسم
هذه البيضات ، فيصبح كل من
شقيها جنيناً واحداً منفصلاً عن
الأخر عادة ، ومثابها له من كل
الوجه ، جنسياً - ذكراً كان أو
أنثى ، ولوناً - شعراً وشرة
وعيوناً وملامح ، حتى أنه كثيراً
ما يصعب تمييز الواحد عن الآخر ،
بيد أنه يحدث أحياناً ألا يكون
انقسام البويضات كاملاً ، فيولد
التوأم الواحد ملتصقاً بالآخر ،
ويسمى التوائم في هذه الحالة
بالتوائم السيامية . . لأن أول
حالة من هذا النوع ظهرت في
سيام سنة ١٨١١ . وكان الاتصال
بين التوأمين فيها عند الفخذين

ولست التوائم السيامية نادرة
بالدرجة التي يتصورها الناس ،
فقد دلت البحوث الحديثة على
أنه بين كل ٢٥٠ ألف ولادة ،
يولد في واحدة منها توأمين
سيامينين - أي ملتصقين -
ويطلب أن يبقى أمرهما معاً
مكتوماً بين والديه والطبيب . .
بفضل الجراحة الحديثة ، يفصل
الواحد عن الآخر بغير أن يدرى
أحد

ويقول علماء الطب اليوم ، إن
التوأمين السياميين الأصليين . .
« أنج وشائج » كان يمكن فصلهما
كاملين كان يمكن فصل التوأمين
العقبين المشهورين « لوتشيو
وسيلوتشيو » ، بعملية جراحية

توأمين سيامينين . . لم يزل اتصالهما
دون التئام في إحدى الحالات المماثلة

بذلك بعد الوضع ، إلا بعد ما
حلت العرضة الستين للتعصتين
ووضعتهما أمام حبيبتها . فقالها
المنظر ، وصدمها صدمة شديدة
أفقدتها الوعى ، فلم تعق إلا بعد
٢٤ ساعة ، لترى أمامها التوأمين ،
منعصتين . وقد أجرى الطبيب
عملية الفصل في أثناء غيبتها

ومع ان اجراء هذه العملية
امر حديث العهد ، إلا ان كبير
الاطباء في أحد مستشفيات
الولادة في نيويورك ، كان قد نجح
في فصل توأمين سيامين بعملية
جراحية سنة ١٩٢٤ ، مات
أحدهما بعد ذلك بساعة واحدة ،
وعاش الآخر . وفي حالة أخرى
وضعت سيده توأمين سيلبتين ،
أخذت أحدهما في الصراح بأعلى
صوت ، حينما كانت التانية
سائكة لا تدى حراكا . وحاول
الاطباء انعاشها حيناً ، وأخيراً
ماتت . وبعد ٢٤ ساعة أجريت
عملية الفصل ، وعاشت أحدهما .
وفي سنة ١٩٢٦ أجريت عملية
لتوأمين متصلين ، وعاش كلاهما

ويقول أحد كبار الجراحين : ان
الحالة التي ظهرت في سيام ، ويرجع
عهدا إلى سنة ١٨١١ ، كانت
مأساة من مآسي التسود في
الخليقة . فقد ولد الشقيقان
التوأمين ملتصقين عند الفخذين
وعاشا كذلك إلى أن سلخا الثالثة
والستين من العمر . فلو ان
الجراحة كانت متقدمة في ذلك
الحين كما هي اليوم ، لما عاشا هذه
العينسة الشاذة طيلة تلك

السنوات ، إذ كل ما كل بينهما
رباط من الغضروف . وقد
تعرضت حياة « أنج وشنج » -
وهذا اسم التوأمين - لأشد
الخطر ، فقد حاول ملك سيام
مراراً ، ان يلبسهما لفراة
خلفتها ، ولكتهما بجبا بالعموية
وقد اضطررا إلى الهرب ،
فرحلا إلى أميركا ، حيث جمعا
ثروة طائلة من مرض نفسيهما
للجمهور في المحلات العامة . ومن
أقرب ما حدث لهما أنهما سافرا
إلى فرنسا بعد ذلك ، فقصت
السلطات هناك بترحيلهما ، إذ
حامت حولهما حراسة لئلا على
سبذاجة الشعب وسخافة
اعتقاداته في ذلك الحين ، وهو ان
وجودهما هناك يؤثر تأثيراً سيئاً
في النساء الحوامل من الفرنسيات .
ولعلهم كانوا يعتقدون أن مجرد
الظفر إلى التوأمين والتفرج على
خلفتها ، يؤمر في الأجنة في بطون
الحوامل ، فينزل توأم سيامية .
وما كان من التسميتين إلا ان عادا
أدراجهما إلى أميركا ، وأخذوا
اسما واحداً ، وهو الشقيقان
« بنكر » واشتغلا بالزراعة بنجاح
مظيم في ولاية كلرولينا الشمالية
ولما بلغا من العمر الرابعة
والأربعين تزوجا من أختين .
وأصبح أحدهما « شنج » أبا
خمسة أطفال . ولكن مشكلات عائلية
حدثت به أن يلجأ إلى ادمان الخمر ،
أما شقيقه « أنج » فظل معتدلاً
لا يدوق مسكراً ، إلى ان توفى
سنة ١٨٧٤

[من مجلة « أميكان ويكلي »]



القبائل النورمان • (أ) و
وشنح • ولما ملتصقين عند
البحرين . ولقد تزوجا من
أخيه . وما يستعان في
الصورة مع صبي وصية من
أحفادها

•
انها يجلسان الباحة برسم
الصالح جليهما . . . واما
مطهران لقول الله البحر

قامت اللجنة العامة لجامعة الدول العربية
بتميم هذا التمشيد في ميادين فلسطين

شيد تحرير فلسطين ..

بقلم الأستاذ محمود محمد صادق

يا بني الشرق وأحساد الألى ساقفوا الشمس على عرش الملا
اشرقوا في الأفق بوراً ولهباً واملأوا الكون بآيات الصعب
وعل التاريخ حطوا بالذهب سبّح النصر بأعجاد العرب

يا دى يا قلب أى عبقريه
إن دعاها المجد لنا يا شهيد

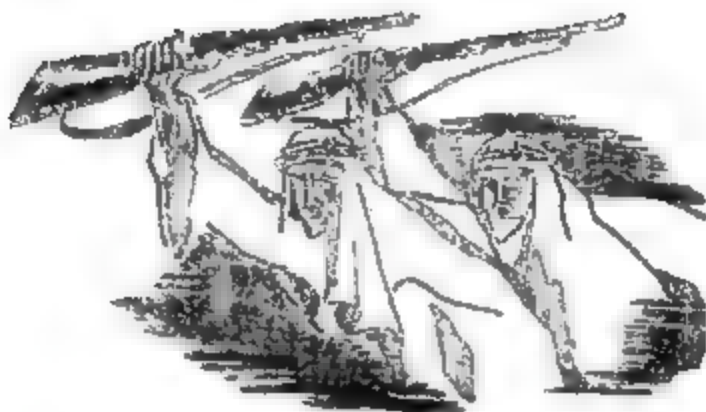
لصالحا الخلا لا

طغفوا الآفاق شأن الخالدون واملأوا الدنيا دويماً ورنين
أشهدوا الأجداد في طي الثرى أنا أشبال ذبّك العرب

يا فلسطين شهيدى هول يوم المعتدى
يوم نحتاج الصدا فاك يوم المواد

أطلقوا الأرواح في ظلّ العلم عاصمات بالروابي والقسم
يشهد التاريخ في ساح الوغى أننا أبناء من سادوا الأمم

ليه بيت المقدس لك روحى والفدا
كبة الشرق تعالى فوق أشلاء العدا



قم صلاح الدين واشهد عدا
عهدك الباقي على مر الزمن
قد أتمناك نحيبي عهدنا
نرخس الأرواح في أعلا وطن

وطن الأوطان أنت يا فلسطين
عنت لشرق ودمت لن مكوثي ليهود

♦♦♦

آل صهيون حلتهم في الحميم
يا وقود النار يا حصد الحميم
طعنة السيف والذوقوا بأسا
مالنا الدهر سواكم من غرم

يا دى يا وجد أوى ثار جد

استمع يا دهر واستجب يا مجد

السلام شهد

الضحايا الخلد

محمود محمد عماري

[وانضم للهدى نصر القوي]

الربيع الحبيب

بقلم محمد توفيق دياب بك

يا طيبة البان تزعجى في خاتلك
للأواء عندك مبلول لأوابه
وعسى لم ينيك عندي، ما وفيت به
أت التبع قلبي، والعناب له،

يا طيبة الإنسان، لا طيبة
النن ! يا ربيعا نللمه المشاق،
مزعموا شعره المرسل ليللا،
وظلمته البهية بدرا، وقده الفيال
فصنا !

لم امعنوا في ظلمك يا طيبة
مرعاه ومرمعه، وعلمها القلوب
- فرعموا صبيك الباهرلين
نرجسين، ووحبك الاسيتين
وردلين، وبهديك السكاسين
رماتين، وفورك الضاحك نور
الأقاصي، وأتفاسك التي تحيى
المهجة الموات أنفاس الخزامى !

كلا وحياتك، وحياتك
الشرقات عليا من صورها الخلافة
في هذه الصبغات، بالانفوس
البواسم والصينون الضواحك -
ما كان ربيع الورد والرياحان
والغمال والأعصر، في ليلتين حسنة
وبهيج الواته، وفي رقيق نسامة
وماطر نفحاته، وفي اشجاره
المورقة وفنون بلعه المورقة ..

ليهنك اليوم أن القلب مرعك
وليس يرويك إلا مدمع الباكي
يا قرب ما كذبت عيني عينك
فأمرلا في قلبي، وأحلا

ما كان شيء من معاني هذا الربيع،
ربيع الطيبة المحلوة المزهرة
برستها وزخرفها، يلعب شيئا من
مفاتيح أنت .. يا ربيع التسلي
في الصبايا الحسن

طيبة بغدادية، كهذه الطباء
الدلائل بالعبا والأجمال في صبور
الهلل بالهومن حقن الدلال
ومن حقن الأصحاب - طيبة
بغدادية كهذه الظباء، سحرت
التريف الرضى، منذ ألف
سنة مثل هذه الأحاط، ومثل
هذه الشفاء وما بينها من لوق
نضيل، ومثل هذه الخلاوة الجذابة
المهنة البشة، التي لست تفدى
اندمول إلى القبلات مغربة، أم
تنهاك عنها رقيقة متلظمة

لكن التريف الرضى تخيل ثم
خل .. تخيل هذه النظرة
الساحية الجمالة، التي تنقل أشعتها
الافئدة من عهد أو غير عهد،



مرحباً بالرياح .. عيد التور والزهود ، عنوان الحبة ورمز الغراب

تخليها وعذا مبطلولا وعهدا
مستولا ، فجعل يعتب وينكو ،
ويقول في بيته الثالث فوق هذا
الكلام :

وعدى لبيك عندي ملوفيت به

يا قرب ما كذبت عني منك !

✱

ولو كان نرجس العيون نرجسا
يستقيا كالذي نراه في ربيع
الفصول ، لما رسل مثل تلك
الأشمة ، ولا أسعد أو أشقى مثل
ذلك العواد . أو كان ورد الحدود
كورد الخمائل ، تقطفه كل قاطف
ولثمه كل لائم . أو كانت جدائل
الحناء كالمنافيد ، غشتت
ملحسا وسليت مصيرا . أو كان
وجهها وشعرها نورا في ليل ،
لكان ذلك الوجه كرة بين الياض
والزرقة حلوا من المعالم والقصبات ،
وكان ذلك الشعر أشبه كلون
الليالي القمرية !

كلا وأيم حالك يا ربيع الصبا
في بسات حواء . ليس كمثلك
شيء من مباحج الدنيا ، ولا كأزهارك
زهر ، ولا كالمزك نور !

جرد العالم من شبابه الفخس
سجن ، فلذا الإنسان عقيم ثم
رائل بعد حين ، وإذا الأرض بما
فيها بلقع ياب ، وإذا حيواتها
الآليف يمود وحشا كما كان ،
وجناتها العيحل تعود خشبا
جامية ، وأحراسا طافية ، تميت
فيها الرواحف والصوائري -
أشع خلف وأوضعه لأجل سلف
واسماء !

يا ربيع الصبا ! كم ألهمت
من شاعر وأوحيت ألي فنار !
وكم كان وحيك والهامك
رسولي تجميل وتهذيب للعقول
والعواطف والأحلاق !

بل تهذيب الطبيعة نفسها ،
وتجميل مشاهدنا ، وتلطيل الوعر
من مأكبها ومساكنها ، وتزيينها
للمرتلين في السهل والجبل ،
وللمقيمين في الريف والحضر ،
والمعاد أغافها المترامية بأسب
المتاع والنعيم والرفه - كل
أولئك فروع منشعبة أصلها
واحد

وأصلها الواحد حب الجمال ،
وما يطوى في حبه من تحسين
لكل شيء قبل التحسين ، وتنسيق
لكل شيء قبل التنسيق ، وإحالة
النفس الإنسانية رعدا ، والأمراض
صححة ، وظلام الجهالة نورا من
العرش !

✱

وحب الجمال - ما ينبوعه
العباس أمادا بيمنه في العوس من
قوة عازمه حازمنا تركب الصب
من الأمور حتى تبلغ العاية !

هو - أكثر ما يكون - هذا
الربيع الحى من شيب الملاح

أب الوفا والوفاء من الفتيات ،
ليخطفن الوفا والوفاء من الرجال
كل عام ، في لجة الغفم الشرى
المضطرب . . نظرة فانتسمة
فسلام ، فلقاء يكون فيه الزواج ،
أو لقاء تكون فيه الريبة ، أو ربما
تصادى ، فيكون فيه الزلل

ومفسدة . يحاولون الرجوع
 القهقري بالإنسان الى مستوى
 الحيوان . بل ان من الطير والحيوان
 إنما تتخذ الأزواج ، فيرمي الأليفان
 حرمة الوفاء ، ويتصانقان على
 نشئة اللزاري ، وقد يبلغ بهما
 الحب التبادل ان يموت احدهما من
 الحزن والأسى اذا مات صاحبه !



لربيع العبا في الفيد الحسن
 - بل عليه - ان يستز بجماله
 وينطق الى قدرته . وقدرته
 واسعة المدى ، عميقة الافر في
 تكوين الأسر والنهوض بالأمم

هب كل فتاة . . قد أبت أباه
 الكرامة ، الا ان يكون ملتصق
 قلها ملتصقا ليدها في وقت معا

وهب كل فتاة قد أبت ان
 يسطرظها ويدها الا لفتى وجل
 بنفس واجبات بهته وواجبات
 بلاده ، فهو يشتر في حلفتهم
 تشير من يرى الحياة جميلة
 بهدولا وهدلا موصولا ، هنا
 سامات من العراغ والأنس يشرك
 في نصيبتها زوجة وولده

أفلا ترى متى يا شباب الربيع
 الحى من الجنسين - اذا عقدتم
 عزاكم على ذلك - أية قلوة تشبه
 المعجزة ، يكون في وسعكم أن
 تشبهوا بها مظلة البيت ومظلة
 الأمة ا وانكم قادرون ا اطال الله
 عليكم نعمة الصبا الحبوب ،
 تصاحبه صحة وسعادة وتوفيق

محمد فرغين دياب

الربيع الحى يحسى ربيع الوردة والرحا

وانما مصدق القوة والقوة
 لا يشاء كل جيميل بيا بنهاله
 الميولات الحصنات ، لا يشترين
 بجمالهن الا ثمنا واحدا لا ثلثي له
 ولا بدبل منه - الرجولة الميوفة
 المتصونة ، تلك الرجولة التي
 لا تطلب المتاع الا نظيفا شريفا ،
 ولا العثرة الا مطهرة معنية في
 وضع النهار ذلك فاعوس الاخلاق
 وناموس الاديان وناموس
 المعمران . وما أتهل هذا الركن
 المثلث في مجتمع الا أوشك ان
 تهلك . ولا يشترك أصحاب
 النهى المتعالمين الهلبيين من بعض
 كتاب الغرب ، مشهورين كقوا او
 مشهورين ، قائلوك فتنة

العزاب جبناء!

كثير الاعتماد على أمه ، فهي تعنى بطعامه ولباسه وتدير بيته . وتكر ما يرعاه ابنها من أن أحجمه عن الزواج يهزى الى رغبته في العناية بها ، ولكنها بالرغم من ذلك ، لا تحاول أن تخفف من وطأة تواجده واعتماده عليها . وأقصى ما تبدله من مجهود أنها تآله من حين الى حين من عدم رواحه ، فحبيب بأنه لم يحط بعد ببقاء الفتاة التي تصلح له .
وعلا لم يحط يوسف ببقاء فتاة أرادها أن تكون زوجاً له سوى مرة واحدة . وكانت تلك الفتاة كثيرة الشبه بأمه ، فأحبها لأول نظرة . ولا يرضى عليها أمر الزواج ، اشتد قبل كل شيء أن تسكن أمة معها ، كرفضت . . . وبذلك لم تتم الصفقة ، وقد أعلن في عبارة لا تفترق إلى الشك أن كل فتاة تأبى أن تعيش مع أمه ، لا تصلح أن تكون له زوجاً .

ويتضح من هذا أن يوسف هذا مصطب بما يسميه فرويد « مركب أوديب » لو عقدت الأم . وغرط بطلقة بأمه ، حجة يتلزع بها ليخفى وراءها ضرباً من ضرب

تري لماذا لا يتزوج العزاب من الرجال والعزابات من النساء ؟ هل يجهز هؤلاء عن المشور على شريك في الحياة ؟ أو تعزى هذه الظاهرة الى مجرد الضروف والمصادفات ؟ أو هي نتيجة خوف دفين ؟

فهذا « يوسف » أصالح العزاب في بلدته الزواج ، في الأربعين من عمره ، حسن الطلعة ، توافق فيه جميع شروط النحاح ، ويدور عليه مركزه كمدير شركة كبرى ، دخل ، يحسده عليه العمر . ومع ذلك ، كلما سئل عن سبب إحطامه عن الزواج أصدر بأن له أما بتمرغ للعناية بها . ويحيل الى من يستمع اليه أن أمه عبء عميل عليه ، أو أن عليه وحده دور سائر أحواله ، يقع هذا العبء

بيد أن الواقع خلاف ذلك ، فالأم قد ترك لها زوجها قبل وفاته دخلاً ،

تستطيع أن تعيش به عيشة رغيدة ، ولا حاجة لها الى من يمولها . والحقيقة أن يوسف لا يتزوج ، لأنه كاتسر العزاب لنقصه الشجاعة ، وفوق ذلك فهو

« الزواج ككل مروع
يهدمه المرء في الحياة ،
بجاذبة .. والفضى الى
لا يجازف جبان ،
والعزاب حياء »

الخوف، فهو يخاف من أن يكبر .
يريد أن يظل ابن أمه ، أنه لم
يفارقها طوال حياته سوى بضعة
أيام قلائل ، ويشق عليه أن
يتزوج ليقطع حل الصلة بها .
وتخلصا من هذا المارق يتحل
الأملار

وكم من شابة جميلة مزينة ،
رفضت يد كل من تقدم إليها
لشباب عينه أن أمثل أولئك
بخشين الزواج لأن فيه الفرقة ،
والحرمان من عطف الوالدين ،
والخروج من بيت الطفولة وذكرات
الماضي بين الأخوة والأخوات .
والناس يتسللون عما منع أولئك
النساء الجعيلات من الزواج ، وقد
وجهون السؤال إلى كل منهن
واحدة بعد الأخرى ، فيكون
الجواب على الدوام ... « أن
أمي وأبي في حلقة إلى وجودي »
أو ما شاكل ذلك من الأملار
المنتحلة ، فطية للموقف



ولا ينكر أن هناك أسبابا
حقيقية تمنع الناس من الزواج ،
وأن بين الأبناء والبنات من يصح
بالزواج في سبيل الوالدين . غير
أن هذه حالات نادرة لا يقاس
عليها ، والغالب أن أشد العزوبة
على الزواج ، لا يستند إلا على
أساس واحد - وأن تصدقت
أسبابه - وهو أن الأمزج يؤثر أن
يقوم بدور الابن أو الابنة ، من
أن يقوم بدور الزوج ورب العائلة
وقد يحدث أن يكون أحد
الوالدين أو كلاهما سببا في عزوبة

الابن أو البنت . فمن النساء من
تصاب بآزمة قلبية ، إذا تقدم
إلى ابنتها خياط ، أو ترتفع
درجة حرارتها إذا أعلن أبها أنه
خطب فتاة أحلامه . وأكثر من
ذلك أن عبدا يذكر من الآباء
والأمهات بقف حائلا دون زواج
البنين والبنات - ولو بنسب أن
يتمدد ذلك - فيعند ميوب
الفتاة أو الفتى ، حتى لا يتم
الزواج

فسبب العزوبة إذن قد يكون
عدم موافقة الوالدين - أو على
الأقل عدم تشجيعهما - أو خوف
الفرقة - فرقة أحد الوالدين أو
كليهما أو مفارقة البيت ، أو
خوف العالم بأسره

والخوف الذي يستولي على
العصاب يقع بنسب الأئمة
من ألوان الخوف ، كما يقول
الكتاب « يومان » في مؤلفه
« زواج أولاد اليوم » . ولعل
أشد أنواع أخوف انتشارا بين
العرباوات من النساء ، العلاقة
الجنسية . وهذا ما حدث لفنساء
امسحت من الزواج بسبب الخوف ،
وكان أساس ذلك حادثا جبري
لها في طفولتها ، حينما كان معها
لا يتجاوز العاشرة . كانت في دار
السينما ، وقد رأت بينما شاهدت
على الشاشة الفضية « امرأة
أفتنصها رجل كانت لفنة أشد
الفت ، واختلس منها قبلات
عنوة . وعند عودتها من السينما
في ذلك المساء ، خيل إليها أن
الرجل الذي رآته كان في سبيله

خلفها ، يحاول أن ينتصب منها قبله برغم أنها ، كما حدث على الناشئة البيغلة . . فهدوت الى البيت مسرعة منزوعة ، وهي تصرخ بأعلى صوتها

وبعد أن أوت الى فراشها ونظمت ، استيقظت من كابوس مريع ، وحلم مزعج ، رأت فيه رجلاً يتسلل الى غرفة نومها من النافذة ، وقد تمكن من التغلب عليها

وقد اعتقد الأم صباحها ، فأسرعت الى حجرتها وأتبتها على جهلها وتخيلها هذه الأخيعة السخيفة ، وشرحت لها كيف أنها ستزوج يوماً ما ، وسيتمكن الزوج من التغلب عليها على كل حال

وقد بلغت هذه الفتاة المسكينة ، في الوقت الذي كتب فيه هذا المقال الأربعين من عمرها ولا تزال مزيلة ، خشية أن تزوج برجل يرغمها على الخصوع لارادته ، في وقت لا قبل فيه الى التقبيل



ويعرف الكاتب فتاة أخرى في الثامنة والعشرين من عمرها ، لا تزال تصجم عن الزواج خوف العلاقة الجنسية . وكانت الأم في هذه الحالة سبب هبها الخوف ، لقد كانت تأبى أن تعجب عن أسئلة ابنتها في طفولتها ، فاضطرت المسكينة ، مدغومة بحب الاستطلاع ، أن تستقى المعلومات الجنسية من غير لها . وأعنى بهن زميلاتها في اللعب اللائي كن

يجعلن هذه الموضوعات ، ومع أنها كانت تعلم علماً يكاد يكون يقيناً ، أن التقبيل لن يؤدي الى الحمل ، ولكنها كانت تخشى ، على ضوء المعلومات التي تلقتها من رفيقاتها ، أن يكون مجرد لمسها أحد أفراد الجنس الآخر ، مدماء لأن تكون أما

ومما زاد الطين بلة ، أن أمها كانت تقص عليها ، بعد أن بلغت من الزواج ، قصة الحمل والولادة ، والالم الشديد الذي تلاقيه الأم قبل خروج الجنين من الرحم . فلا عجب إذا رفضت يد من تقدم اليها ، وكانت ولمة به ، خشية أن تكون مصيبة بتلك العلة النفسية التي يسبونها « البرود الجنسي » ، فتكون مالة على زوجها ، فضلاً عن خوفها من الأم الحمل والولادة

ومن دواعي الصرورية الخوف من الزواج بالفات . فهذه فتاة ترهب في الزواج من شاب ثوراء ، ولكنها لا تتجرأ على ذلك ، لأن أمها تطلعت من أبيها بعد زواجها منه بسنوات . وكثيراً ما كانت تقص الأم على مسامع بنتها ، كيف أن أبها كان يخونها ، ويمن في هذه الخيانة بكثرة مفارقاته . وقد حدث بها هذه الأقاصيص الى أن تفكر في نفسها قائلة : إذا كان والذي برقة طباعه وحسن أخلاقه كانت هذه مملكته لأمي ، فضلاً عن تكون حالتي فيما إذا تزوجت من رجل ، يظن أن يكون دونه طباعاً وأخلاقاً ؟ وبهذا

المنطق كانت تعتقد أن رجلا واحدا في هذه الدنيا لا يؤمن ، والزوجة خير وأبقى

وكلما تقدمت في السن، كانت تزداد معلوماتها عن الزواج العاقل والحياة الزوجية النcente ، وكانت صدقاتها من النساء لا يفوتهن حادث من هذا النوع إلا ويسردهن أمامها . وقد كانت هذه الحوادث عندها دليلا قاطعا على أن الزواج مفكرة خطيرة ، ومجزمة بالحياة . على أن هذه الفتاة وأمثالها قد فاتهن أن الحياة كلها مخاطرات ومجازفات . ففى كل مرة يركب فيها أسنان عربية ، يحاطر بحياته بالتعرض لحادث . وفى كل مرة يأكل فيها طعاما ، يحاطر بحياته بالتعرض الى جرلومة قاتلة . وفى كل مرة يخطو فيها خطوة واحدة ، فى أى مكان كان ، يحاطر بحياته ، بالمرس لسقوط فيرك من السماء فوقه فيفنى عليه

وعيشا يحاول الأسارى أن يتجنب التعرض لمخاطر ، ومشا إلا يجازف . والمجازفة فى الزواج لا تختلف عنها فى أى شىء آخر . والناس جميعهم على السواء يتقبلون كل ناحية من نواحي المشاط كأنها ضرب من ضروب المخاطرة . وكل من يشذ عن هذه القاعدة ، بعوزه النضوج . ويمتاز فرد من آخر فى هذه الناحية بتقليل العوامل التى تدفع للفشل ، أو بالاكثار من العوامل التى تؤدى الى الزواج السعيد ومن العزباء من يمشى الا يكون

كفؤا الزواج . وهذا مثال واقعى . أحب شاب فتاتين فى آن واحد ، أو خيل اليه ذلك . وبعد صداقة نامتا أكثر من عام هجرتا أحدهما وتزوجت بغيره . وقد تسبب عن هذا أنه زاد ولها بالثانية وطلب الزواج منها ، وقال لها : إن حبه لها لا يصادله حب . فاجابت : « اذا كنت تحبى حقيقة فأتركى لى » وبعد ذلك أخذ يشيع بين زملائه أنه يكره النساء لأن الوفاء بينهما معلوم ، والحقيقة أنه بعد ذلك أصبح مديم الثقة بنفسه



هذه هى بعض المخاوف التى من أجلها يحجم العرب عن الزواج وقد يشجع فى فرد واحد أكثر من لون من ألوان المخاوف هذه . ومع ذلك اذا صرحت أحدهم بهذه الأسباب ، كذبا جيبا . وأكد ذلك تبرا للموقف ، أنه لا يتزوج لانه بطبعه يحب عيشه الزوجة ، فهى تركة وممة يمشى العربى ظلالة ما حرا لا يشترط السعادة أحد . يعرف الكاتب هامة كان لها علاقة غير وليقة تشاب ، وكانت لا يستطيع الجرم بانها تحبه أو أنه يحبها ، ولكنها بعد موته حلت صورته فى جيبها عشرة أعوام ، وانصت الا تتزوج الا ممن يشبهه . أنها لريسة تتخذها تبرا لعدم الزواج . الزواج ككل مشروع يقدم عليه المرء فى الحياة مخلفة ، والشخص الذى لا يعترف جبان والعزباء جبنه

[عن جنة « جازن دايست »]



تعليم قيادة السيارات في الكليات الجامعية

لا تزال حوادث السيارات كثيرة في معظم أنحاء العالم المتقدم بالرغم من تنظيم المرور في الطرق والميادين ، وتعدد الإرشادات لأصحاب السيارات وسائقها . حتى أنه يقدر عدد القتلى في حوادث السيارات بالولايات المتحدة - بسبب الأعمال - بثلاثة أشخاص في كل ساعة من ساعات اليوم . ولا ريب في أن من أسباب تعدد هذه الحوادث ، اندفاع الشاب ورعته في اتساع حدة المطر للسرعة والمغامرة ، بالرغم من عدم مرأته وتعبه المترب الكافي

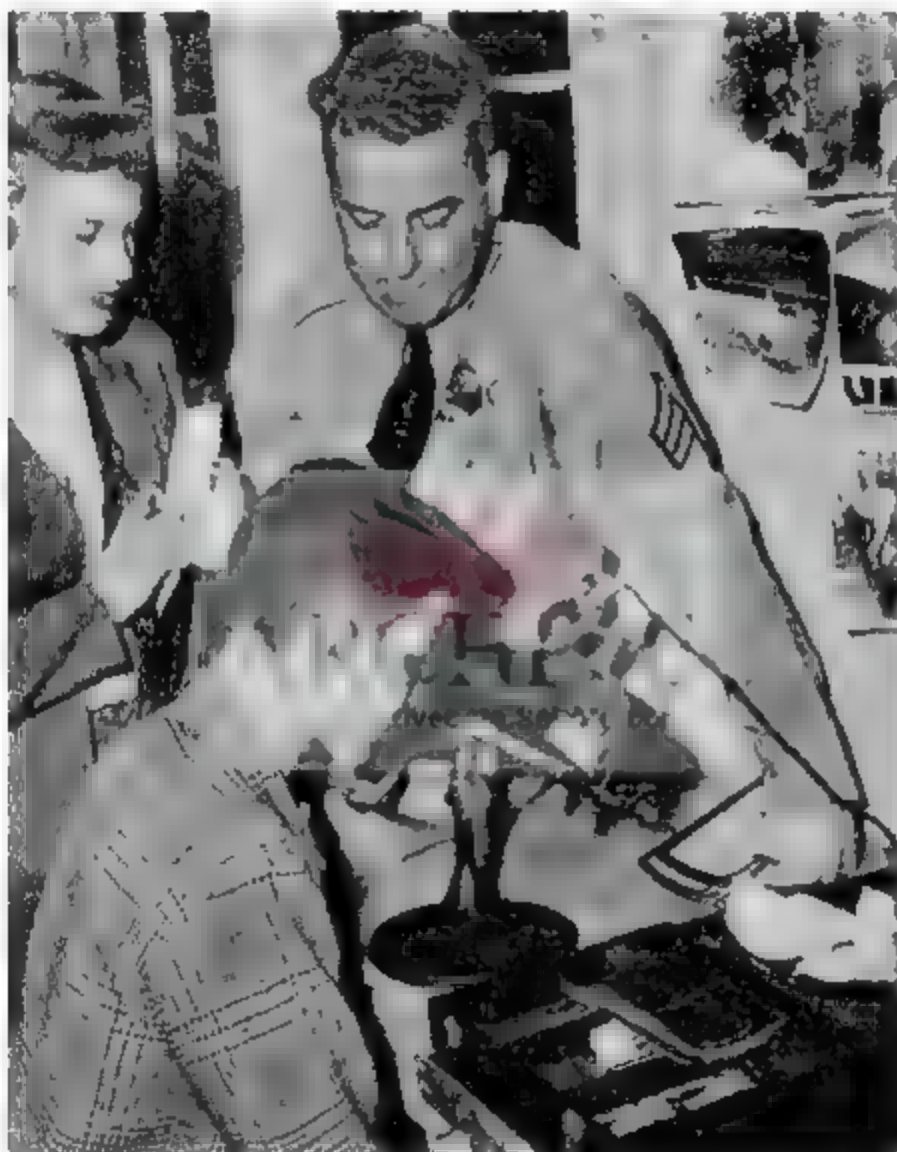
لذلك رأيت أخيراً إدارة إحدى الكليات الأمريكية ، أن تنظم برنامجاً فرحاً خاصاً بقيادة السيارات يعطى عليه الطالب درجات خاصة تثبت في شهادته - كأي مادة أخرى - ولا يحول له الحصول على أجازة الكلية النهائية إلا إذا حاز الامتحان في هذه المادة . وقد زودت شركات السيارات إدارة الكلية بسيارات خاصة للتدريب ، بها « فرامل » ومكابح مزدوجة ، بحيث يستعمل الطالب جانباً منها ويستطيع المدرب الجالس بجواره - في نفس الوقت - أن يستعمل الجانب الآخر عند الحاجة

وقد خصصت بعض الشوارع المحيطة بالكلية للتدريب ، فزودت بجميع الإشارات والإرشادات التي تعين الطالب على تفهم نظم المرور الخاصة بالسيارات . وليست الدراسة مقصورة على الجانب العملي في الطرق ... ولكنها تتضمن إلى ذلك دراسة أخرى داخل الفصول يدرب فيها الطالب بأجهزة خاصة ، على سرعة الاستجابة لما يفاجأ به في الطريق من حوادث ، وسرعة استعمال « الفرامل » وتهدئة السرعة عند الحاجة . ويشرف على هذه الدراسة أخصائي له خبرة طويلة في فن قيادة السيارات



بين الجهاز الذي يموله القيادة سرعة الاستجابة للثورات الخارجية . .
وعلى أي إحسنى الطالبات ، على سرعة استجابتها لهذه الثورات

إخصال يخصص قنر الطلبة بأجهزة دقيقة ، حتى يتحقق من سلامتهم من مرض
«حمى الأكران» وغيره من أمراض السيون التي تحول دون صلاحيتهم لميادة السيارات





جهاز لاختبار قوة للاحطة .. ينظر اليه الطالب من ناحية ، ويحرك للمعنى شارات
خاصة من الناحية الأخرى . . . والطالب الملتزم لانتقائه ملاحظة هذه الحركات وفي
الصورة السفلى يدعو للتأنيح والفرامل للزوجة التي زودت بها السيارات الخاصة بالتدريب



الدستور المصري بعد ٢٥ عاما

على ماهر باشا ، الدكتور محمد حسين هيكل
باشا ، توميق دوس باشا ، فكري أبظة بك

ضمت نقوة هذا القهر أربعة من أقطاب الدستور المصري ، لمناسبة مرور ٢٥ سنة على صدوره ، وقد طر الحديث بينهم فيما يلي :

١ - هل كان وضع الدستور في سنة ١٩٢٣ ملائماً للحياة مصر ؟

٢ - هل كان من السلطة وضعه قبل أن يستكمل البلاد استقلالها ؟

٣ - هل أدى رسالته ، ورجحت الحياة البرلمانية في مدى ٢٥ عاماً ؟

هل أتاحها أساليب الحكم والتفويض ؟

٤ - هل في مراده ما يحتاج إلى تعديل ؟

وما يلي نقل ما دار بين هؤلاء الأقطاب من نقاش وجوار

الدستور وملائمته للشعب

أعطيت الكلمة للاستاذ فكري أبظة بك بإجماع الأقطاب الثلاثة الحاضرين ، فتقبل ذلك بشكرهم على هذا التكريم ، وقال :

فكري أبظة بك - لي في هذه المسألة رأي متطرف معروف ، وهو أن أهلية الشعب للدستور لا غبار عليها ، ولكن هذا الدستور بوضعه ، وما لحق منه من اندفاع الأحزاب نحو هدف الحكم ، قد لوى عنان السكفاح والانجاء الوطني في سبيل الاستقلال .

ولا شك أن النظام البرلماني إنما يصلح ، ويحرق البلاد التي تمتنع بالاستقلال والاستقرار .

وميزته الكبرى هي مراقبة الحكومة ومحاسبتها واستقلالها ، حين لا تكون جديرة بثقتها ، ولكن العكس هو الذي حدث عندنا ، إذ لم يسقط برلماننا وزارة واحدة في مدى السنين الخمس والعشرين التي انقضت على صدوره ، بل سقط هو إحدى عشرة مرة صريح الحكومات

توميق دوس باشا - الواقع أن وجود الحياة البرلمانية في مصر سنة ١٩٢٣ ، كان خطوة قصد

والحرية والاخلاق ، وهي أساس الدستور

وقد برهنت التجارب النيابية السابقة في الجمعية التشريعية ومجلس شورى القوانين ، على صلاحية الشعب لهذه الحياة الدستورية . ولم يكن ثمة ما نشكوه الآن من غلبة المصالح الحزبية والانقسامات بسبب الحكم

وانما يشعر حكم الجماعة ثمراته الطيبة ، اذا هو قائم على اساس متين من التعاون الصادق والاحترام المتبادل بين الاكثرية والاقلية في البرلمان ، فلتسلم الاقلية برغبات الاكثرية ، وتحترم الاكثرية رغبات الاقلية المعقولة ، ويجعل الجانبان (الاكثرية والاقلية) مثل البلاد العليا هدفهم الوحيد ، فيقدمون ما فيه مصلحة الأمة

على كل اعتبار ، ويكفلون لافراد الشعب الحرية والمساواة في الواجبات والحقوق جميعا . فان الدستور لا يصفو فروقا ولا طبقات ولا يريد نقل السلطان من طبقة الى طبقة ، انما يريد اشتراكا وتعاوناً فعلياً بين جميع الطبقات . اما النظم الحزبية فقد تفاقمت من كل ذلك ، ودرجت على الا تعبر الشورى والحرية الفردية اية أهمية ، حتى اصبح توجيه السياسة العامة وابناء الرأي فيها مقصوراً على افراد معدودين . وقد وقعت بذلك عنة دون اصلاح ما ظهر من الصوب في تطبيق الدستور على نحو ما يتم اصلاح امثالها في

بها الانجليز ان يشغلوا البلاد من المطالبة بالاستقلال . وقد نجحوا في ذلك ما كاد الدستور يظهر حتى حل التطاحن على الحكم والافقية البرلمانية محل الاتحاد على الاهداف - الذي ساد البلاد سنة ١٩١٩ - فككت النتيجة ان اتفصح الحال لتدخل الانجليز ، بل وجد بين طلاب الحكم كثيرون يتلقونهم للوصول اليه

على انه فيما يتعلق بالدستور نفسه ، وبطريقة وضعه في سنة ١٩٢٣ ، فقد كان ملائماً لحالة البلد ، بل كان ضروريا . . وقد حرصنا عند وضعه على تضمينه خير ما في دساتير العالم . ومع هذا لم نسلم حينذاك من كثيرين فاعلوا ينتقدوننا ويوجهون اليها اشنع الحماضات ، متهمين ايانا بالرجعية ، وبان الدستور الذي وضعناه لن يستطيع المصريون ان يمسكوه . ولو اننا سرنا بخطوات متتالية متدرجين ، فلما كان ذلك اصلح لنا وللدستور نفسه . . لان الارتقاء درجة بعد درجة خير وايسر من الرجوع الى الوراء

على ماهر باشا - اتنى اعتقد ان الدستور جاء ملائماً لكل الملازمة لحياة الشعب المصري وحالته حين وضعه . ذلك لان التعاليم والتقاليد الاسلامية التي يتبعها الشعب منذ قرون ، ديموقراطية في جوهرها . . لا تقوم على الشورى والتعاون ، وتوصي بالصل



من اليسار : توفيق عوض باشا ، علي ماهر باشا ، الدكتور محمد حنين عيكل
باشا ، لشكري أباظة بك ، الأستاذ طاهر الطاهي ، ، يناقشون في ندوة الهلال

البلاد الدستورية الاخرى
الدستور هو الحرية المنظمة ،
وبغيرها يكون الدستور وحشا ،
والشعب المدير بالدستور ، هو
الذي يقدس الحق ويحب الحرية
ويدافع عنها في كافة مظاهرها
بكل قوته ... لا لأن الحرية مطلوبة
لاستكمال عناصر الكرامة الانسانية
فحسب ، ولكن لانها مطلوبة
لاستكمال نظام الجملة
ولن تكون حرية الا بوضع
الضوابط التي تمنع العبث بها .
والذا كان البرلمان حصن الحريات ،
فينبغي ان يتطور ويتجدد ،
وتصبح ميسوبه ليكمل الحريات
جميعا ، في كل حين وفي كل مكان
مهما تفسرت الظروف وببذلت
الاحوال . فان مهمته الاولى في

تقرير اصول المخطط السياسية
التي تنطوي على المثل العليا
للحكم من عدل وحرية
ان سكان مصر يتمتعون في
مثلها الدستورية بطريا بمستوى
مرتفع من الحرية . وسكن توجد
هناك نعمة واسعة بين مثلنا وبين
وسائنا ، ونريد تشريعا لحماية
الحقوق الوطنية وتنميتها ، ولا بد
لنا من برنامج لحماية الحريات
العامة المدنية والحقوق الانسانية ،
ولا شيء يمنع من انشاء هيئة
دائمة لتنمية الحقوق المدنية ، وقد
يكون من الخير انشاء لجنة برلمانية
لرعاية هذه الحقوق وتنميتها
لو انشاء ادارة للحقوق المدنية
بوزارة العدل
نحن نعلم ان ديموقراطيتنا

تركها تختار لنفسها نظام الحكم الذي يلائم حالتها ، فكان أن تحققت مصر أميتها ، وسدر الدستور في ١٩ أبريل سنة ١٩٢٣ طبقا لما وضعتة اللجنة التي ألفت لذلك

وليس من شك في أن النظام البرلماني قد أدى بالبلاد إلى تقدم عظيم في حياتها الداخلية على الأقل ، إذ لم يحر كل فرد من أفراد الشعب بأن له حقوقا محترمة ، وبأنه يشترك في الحكم من طريق النواب والشيوخ الذين ينتخبهم . أما أن انجلترا انتهزت فرصة تطاحن الأحزاب في الحكم للتدخل في شؤوننا والعبث بحياتنا البرلمانية ، فإن هذا إنما يرجع إلى أوجه الصنف بها ، أكثر مما يرجع إلى إرادتنا انجلترا وسطوتها . وإذا كانت الحريات التي كفلها الدستور لم نحترم في كثير من الأحيان ، فذلك يرجع إلى عدم إيماننا نحن بما تقضي به هذه الحريات . ولهذا كان تطبيق الدستور في أول أمره أقل تمشيا مع النظام البرلماني الصحيح منه الآن . بل لست أبالغ إذا قلت : أن تطبيق الدستور حينئذ كان أقرب إلى التورية والغشية . فلم يكن هناك اعتبار لحرية الأفراد أو حرية الاجتماعات ، وكان المعارضون للحكومة القليلة يلقون هتافا كبيرا ، وتجرد عليهم الحملات والمظاهرات . وعندي في ذلك كثير من المعلومات

لا تزال نافعة ، ولستنا نعلم في الوقت نفسه أن تلك الديموقراطية تهيب لشعبنا حياة أسعد وأرغد وأكثر حرية من أية حياة حياتها نظم أخرى من قبل

رسالة الدستور للمصري

الدكتور هيكمل باشا - أن وضع الدستور ، وصدره ، في سنة ١٩٢٣ ، جاء متأخرا من أوانها أربعين سنة أو أكثر ، فمصر قد عرفت الحياة الدستورية واستمعت بها منذ سنة ١٨٨٢ ، ولوان هذه الحياة الدستورية قد ر لها أن تستمر وأن تصحح الأخطاء التي تظهر من تطبيقها ، لكننا الآن في مركز أحسن بكثير من مراكز دول أوروبية عديدة . ومن جهة أخرى ، كان دستور الدستور سنة ١٩٢٣ ، نتيجة لا مفر منها لما حدث قبل ذلك من تطورات ، ففي سنة ١٩١٩ كانت البلاد وحدة تسمى نهر هدف واحد ، ولستنا اختلفت بعد ذلك اختلافا خطيرا كاد يكون تمويلا أو كان ، بسبب اختلاف الزعماء سنة ١٩٢١ في أيهم يتولى إجراء المفاوضات مع الأبطال . ولما كانت الحياة البرلمانية تقوم على أساس مقارعة الحجة بالحجة لا أخذ الأمر بالصنف والقوة ، فقد اتجه الشعب إلى مطالبة بالدستور ، أملا في الخلاص من تلك الخلافات المنيعة ولهذا أرى أن انجلترا لم تمنح مصر دستور سنة ١٩٢٣ ، ولكنها

هل يحتاج الدستور الى تعديل ؟

والى هنا اتفق اجماع الاقطاب الاربعة على ان العيب فيما تشكو منه البلاد في ظل النظام البرلماني، ليس سبب هذا النظام نفسه .. ولكنه سبب تطبيقه تطبيقا غير صحيح . ثم انتقل الحديث بعدئذ الى مسألة تعديل الدستور ، وهل لمة ما يدعو اليه ، وكيف يكون .. وأعطيت الكلمة لفكري أباطة بك ، فقال :

فكيري أباطة بك - رايي الشخصي ان الدستور يحتاج الى تعديل شامل، واعتقد ان التجارب التنفيذية والتطبيقية التي تمت في خلال السير الخمس والمنبرين التي مضت منذ صدر الدستور، واعتقد اجماع على انها **لم تكن**

سليمة على الاطلاق... باعتقد ان هذه التجارب تؤيد مذهبي في وجوب ذلك بالتعديل الشامل . اما النقط الواجب تعديلها في الدستور ، فهي تنحصر في ملء خفائه التي تركت على بياض ، مثال ذلك : النصوص التي ارجىء وضعها ، ورأي ان تسد خفائها حتى يتم ذلك بقوانين . فان من السهل على الحكومة ان تطفى هذه القوانين ، في حين انها لم تكن تستطيع المادها لو انها كانت نصوصا في صلب الدستور . واقرّب الامثلة على ذلك قانون محاكمة الوزراء ، ولو انه كان نصا في صلب الدستور لما امكن

الحكومة ما ان تطفئه . كذلك يجب ان تعمل نصوص الدستور التي توزع الاختصاصات بين السلطات المختلفة . فالنصوص الحالية غامضة مبهمه .. وطالما احدثت الاختلاف في تفسيرها مرات دسورية عيئة، بسبب الاحتكاك بين السلطات ، فلم ننعم الحكومة بالاستقرار ، وحل مجلس النواب احدي عشرة مرة . وأوقف الدستور نفسه ثلاث مرات ، ثم ان «الحريات العامة» وهي عصب الحياة الدستورية وملاها ما تزال محل شكوى في كل مهة كما ان حق مجلس النواب في اسقاط الوزارات لم يمارس حتى الآن . وهناك ايضا نصوص الدستور من الانتخابات ، فهي في حاجة كبرى الى التعديل .. ولي في ذلك رأي

مفصل لرجه الآن

الدكتور هيكمل باشا - انني فعيل الاولين بالنصوص المكتوبة، واعتقد ان الدستور والقوانين والنظم ان لم تكن موضع ايمان من الناس ، فتعديلها لا يفيد من تطبيقها شيئا . وحسب فكري بك ان يرجع الى الفقه الاسلامي، ليري ان الفتاوى التي صدرت في مختلف المسائل ، أساسية كانت ام تفصيلية ، لم تنعق على امر مطلقا ، ولو ان الدستور اشتمل جميع القوانين ، بل لو انه اشتمل حتى لوائح الترع والجسور لوجد مفتين يخرجونه كما يشاهدون . واتى اعتقد ان الحقائق البيضاء في الدستور التي اشر اليها فكري

علم بالمبادئ العامة الرفيعة التي لا يجوز مساسها بحال . لكنه تعرض لتفاصيل ربما تكون عقبة في تقدم الديمقراطية المصرية ونهضتها ، والدستور كغيره من القوانين قابل للتعديل ، لكن التعديل لا يكون الا بالقدر الضروري جدا ، فينبغي ان نستعرض حياتنا العامة ونسبين عيوبها ، لم نستعرض وسائل اصلاحها ، ونسب اثقتنا عليها ، وجب علينا ان نراجع نصوص الدستور . . . فلذا وجدنا فيها ما يتعرض مع اوجه الاصلاح المتفق عليها ، بادرنا بالتعديل الملائم . فان الدستور ما وضع للهائه ، وانما وضع لكفالة حرية الفرد وكرامته ولاستعداد البلاد ومجدها

وتعديل الدستور كذلك ، يكون باسترجاع دور من لصوغه التفصيلية ، حتى تبقى النصوص مقصورة على مبادئ عامة ثابتة اساسية للديمقراطية . . . فلا نحتاج الى تعديلها من وقت لآخر ، اما التفاصيل فيكتفى فيها بقوانين عادية ، يمكن تعديلها طبقا لما تقتضيه الظروف والاحوال . فمثلا قواعد الانتخاب التي يشكو منها الناس . . منها ما هو وارد في الدستور نفسه ، وهذا ما يجب استبعاد حتى لا يقف عقبة في سبيل الاصلاح بما يلائم وفي النصب ونهضته . والى جانب ذلك ولضمان حرية الانتخاب ، لا بأس من ان يكون نظر الطعون

بك لا ضرورة لثباتها في صلب الدستور ، وغير من ذلك الف مرة ملؤها بالتشريع ، لانها امور تفصيلية تختلف فيها الآراء باختلاف الزمان والظروف . فوجودها في صلب الدستور اما ان يفضي الى جمودها ، وانما ان يفضي الى تعرض نصوصها في الدستور الى التمدل بين حين وحين . وقد رأينا كيف كانت الدعوة الى تعديل الدستور في فرنسا منذ سنة ١٧٨٩ مثل ثورات دموية . بينما لا يمكن ان يكون التشريع مثل هذا الاثر المحزن الخطير . واملنا مثل بدلنا على ان التقاليد الدستورية اذا صلحت احدث من كل تعديل . وذلك هو مثل الحياة البرلمانية في انجلترا . فليس هناك دستور مكتوب ، ولكن النظام البرلماني يطبق بدقة ، وحرس شديد على حريات الناس وكفالة مصالحهم . وفي أمريكا دستور مكتوب اكمل بالتقاليد . . . وفي حالة الخلاف بين الكونجرس ومحالس الولايات ، فان محكمة عليا تفصل في هذا الخلاف . ودستورنا قد وضع مبادئ عامة . . يمكن ان نصوغها بالتقاليد صياغة عملية صالحة ، شأنها في ذلك شأن القاضى المستنير العادل ، كما يمكن ان تفسدها ، شأن القاضى الضيق الالف الذى يفسد القانون بطريقة تطبيقه اياه

المسألة مبادئ

على ماهر باشا - ان دستورنا

الانتخابية من اختصاص المحاكم، كما هو الشأن في بعض البلاد الديمقراطية، وكما كل الشأن عندنا أيام الجمعية التشريعية، والا فمن اختصاص مجالس مؤلفة من قضاة ومن أعضاء في البرلمان على غرار المحكمة العليا في مجلس الشيوخ

ولنضرب مثلا آخر، ذلك هو ضرورة التخلص من المركزية القائمة التي تحمل الحكومة ما لا طاقة لها به من مسئوليات الحكم في القرى والأقاليم. فالحكم الديموقراطي طبيعي، يشأ عادة في بيئة صغرى، يعرف الناس فيها بعضهم بعضا. والديموقراطية تبدأ إذن بالحكم الذاتي في القرية، ولا يحد سلطانها إلا حاجة اقليمية، والديموقراطية تنمو في الاقليم، ولا يحدّها إلا ما هو ضروري للدولة، ولا يمكن إقامة الحكم الذاتي في القرية والاقليم إلا اذا توافر لهما اختصاصات اجتماعية واقتصادية وسياسية، وكفلت لهما موارد مالية مستقلة

واذا كان للديموقراطية أن تعم في هذه البلاد، فينبغي أن يكون الدستور مستلذا من التقاليد الصالحة. واولها الانتصار للحق ايا كان مصدره، وعليها أن تعمل منافسيك معاملة الاصدقاء.. لان الخلاف في الرأي ليس عملا عذائيا

ومن حقوق الدستور، اعداد مواطنين صالحين بالتجاه التحليل

للتحكيم بالسلاية الديمقراطية في جميع نواحي الحياة، وريادة حسن التعامل، وقرار التعاون الشخصي والعائلي والتقاضي السياسي، بين الناس جميعا ومن مقوماته صحافة حرة صالحة، تطرق في البيئة جوا حرا، وتبين بأرائها المستمرة وبياناتها الحقة على تكوين رأي عام صالح للمضفة حتى يدرك الناس ابرأنا لما انه يجب عليهم ان يكفوا اذعنتهم لتقبل الغلات الجديدة، وما تقضى به من اعتبارات التعبئة العامة

كل أولئك ضروري خلق بيئة صالحة لتجتاح الحياة الدستورية ولتنمية الديموقراطية المصرية

ان مركز مصر في عالم اليوم، يحتم علينا اتخاذ تلك التدابير لنضمن الحقوق الانسانية لجميع افراد الشعب.. فلما تؤمن ان الناس ينبغي ان يعيشوا قبل كل شيء احرارا في ظل حكومات من احبهم، ونود بهم قوانين من صنع ايديهم. ونؤمن بأن في فتح الشعب المصري بالحريّة الفردية ما يجعلنا امة قوية. ونحن نعمل بالتعاون مع أمم أخرى أقامت لجنة لحقوق الانسان في هيئة الامم المتحدة لاعداد قانون دولي تربط بمقتضاها دول العالم بمعاهدة دولية، لتطبيق حقوق الانسان والحريات الرئيسية. وينبغي أن نساهم بنصيبنا في هذا العمل الذي يهدف الى خلق عالم يسوده النظام والقانون

والعدالة ، لحماية حق الفرد وكرامته

توفيق توفيق باشا - أنا متفق مع الدكتور هيكل باشا فيما قاله ، بشأن ما سماه صديقي فكري بك ملء الحفلات البيضاء في الدستور . فالدستور قد وضع لتقرير المبادئ العامة فقط ، وترك كثيرا من التفاصيل للقوانين بعد أن نص على وجوب إصدارها ضاملا لتنفيذ تلك المبادئ . وإذا كان قانون محاسبة الوزراء الذي نص الدستور على وجوب إصداره لم يصدر حتى الآن . . لهذا ليس ذنب الدستور ، بل هو ذنب المجلس النيابية والحكومات المتعاقبة عند حفر الدستور . ومثل هذا يقال في عدم تنفيذ ما قرره الدستور من المسؤولية الوزارية وحق مجلس النواب في إسقاط الوزارات . . والواقع أن حياتنا النيابية منذ سنة ١٩٢٤ حتى الآن كشفت في جهنم اليهود دكتاتورية برلمانية أساسها الحربية الجامحة وسوء تطبيق قانون الانتخابات . وما من حكومة تولت إجراء الانتخابات إلا كانت لها الأغلبية في البرلمان . . فكان طبيعيا ألا تجرأ هذه الأغلبية على إسقاط الحكومة التي جاءت بها . فلذا حدث أن سقطت الوزارة لسبب آخر ، فإن الوزارة التي خلفها سرعان ما جعل مجلس النواب ، ويجري انتخابات جديدة تحصل فيها على الأغلبية . . وكذلك الشأن في الفصل بين

السلطات ، فالعيب فيه أننا هو عيب تفسير الدستور وفقا لهوى الحكومات . فعا من حكومة الاستطاعت بقوة أعضائها أو طريقة تشكيلها أو طريقة انتخاب برلمانها أن تعرض آراءها في تفسير الدستور كما تشاء . ولم يحدث أن تجرأت الأغلبية البرلمانية على مخالفة تلك الآراء . فليس هناك إذن ما يوجب تعديل الدستور ، اللهم إلا بعض النصوص الخاصة بقانون الانتخاب ، الذي هو وحده في حاجة إلى التعديل لتكفل حرية الانتخاب حرية تامة في انتخاب من يراه ، وليكون ضامنا ألا يصل إلى كراسي النيابة إلا من يرضون بكل ممكنة شعبية أو حزبية . . هذا وإن وافق على ما أبداه رفعة على ما هو باشا من ضرورة العمل على تحسين برلماننا ، ومن أن يوكل الفصل في الطعون الخاصة بالانتخابات إلى هيئة قضائية كمحكمة النقض أو مجلس الشورى . فذلك لنقل أعضاء المجلس من الحرج الكبير الذي يتعرضون له إذ ينظرون في الطعون المقدمة ضد زملائهم عامة ، وضد الأعضاء المنتخبين لحزب الأغلبية بوجه خاص . وقد تقدمت فعلا إلى مجلس الشيوخ في سنة ١٩٤٢ ، مشروع قانون بتحويل نظر الطعون إلى محكمة النقض ، فعارضت الحكومة الفاشية حينذاك هذا المشروع واستطاعت أن تسقطه . على أي حدث إلى

تقديمه احيرا في مجلس الشيوخ ،
ولرجو ان يوافق عليه

اما فيما يتعلق بما قاله رفعة
على ما هو بالاشا من وجوب الحد
من المركزية الحكومية ، واعطاء
المجالس الاقليمية قوة للحكم
اللأى الاقليمي ، فلي كذلك
اوافق عليه كل الموافقة . ولكن
لا اري حاجة في هذا الى تعديل
الدستور ، لان الباب الخامس منه
قد كفل هذا كفالة واسعة . واذا
كانت نصوص الدستور في هذا
بنقصها شيء ما ، فان التقاليد
الدستورية كفيلة بسد النقص
بلا حاجة الى تعديل الدستور

قانون الانتخاب

فكسرى بمقالة بك - احب ان
انتبه هذه العرجة لاصال مسعادة
الدكتور هيكل بالاشا بومسفه
رئيس المجلس التشريعي الاكر :
هل يوافق على تعديل الدستور
بوجه عام ؟ او على الأقل هل
يوافق على تعديل قانون الانتخاب ؟
الدكتور هيكل بالاشا - كتب
نحفظ ونحن في المدارس قول
الشاعر :

نعيب زماننا والعيب فينا
وما لزماننا عيب سوانا
وهذا البيت الذي حفظناه
منذ انما ، ينطبق على ما نحن فيه
الآن بعد عشرات السنين ، وجوابي

عن سؤال الصديق فكسرى بك ،
اننى لا ارى مطلقا ما يقتضى
تعديل الدستور ، حتى لا تسفل
الراى العام بمسألة يمكن ناجيل
التنظر فيها سنوات طويلا من غير
ضرر على البلد ، لا سيما في وقت
هي مشغولة فيه بمسائل جوهرية
اخرى تحتاج الى حل سريع
اما قانون الانتخاب ، فامر
ايسر من امر الدستور . واننا من
الذين يؤمنون بان عدم المركزية في
الحكم هو خير تدريب للتأخين
في الاقاليم ، وخير تدريب لاعطاء
المجالس الاقليمية على الحياة
التيابية . وقد كفل الباب الخامس
من الدستور هذا الامر على النحو
الذى بينه مسعادة دوس بالاشا .
وقد عرضت في السنوات الاخيرة
اقتراحات عدة بصدد تغيير قانون
الانتخاب ، ولكن لا ارى في اى
واحد منها ما يؤدي الى نتيجة
لا يؤدي اليها القانون الحالي .
ولكن اذا حدث ان تمتعت الاقاليم
بتصميمها في الحكم ، وتعود الناس
حرية الانتخاب ، وعهد الى هيئات
قضائية في نظر ما يتعلق بانتخابات
هذه الهيئات الاقليمية . . فان
هذا كله سيكون له - ولا شك -
الثر في تطور النظام الانتخابي في
مصر . على انه اذا وضع مشروع
جديد للانتخاب لمجلس البرلمان ،
واقتنعت بأنه يؤدي الى نتيجة
احسن ، للامامع عندي من الموافقة
عليه . ولكن أين هو هذا المشروع ؟

في ربيع العمر..

بقلم السيدة بنت الناطق

كنت قد انجذرت لدراسي الجامعية
ولدت لتدريس اللغة العربية
في معهد الفنون الجميلة العليا
للسنة . وما كان أشد غطتي
حين دخلت قاعة التدريس فالتفت
الوجه الضمور يستقبلني
متلهلا ! كنت هناك ، تلميذة
تلتقي بدروسها العالية في
الرسم الذي أولعت به مد
كانت طفلة تلهو . وقد
اشاع وجودها في جو قاعة
التدريس ، روحا من الأنس
والإله ، بددت ما كان يمكن

صور
من
حياتها

أن يوجد من خرج التدريس الأول ،
لذلك لم ألتق بهن من قبل
كانت قد تمت ولهمعت ،
وظهرت فيها فتاة ناعمة تستقبل
ربيع العمر في أسئلة وضادة ،
لكنها ظلت - كما كانت - تحمل
الوجه العبي الضمور ، والملاح
الطفلة الساذجة
وبقيت معا عاما وبعض عام ،
تلتقي في المعهد ، وفي منزل
طالبات الجامعة حيث كنت أقيم ،
وفي الرحلات التي كانت إدارة
المعهد تنظمها للطالبات : في
التحاف ، وفي دور الفن ، وفي
مواطن الجمال ..
وما أكثر ما كنا نتجلى في

مرفتها عند كانت صبية
حطوة ، تروى إلى الدنيا في سداجة
بريئة ، وتلقى الحياة بوجه مشرق .
كانت الأخت الصغرى لصديقة
كريمة من زميلاتي ، اجتمع لها
من طيبه العمر ونسل
الأصل وجمال الخلق
ما جعلها تتفرد بشخصية
ممتازة بين الزميلات .
ولقد كنت أجد في رؤية
أختها الصبية من الأس
والاسترواح ، ما يحمنني
أنسى مشاغلتي خطه ، وأرى
في ابتسامتها النعمة المودعة
ما يخفي بشاعة وجه الرسم ،
ويبدأ في خث الأنام
على أنني لم أكن أقاها في ذلك
الحين إلا مرات غلات ، أحلب
نقل ولتساعد حتى غادرتنا شقيقها
إلى بيت الزوجية ، فلم تعد الصبية
تدورنا ، ولا حاولت أنا أن أعمل ،
لما كانت ظروفي تمعني من
الانصراف إلى الفصل الدائب
والدرس المستمر ، ولا كانت
تسمح لي بشيء من الفراغ أو دور
فيه صاحبتي هذه أو أدمع زميلتي
تلك ...

ثم التقينا على غير موعد ...

بها شفتاي - تبال الله لها
التوفيق



وسمعت بعد أيام أنها زفقت إلى
البيت الجديد ، في احتمال بسيط
شامت فيه كآلة حزينة لوت أمها ،
وكان قوسها قد عطلوا بزفافها
على الرغم منها ، ليمتلؤها من
المنزل الذي لا يزال يسوده طابع
الحر ، ولكن لا يخلوا بينها وبين
الخواطر المفضية ، في البيت الذي
غابت ربه منذ حين

وعلى شهران الثمان ..

وإذا مجاميع الصواحب تتناقل
نبا لم أسدقه أول الأمر ، قالوا :

« طلقت العروس من زوجها »
وكذبت ، واتهمت ، وانكرت

وإن كنت أحس فيما يبى وبين
نفسى ، أن يا هكذا ، بشيع
هكذا ، بعد إلا يكون حقا

وقد كان معلا كذلك ...

طلق العروس التي لم يزال
« منكسر » العرس يعطش
أنفاسها ...

وعادرت بيت العرس ، ولما
تنته وفود المهنيين والمهنيات من
المعارف والصدقات ...

ورجعت إلى منزلها القديم ،
وما يزال منسوب مصانع الآلات
يتدفقون على البيت الجديد لآمام
تأليه وإكمال ربهته ...

كيف ؟ ولم ؟ ومتى ؟

أسئلة وجدت أكثر من جواب ،
فما أسهل ما تلقى من يتطوعون
باجابة السائل عن طلاق العروس
ما أكثر التفسيرات والتأويلات ،

أخراج النظر الواحد : نرسمه
هي بريشتها ، وأرسمه أتأقلمى ،
ثم تحتكم فيهما إلى أساتذة الفن
الزائرين بالمعهد

وكنت أخلق منها أدبة شاعرة
وكادت تحصل منى رسامة
متعنة ..

لكننا عدنا فافترقنا .. تعطيت
من دروسى بالمعهد حين ألقت
بهيئة التدريس والجامعة ، ولطقت
هي من دراستها حين أعلنت
خطبتها إلى طبيب شاب ناجح ،
لم أكن أعرفه

وغابت عنى في رجة الدنيا ..



حتى لقيتها مرة عند طبيب
الميون ، وكنت أشكو صداعا
أحس به عقب كل جهد أبذله في
الدرسي والمطالعة ، وكأني أشكو
مثله عقب الجهد المبدول لأعداد
لوحات بيت العرس ، والتفعل
بين مصارص الآلات ، وبصوت
الحيوانات

وتعدنا طويلا ...

ثم تصافحنا ، وخرجت سودعة ،
وفي أدنى صوت الطبيب بشهد
(للعريس) - وهو من تلاميذه
في طب الميون - عنانة الخلق ،
والبراعة في الفن الذي تخصص
فيه

ولملى فكرت فيها انتهاء مودى
إلى البيت ، على أتى لم أكد
أخلص لأدبى حتى شملت منها ،
وكان آخر ما نالته منى يومذاك ،
دموة - ردها قلبى وإن لم تنطق

والفصوص والتخمينات ! لم
ما أسرع ما تفقدوا هذه التخمينات
وذلك الأويلات حقائق ومقررات !
قال قائل من أهلها : « خيب
الزوج ظن العروس يوما كان مثله
حديرا بها ... »

وقالت قائلة من أهلها : « بل
العروس هي التي خيب ظن
الزوج ، وإن زهورات الأسر النيلة -
معن يفتنها حسبوا نسبوا جلا -
لثروا اليه في أصحاب ، وترحب
به خلها ... »

وأنا أسمع كلمة من هنا ،
ونفسرا من هناك ، ورواية من
هناك ، فأعجب وأصمت ..

حتى أتاني بالأخبر من لم
أرود ..

لقد كنت في المدينة ذات صباح ،
أصحب مريضة من أسرتنا إلى
طبيب العيون . وكانت قد فُتِبَ
عينها سحابة مفاضة ، حبس
النور عنها وتركها في ظلام . واد
كنت ألتبس حريزي إلى عيادة
الطبيب في مساء ، شعرت بالمرصة
تنتثر إلى جفني المرصعة مباحنة
صلبتها بها حركة طائشة ، من
شخص كان يقتحم الطريق على
عجل وفي غير أكرات . فرفعت
رأسي وعلى شفني هبولات
السخط والغضب والآنكار ، لكني
لم أكد الفعل حتى نسيت ما كان ،
وهتفت في فبطة وعجب :
- أنت ؟

وكان الجواب ابتسامة شاحبة
ترنحت على فم العروس ..

وعادت تصبني إلى عيادة
الطبيب ، فأوقفتها - في بهو
الانتظار - وضيت أحلق ليها
بالله ! صارت الفتاة اليافعة ،
شابة باضجة ، ولكن ... أين
الوجه الصبي الذي تركته منذ
لشهر معدودات ضحوكا ناعما !
وأين اللامع الطفلة التي
صافحتها منذ حين وهي باسمه
تنهل !

لم يعد لم شيء من ذلك ...
وحيل إلى أن « يد الزمن »
تناولت ريشة مفوسمة في مداد
من الألم والشحن ، وطلت بها
« اللوحة » التي مرقتها وضادة
متلألئة !

وأحببني نسيت أن صاحبتني
مائلة بشخصها أمامي ، وخلت
أنني أفتل لوحة فاحشة في أحد
مطروفي العيون ، حتى لاح عليها
الأعياء أخيرا ، وقالت في صوت
خافت مضمم :

- ألا تتكلمين ؟
بهزلي نبرات التوسل في
صوتها ، وقلت مشفقة :
- بل أصمى ، وأنت التي
تتكلمين ...
ففعلت ، وعرفت الذي كان

عرفت قصتها ، وعرفت فيها
قصة ألوف أخريات ، من فتيات
هذا الجيل الشهيد
تدخل أحدا من ذنباها
الجديدة ، مشرقة النفس ضاحكة
الأسلور ، تعلم بالجنة وتنتظر
السعادة ، لم لا تلبث أن تخرج

منها مطرودة هاربة ، كثرحة مختلرة ، مرغمة راغبية ، مظلومة ظالمة ..

تدخل مخدرة الحس من نشوة الفرح ، تغالبها رؤى النعيم وتزلفها احلام البهجة والهناء ، ثم لا تلبث ان تقضى عنها وفي كاسها الفشل والخيبة ...

ويقول ناس : « سوء بنت وعثرة نصيب » وما هي في الواقع سوى مأساة اجتماعية ، لها اسبابها ودواعيها وبسرف آخرون في اللوم والمؤاخذه ، وما العروس الطالق ، سوى الضحية الاولى في هذه المأساة ...

اكان ينقصها شيء لتسعد ؟ كذلك تسأل قومها ، وهم يسجلون ما امتلأت به من جلال وثقافة وشباب ، ويحصون ما حلت الي بيت العرس من زخار الاثاث وغالي الزينات . ولهم نسوا ان هذا كله - ومثله معه - لا يجديها كثيرا اذا امورها الفهم الصحيح للحياة ، والادراك السليم لعنى الزوجية

كانت قد قرأت وشاهدت - في القصص وعلى النسافة - سورا شائعة من مباحج الحياة . وسمعت من هذه وتلك احاديث خيالية منمقة عما تنعم به العروس من تدليل مسرف وعيشة رعداء فظنت انها مقبلة على حياة لا تعرف غير البهجة والانتمة ، والرحلة الى هذا المكان أو ذاك ، مما يقصد

اليه التامعون وفلغزو البال وكانت قد سمعت العاطا ضخمة فخمة ، خلاصة رنقة ، من حربة المرأة الحديثة ومساواتها بالرجل ، فافسد عليها هذا ومثله ، حسن تقديرها لما في الزوجية من معاني المشاركة والتعاون والتكامل ، وما تتطلبه من شجاعة واحتمال وإيثار ، وانستها « حقوق المرأة » ما للزوج الرجل من حقوق واجبة ، وعادت تستريبه بكل ملاحظة مهما تكن بسيطة برتبة ، وترى فيها مظهرا من مظاهر التزويج الى الاستعداد التاريخي القديم

وعكلا دحلت عالمها الجديد دخلت مزهوة باصلها وشبابها ، معتدة بثقافتها وعصريتها ، قد تسلبت فطرتها عما اقتنت من الاوهام والاباطيل ، واحتل ميزان الحياة في يدها بما تغلبت وتوهمته ، وقرأت وسمعت ، عن مباحج هذا العالم

فملا رأت في دنيا الواقع ؟ رأت حياة ككل حياة .. لها ساعها ومنتها ، ولكن لها الى جانب ذلك مشاغلها وهمومها مرضت اخت الزوج - وهي مقبلة بالافاليم - فاضطر الى التردد عليها راعيا مذبذبا

ثم انعقد في مصر مؤتمر دولي للتفندية ، كان على الطبيب - المشترك فيه - ان يحضر جلساته ويكف على دراسة بحوثه ، ليستعين بها في بحث يصده للدراسات العليا من « التفندية والمرض »

وكان هذا كله صلعة للزوجة
الطفلة ، فما علموها أن في شهر
المسل مكانا لغير أفراح الحياة ،
ولا عروضا عليها - في القصص
أو السينما - مشهد عروس تهجر
- لأي سبب - وهي مرهقة
الحس ، حديثة عهد بفقد أمها ،
محتاجا إلى مزيد من الانس ،
والتسلية ، والرعاية
ولا حدلواها أن الزوج المحب
يطبق البعد من لثاقه لحظة ، أو
يعتزل أن يتركها - في مثل هذا
الظرف - للوحشة والفراغ



وكان من حقها على الزوج أن
يروضها على ما لم تألف ويرفع
عن مينها تلك الفتاوة الزائفة
التي نسجتها الأكاذيب والأوهام ،
لكنه أساء الرأي فيها منذ اللحظة
الأولى ، ولم يكن لديه من الفراغ
وطول البال ما يبينه على تدليلها
ورياضتها
وهكذا خلى بينها وبين أوهامها ،
وتركها تصطم بصخور الواقع
ولم يكن حولها من يرشدها ،
و يعينها على احتمال التجربة
المررة
أما أمها فقد ماتت .. يرعها
أد
وأما أمه فقد نظمت بدعا
بالثة من تلك « الطفلة الحقة »
كما كانت تدعوها
ولعل الظروف هي المسئولة
عن تلك النتيجة التامة ، فقد
كانت فترات حيلاب الزوج عن
البيت تطول أحيانا حتى

تستغرق النهار كله وسند الليل .
والعروس في البيت مع « حاتها »
مضيقان أكثر الوقت في صمت
مريب ، ويتنقلان المكان الأول
في البيت ، في حرب صامتة غير
معلنة ، تكاد تسمع فيها صوت
اصطدام القوتين المتكافئتين :
احدهما تعارب بما لها من مرة
الشباب ودلال الفتوة وزهو
الجمال ، والاخرى تقابلها بما لها
من قوة الشخصية ونضج السن ،
ولبت المروءة ، وفضل التجربة
وهكذا فسد ما بينهما بالرغم
منهما

أفسده تلك الصعبة الطويلة
المملة ، في ذلك المكان الوحش
الخلو المشرىء والزوج مشغول
سحوله ومرصاه
وأحاطت بها صاحتها يملن
لها من عطش ما جعلها توى في
حجرة تنافس حشونة قاسية ، وفي
موقف أمة وحشية مريضة ،
ويستعصمها من عبرات الانفاق
عليها والزلة لها ما ظلل حياتها
الحديثة بظلال بشعة كابية ، من
النسوة والكتابة والحرمين
وفي هذا الجو العابس المتوتر
كلن الزوجان يتقيان ..
يلقاها متجهما نالدا الصبر
ولقاء ضجرة شاكبة ، ساخطة
متندرة
يرى فيها صغيرة مدللة لا تصلح
للحياة
وترى فيه رجما جاف الطبع
مليط القلب خشن الأخلاق
ولم يكونا في الحق كذلك ، وإنما

قلت لها :
 - فهل استرحت الآن ، وقد
 مدت ظليقة مسرحية ، وابتعدت
 عن هذا الرجل الرجسى الفظ ،
 وذلك الجو الكتيب الخائى ؟
 فأرسلت حينها نظرة شاردة
 ولم تجب
 لكنهما عادت فلوذ بكبرياتهما
 وبتسم
 وبألها من ابتسامة ، تنفخ
 مرارة ، ودعما ، وفجنا
 ثم مضت منى ...
 مضت تعمل - فى ربيعها
 العشرين - ذلك الطابع الأليم الذى
 لا تحطئه العين فى امرأة ذات
 الطلاق - وأنه لطابع فيه من
 سحق اللذة والانتكاس ، والقهر ،
 والحيرة ، بقدر ما فيه من نسوة
 التجوية ، وعند المكابرة ، ودهم
 التصبر ، واصطناع الكبرياء
 تحت الظلمة (من الأساء)

كعوزهما من التجوية والصبر
 والزان الأعصاب ، ما يقرب بينهما
 ويذنيهما ليجد فيها من السذاجة
 والبرادة وطيب المنصر ، مادة
 صالحة غلق فتاته المرجوة ،
 وترى فيه من تحايل الرجولة
 وسيما الطموح ، ما يوحدها فى
 الصور الشائعة التى عهدتها من
 قبل فى الشين المعمرين الفارغين
 التامين
 وهكذا ظلا على القرب بعيدين
 وعلى الجوار غريبين ...
 ومع الزواج متناكرين ...
 حتى كان ما لا بد أن يكون
 صاحت فى نوبة من نوبات
 غضبها أنها لم تعد تطيق مثل هذه
 الحياة ، فتسأله فى برود جرح
 مشير : « وما الذى يرهقك عليهما ؟ »
 فخرجت تصلو إلى بيتها
 الأول
 وما يزال « متيكى » العرس
 يغضب أناسها



من هن كواكب الأمس في هوليوود .. وهل يشبهن من حيث الجمال والفتنة كواكب اليوم ؟

الكواكب منذ ربع قرن ..

على مصاريفها ، ولتأسف المخرجون ومديرو الشركات على التعاقد معهم . ولنا نذكر أن بعض هؤلاء الكواكب يظهرن في الصور الخاصة بهن - وهن في موضة النسيج وأوج الشهرة - غير جيلات . ولكن ذلك يرجع في الغالب إلى تأخر قننى الماكياج وتصميم الأزياء . ولو أننا استعرضنا كواكب اليوم ، قبل أن تلعب إحدى الإحصائيات دورها في وجوههن وأحاسنهن . لوجدنا بينهن من بعض كواكب الماضي بعضاً من الجمال



ومن هن نجوم الماضي .. وأين هن الآن ؟

إن بعضهن قد طواه الثرى ، وبعضهن يقطن الآن بأدوار ثانوية تنفق وأعمالهن ، ولقيت منهن يقطن بأعمال لامت قننى السينما بصفة . ولكن معظمهن قد اعتزلن العمل وحلن إلى الهدوء والعزلة ، بعضاتهن زحام الحياة وشجيجها فالفاتنة العوب « ثيودورا بلوا » ، التى كان اسمها يتردد على السنة معظم هواة السينما منذ ربع قرن .. اعتزلت العمل وقطعت كل صلاتها بالماضى ، وغدت

إن نظرة الخبراء والمخرجين في مدينة السينما إلى المشتلات اللائقات للظهور على السطر العفى ، لم تتغير اليوم عما كانت عليه في الماضي .. ولو أننا رجعنا بكثيرات من كواكب الأمس اللاتي لا يزالن على قيد الحياة ، ثلاثين عاماً إلى الوراء ، وطلبنا منهن أن يتقدمن للاختبارات التى تعقدتها الآن الشركات السينمائية في هوليوود للراغبات في الظهور على الشاشة ، لفرر بهن . أما لو اذهبن التمثيلية ، أو الجمال ورشاقتهن . فهى اكتسوم الامعات اليوم من يقتصرن إلى موهبة التمثل .. ولكن المخرجين يسندون اليهن أدواراً مهمة ، مجرد ما يتصمن به من جمال . فجمال البطلة عنصر هام من عناصر النجاح في الرواية ، الذى يجتلب أكبر عدد من النظرة لشاهدتها

ولو لم يتطلب العمل في السينما الناطقة الآن بعض الشروط الخاصة من ناحية الصوت وطريقة الاقلام ، لما مدونا الحقيقة إذا قلنا : أن جميع كواكب الأمس - لو قدر لمن أن يستلمن شبابهن - لفتحت لهن ستوديوهات هوليوود أبوابها



في الصورة العليا د. سال
البرذء وكاد تبين من
وجهها قصة حياة أمها
الحافل بالمجد في عالم السينما

•
ديودورا براء، نجمة السينما
القائمة الصمت منذ ربيع
ثرون في حوزة الملكة كليوباترة





هذه هي «كلارا» غانية
الأمس التي طغت شهرتها
الآن... ألهمت قلبه في
جلالها وفتنتها كواكب اليوم؟

من الجمال .. ولكنها لا تفكر في استئناف العمل بهوليوود وقد اعتزلت «جانيث جانيور» العمل أيضا في ميدان السينما .. ولكنها تنوى العودة قريبا اليه لا كممثلة وإنما كمخرجة .. وهي تحيا حياة سعيدة مع زوجها ، ويقيمان في بيت جميل في بلدة سانتا مونيكا ، على مسيرة عدة أميال من هوليوود . وهي لا تزال تحتفظ برشاقتها وأناقيتها اللتين عرفت بهما وهي في ذروة مجدها وشهرتها



والنحمة « اليسا لاندى » امرت العمل السينمائى منذ عام ١٩٣٧ ، وهي تقضى وقتها في كتابة الروايات والمرحلات .. وقد كتبت أحيرا على الشاشة إحدى الروايات التى كتبها اما المكوكب العالى « سالى ايلور » التى كتبت بعد أجل نجوم هوليوود عام ١٩٢٠ عانها تعيش الآن في كاليفورنيا . وعلى الرغم من انقطاع صلتها بالعمل في السينما ، الا انها لا تزال تحتفظ باسمها في سجل اتحاد ممثلات السينما .. وكذلك تفعل « منا كومبل »



وقد أسفل الزمن ستارا النسيان على نعمة من كواكب الماضي .. فأصبحنا لا نعرف من مصيرهن شيئا

[مراسلتا في هوليوود]

تعيش مع زوجها «شارل براين» وهو من كبار أغنياء لوس انجلوس - في قصر جميل قائم في قرية هادلة صغيرة ، بعيدة عن صخب المدن . ومن الطريف أن فقد هذه المثلة مع شركة « فوكس » في عام ١٩١٧ ، كان ينص على ضرورة بقائها بدون زواج طيلة عملها بالتركة ، وأنه يجب ألا تبدو في الطرقات بدون حجاب يغطي وجهها ويحجب فنتها ، وإذا ما ركبت عربتها وجب أن تسدل ستارها حتى لا يراها الناس . وقد ظل هذا العقد نافلا مدة ثلاث سنوات ، اشتركت خلالها في أربعين فيلما . ويبدو أن هذه الشروط ، تركت في نفسها أثرا لا يزال باقيا حتى اليوم .. فهي ترفض الآن مقابلة الصحفيين وتأبى أملاكهم صورها



وتعيش « كلارا بو » في لاس فيجاس ، حيث يقيم زوجها « ركنس بل » الذى كان يظهر في كثير من الروايات في دور راعي البقر . وهو يدير الآن مشجرا للأزياء ، ويمتلك مزرعة كبيرة على مسيرة نحو مائة ميل من البلدة التى يقيم فيها ، وتعيش كلارا في شبه عزلة تامة . فهي لم تغادر منزلها إلا منذ عامين - حين ذهبت الى إحدى المصحات لتستشفى من لرق انتابها فصرمها لمدة الثوم . ولا تزال كلارا على قسط وأفر



على هذه الصفحة ثلاث من
عجوز الأفلام الصامتة الأولى
في «مناكوسيلة» التي مرتت
بها السامر، والثانية هي
«جانت جانيور» بطولة فيلم
«السماء البعيدة». أما الثالثة
فهذه «السماء البعيدة» التي
اكتشفها المخرج للفروغ
«سبيل فمبل» وأستند
ألبا بطولته فيلم «عاصمة
الصلب» وهي ترمي في
الصورة الجانوية

أزهار وأشواك

يلو خلف المثل على خشبة المسرح ، وهو يهمس في آذان الممثلين بما يفوتهم من العبارات

يقول البروليسير « روبرت »
 « ٢٠٠٠ يركس » الاستاذ بجامعة
 ييل في كتاب له عن الشيمائري ،
 أنها تلدوق الموسيقى كما تلدوقها
 الانسان ذو الادن الموسيقية ..
 هي غابيا ما ترقص وتلدور حول
 نفسها مرات عند سماعها فرقة
 من مائتي الكمان ، وانها تفضب
 ويظهر عليها الملل والضيق حين
 يتوقف المصروف ، وانه شاهد
 شيمائري يبكي كالطفل ، عندما
 راب حازي الكمان يضعون الآلات
 في خلفها

اصغر اخيرا « جيمس بيرنز »
 وزير خارجية امريكا السابق
 كتابا بصوان « حديث صريح »
 « Speaking Frankly » جاء في أحد
 فصوله انه سأل ستالين مرة في
 إحدى مقابلاته - بعد انتهاء
 الحرب - عن رايه في الانبعاثات
 التي دارت حول موت هتلر .
 فقال ستالين : انه يعتقد ان هتلر

تبلغ جنة ما يمتلكه الاحاطيق
 مصر نحو نصف مليون فدان ..
 ويبلغ عدد ملاك هذه المساحة
 ألف أجنبي ، فيكون متوسط
 ما يملكه الفرد منهم ٧٥ فدانا .
 هذا في حين ان متوسط ما يملكه
 المالك الواحد من المصريين لا يتجاوز
 فدانين

احتدمت المنافسة بين جزائريين
 متجاورين في أحد شوارع مدينة
 لندن ، وكان أحدهما يورد الحوم
 للقصور الملكية .. فعلى يوما
 لافتة كبيرة على منحصره ، كتب
 عليها : « نحن نورد الحوم للحالة
 الملك » . وفي اليوم التالي ، علق
 الجار المنافسة لافتة أكبر وفي
 مكان بارز ، كتب عليها : « اللهم
 احفظ الملك » !

بدأت عادة التلقين على المسرح
 في القرن الخامس عشر ، عندما
 هذا الممثلون لا يجدون من الوقت
 ما يكفي لحفظ أدوارهم ، لكثرة
 المسرحيات التي كانت تمثّل في
 ذلك الحين . وكان الملحن حينذاك

اتصالات غرامية في خلال حكمه الذي ظل ٢١ عاما بباربع وسبعين امرأة ، اتفق عليهن أكثر من مليون جنيه

يسبب الوفوف تسبا لا يقل عن المشي . فان المرء يستعخدم ما لا يقل عن ثلاثة حفلة كي يحتفظ بآثرانه وهو واقف . لذلك فان قوانين العمل في بعض البلدان الغربية ، تنص على ضرورة تهيئة مقاعد للعمل والمعاملات ، طالما كان ذلك ميسورا

بعض انشاء البنوك التجارية في مصر سنة ١٨٦٤ على الارتفاع لن القطن المصري أثناء الحرب الأهلية في الولايات المتحدة ، وما نتج عنه من نشاط في تجارة مصر الخارجية . مما شجع اصحاب رؤوس الاموال الأجنبية على توظيف اموالهم في مصر . وقد انشئ البنك الاهلي في ٢٥ يوليو سنة ١٨٦٨ بدكرينو من خديو مصر ، برخص لجامعة من الدايين الاحاتب بانشاء شركة مساهمة مصرية بهذا الاسم ، وبراس مال قدره ثلاثة ملايين من الجنيهات

ملكه احد مهرجات الهند عدة قبيلة . . وقد حدثت احيرا أن استبدل المهرجا الحراس . الذين كانوا يقومون برعاية هذه القبيلة — بحراس آخرين ، فاضربت القبيلة عن الطعان والشراب . . وأخفقت كل المحاولات لادغامها على الاكل .

لا يزال على قيد الحياة ، وانه من المحتمل أن يكون الآن مقيما لما في اسبانيا او في الأرجنتين ا

قبل نشوب الحرب العالمية الأخيرة ، كان عدد اليهود في العالم نحو ١٥ مليون يهودي . . تسعة ملايين منهم في اوربا وروسيا ، وخمسة ملايين في الولايات المتحدة وللاثمانية الف في شمال افريقيا ، ولربعمائة الف في فلسطين ، و ٢٥ الف في الأرجنتين ، و ٧٨ الف في تركيا

في الولايات المتحدة من الاجهزة التليفونية ما يعادل أكثر من نصف الاجهزة التليفونية الموجودة في جميع أنحاء العالم . . إذ تمل آخر الاحصاءات على أن عدد اجهزتها التليفونية نحو ٢٧ مليون جهاز ، بينما تقدر اجهزة العالم كله بنحو ٥٠ مليون جهاز

يحرم في اليمن خروج النساء وراء الميت لتشيجه الى مقبره الاخير . . وبعد أن توارى جثته في التراب ، يأخذ كل من المشيعين حفنة من التراب ويلفوها على قبر الميت ، وكان لسان حاله يقول : « من التراب ايت . . والى التراب تعود »

بين الوثائق السرية التي وجدت اخيرا في مدينة بارى بايطاليا ، وليقة غرامية للفوتس السابق ، يتضح منها أن موسولينى كتبت له



من أحدث مذكرات مصانع دى الأشكال .. مرة ذات خزانة زجاجية «نرموس»
يحفظ فيها الآن سائناً ومنها .. فلما ما جاء الطفل « هرع الى «هريم» يحملها

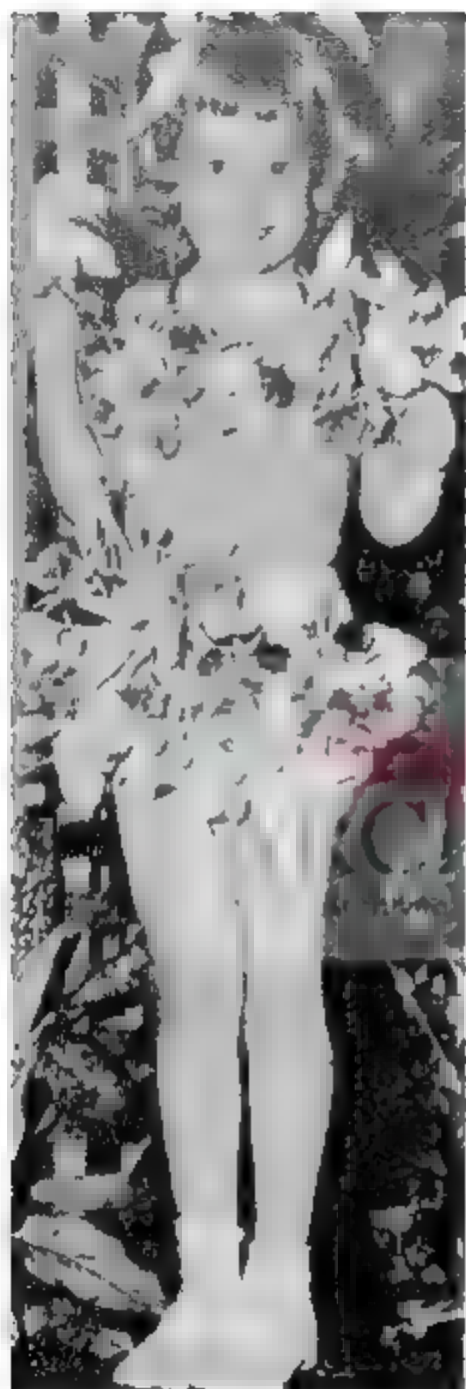
من المجلات التي خربت وقما
قياسيا في الكساد ، مجلات الشعر ،
لغى الولايات المتحدة ، تصدر
الآن ١٢ مجلة الشعر ، معظمها
لا يدفع أصحابه شيئا على ما يرد
اليهم من قصائد . وعدد قليل
من هذه المجلات يدفع أصحابه
الشعراء أجورا ضخمة لا تتجاوز
خمس قروش عن البيت الواحد

فلاد بوليس الكسيك غمورا في
حالة سكر شديد الى غفر
البوليس .. فلما سأل الضابط
عن سبب المرافقة في الشراب ،
أقسم انه لم يشرب خمر ، وانما
شرب كوبا من عصير البرتقال
أضيف اليه قليل من مسحوق
الد . د . ت

معا اضطر المهرجا الى اعادة
الحواشي السابقين

هتسده ما انتشت السكك
الحديدية لأول مرة في ألمانيا ،
أعرض كثيرون من أطائها على
تسييرها ، وقالوا ان الركوب في
قطارات تسيير بسرعة ١٥ ميلا في
الساعة يسبب انشاق دم المسافرين
من أنفه ولحمه وأذنه

الحجاب مفروض على الانثى في
بلاد اليمن منذ سن الخامسة فما
فوق .. ولذلك كثيرا ما تشاهد
الصبايا يلعبن في الطرقات وهن
محجبات .. وحجاب اليمينية
أشبه بحجاب المرأة الهندية
المسلمة



توفي أخيراً رجل أعزب من
فيلادلفيا يدعى «جون رينر»
وقد خلف لورثة قدرها ١٣٥٠٠
دولار .. أوصى بتخصيص مبلغ
١٢٠٠٠ دولار منها للعناية بكلبه
وبخائه ، وتوزيع المبلغ الباقي
وقدره ١٥٠٠ دولار فقط بين
ورثته الثريين .. وقد طلب
الورثة من المحكمة المختصة الحكم
بإطلاق هذه الوصية .. ولكن
القاضي وقف إلى جانب البهائم
والكلب ورفض دعوى الورثة ،
وأمر بتنفيذ الوصية بحذافيرها !

يقوم بعض علماء السود الآن
بتجارب يستخدمون فيها أشعة
«أكس» بقصد تمجيد «الأشجار»
وبضوئها في أمصر مدة مئة سنة ..
وقد نجحت بعض هذه التجارب ،
وظهر أن الأشعة ألوا كبراً على
الكروموزومات التي تحتوي طرباً
حلايا الأشجار

لما كنت في سن الخامسة
والثلاثين .. فإن أحصاءات شركات
التأمين تدل على أن متوسط
ما بقي لك من الزمن على قيد
الحياة لا يتجاوز ١٧ مليون دقيقة ..
فلا تفرط في هبلة الدقائق
المحدودة .. وحاول أن تستظها
خير استغلالاً

←
في معرض الزهور أقيم أخيراً في إسبانيا ..
انتهت هذه الشقة ملكة لورد

توصل الكيميائيون الى
اكتشاف مادة .. يستطيع
المصابون بالامراض التي يتطلب
علاجها الامتناع عن ملح الطعام ،
ان يستعملوها في اطعمتهم .. فهي
في لون الملح ومذاقه ، ولكنها
تختلف عنه في تأثيرها على الجسم ا

استطاع احد اطباء القرب منذ
ثلاثة اشهر استخراج مسطر
طوله بوصة ونصف من الامى
عشرى ، وهو الجزء العلوى من
الامعاء لطفل في الرابعة من عمره
بوساطة مضاطيس خاص . وهذه
اول مرة يستخرج فيها طبيب
جما غريبا من هذا الجزء من الجسم
بدون اجراء عملية جراحية

من المسائل التي ظل سرها
مغلقة لامتد طويلا في البلدان
الاوروبية ، ان مروسا للحيون كان
يرغم ان لديه حوادا يحل المسائل
الحسابية .. وكان يطلب من المتخرج
ان يكتب مسائل مسطرة ، لا تالف
جوانها من اكثر من رنمى على
سبورة توضع امام الجواد .. فلذا
بالحيوان يرفع حافره الايمن ويضرب
به الارض مرات ، يسين عندها
الرقم الايمن من الجواب ، ثم يرفع
حافره الايسر ويضرب به الارض
مرات ، يبل عندها على الرقم
الايسر من الجواب فاذا كان جواب
المسألة ٢٣ مثلا ، ضرب الارض
بعافره الايمن ثلاث مرات وبعافره
الايسر مرتين . وقد ظهر ان

المروض كان يقف امام الجواد ،
فلذا ما فرغ المتخرج من كتابة
المسألة على السبورة ، راح
الحصان - كما عوده صاحبه -
يضرب بعافره الايمن على الارض
ضربات منتظمة ، لا يتوقف عنها ،
حتى يشير اليه المروض اشارة
خاصة غير ملحوظة ، ثم يبدأ في
تحريك حافره الايسر ، ويظل
يضرب به على الارض حتى يشير
اليه بالتوقف

يبيع ملوك انجلترا وملكانها
خلال « ميكروفونات » من ذهب
يحفظها اتحاد الاذاعة البريطانى
خصيصا لكل واحد منهم ..
وينقش عليها الى جانب الاسم
الملكى ، تواريخ الماسجات التي
استخدمت فيها للاذاعة

طلبت نقابات المهندسين في
امريكا الى السلطات المختصة ان
تعمل من قمر لقب « مهندس »
على دوى المؤهلات الهندسية .
وقد ذكرت في طلبها انه لوحظ
اخيرا ان بعض التردية يطلقون
على انفسهم « مهندسو ازياء »
وبعض الخلاقين « مهندسو لجميل »
وبعض الكتاسين « مهندسون
صحيون » ١

تقوم كيمية الاتربة التي تحجرها
الاتف بنحو ٥٠ وطلا .. في كل
شخص مدى الحياة .. وذلك
بوساطة الثمر الذي يبط
سطحها الناحل ،

بالرفاء فقط !

قلم زكي الهندس بك
السيد السابق لأكاديمية العلوم

بوطة الحياة الاقتصادية، وبهذته
تكاليف النسل الثقيلة ، فكان
يقتل أولاده خشية الأملاك »

قلت : « ولكن الله حرم هذا .
وانتم تستحلونه وتستبيحونه ! »
قال : « نحن لا نقتل الأطفال ،
ولكننا نلدوا منهم القتل وما هو شر
من القس . . نحن لا سوفهم الى
الدينا لم نكرهم على الخروج
منها . معاذ الله ان يعمل هذا .
وانما نحن نعمل على ان يظلوا
هادئين سعداء في ظلمات القدم ،
حتى لا نمرسهم في هذا العصر
للام اليأس واسمائه . حقا لقد
اصبح تقييد النسل ضرورة من
ضرورات كل مجتمع منظم يريد
ان يحيا سليما معافا ، ولقد
اوى امن واجب الدولة ان تضع
له تشريعا يفرضه على الناس
فرضا »

قلت : « لكنك تنسى ان من
اهم غايات الدولة توفير الأمن
والسلامة ، وان الجيش هو الاداء
الفعلة لتحقيق هذه الغاية .
وتقييد النسل يعنى قصص الجيش

قلت لصديقي اعنه بزواجه :
- بالرفاء واليسين

قال : « بل بالرفاء فقط -
لرحوك - اما الكون فلا سبيل
اليهم ، اتهم لعنة القدر في هذا
العصر . . فكم والله وددت لو
ان نسل مصر يصيب بالمقم لمدة
خمسين سنة على الأقل ! »

قلت : « عجبا . . حتى انت
تشكو اليسين وخفاف النسل ،
مع ما انت فيه من خفض العيش
وسعة الرزق ! »

قال : « نعم . . اتى اومر بانه
لا علاج لما نحن فيه من ميس
اقتصادي وفساد اجتماعي الا
بتحديد النسل والاحتيال لمنه »

قلت : « لكن النسل عمره
طبيعية للزواج . . وهذا قد
تزوجت ، لماذا انت صانع ؟ »
قال : « هذا امر مبسور ، ول
يكلفني اكثر من اربعين قرنا
ادفعها الى اقرب صيدلية في
طريقى »

قلت : « ما كنت احب انك
من هؤلاء الاغترار المقتونين . .
ولكنها البدع التي جرفتها البنا
اوربا »

قال : « ليس في الامر بدعة -
يا سيدي - وليست المفكرة بيت
اليوم . . فقدما شعر الانسان

المطرودة في عدد سكان مصر مع ضيق مواردها ، قد أصبحت مما يقضي مضاجعنا الآن ، ويثير في نفوسنا المخاوف مما يخشاه المستقبل . فكيف نحقق الأمل والسلامة في الداخل إذا لم نعمل على تحديد النسل ؟

قلت : « أني اعترف بأن هناك مشاكل بسبب تلك الزيادة المطردة في سكان مصر ، ولكني أرى أن تقبيد النسل ليس إلا علاجاً سخيفاً لما نحن فيه . ولا أعرف أن أمة من الأمم التي عانت مثل هذه الصعوبات فلنا ، قد لجأت في علاجها إلى هذا العلاج السقيم الذي تعكرون فيه . وأما الوسيلة السليمة المضمونة لعلاج مشاكلنا ، هي أن تواجه الحكومات هذه المشاكل بالتمار مع المصلحين في الأمة ، فتعمل على إعمال المبادئ وأمنيات المشروعات والمخططات وحشد جميع القوى للإصلاح ، ثم إعمال النظر في النظم الاقتصادية والاجتماعية القائمة . أن مصر لا تزال بحمد الله بكراً لم يعد عليها الهرم كما عدنا على غيرها من الأمم ، وما فتد مجال الإصلاح والعمل أمامنا فسيحاً . وقد تكون زيادة السكان المطردة في مصر قد راعيتكم وانقضت مضاجعكم ، ولكني أراها - على العكس - ستكون من أقوى البواعث لاستنهاض الهمم ، ومن أشد الحوافز للإصلاح المنشود ، وليست المشروعات التي بين أيدينا اليوم سوى حلول لمشاكل الاقتصاد والاجتماع . أما تقبيد

بكل ما يتطوى عليه هذا من حواجب وخيعة ، تهديد كيان الدولة . ولهذا رأينا الدول العظيمة ، ترحب بالآكثثر من النسل ، وتجزل في سبيله العطايا والمكافآت والإعانات . فكيف تطمع مع هذا في أن تسر الحكومة تشريعات يناقض الغاية الإسلامية من وجودها ؟ أني أرى - على عكس هذا - أن كل حكومة رشيدة خليقة أن تنظر إلى فكرة تقبيد النسل في شيء كثير من القلق ، وبخاصة في هذا الوقت الذي تعمل فيه مصر على تكوين جيش قوي ، يحفظ عليها كرامتها المهددة ، ويرد إليها مجدها المابر ، ويحقق لها الأمن والسلامة »

قال : « أرى أتمم والحكومة في هذا على ضلال . فما كانت قوة الجيوش تتقاسم بصديد أفرادها . لقد علمنا الحروب الحديثة عامة والحروب الأخيرة بوجه الخاص ، أن قوة الجيش في العصر الحديث هي قوة آليته ميكانيكية . فالعرق المصفحة ، والصواريخ الطائرة ، والقنابل المدمرة ، والترابيد المصنطة ، وأخيراً القنابل الذرية وغيرها من الأسلحة الأوتوماتيكية ، هي في الواقع مقاييس القوة في الجيش الحديث . أما الجيوش الجرارة ، والخيال المسومة ، والسيوف المشرفة ، والرماح السهمية ، فقد أضحت كلها في ذمة التاريخ . ثم لا تنسى أن تلك المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي نواجهها اليوم بسبب الزيادة

من أهم غاياته الشرعية ، وهي
النسل والقرية .

قال : « أتى أسلم بأن بعض
الناس قد أساء استعمال الوسائل
لتقريب النسل في تلك الحالات التي
أشرت إليها ، ولكن هل يعني هذا
أن يحرم على جميع الناس استعمال
وسائل علمية صحيحة ، لأن بعضهم
قد أساء استعمالها في بعض
الحالات والظروف ؟ وهل يجب
عليها - فليسا على هذا - أن
تحرق وتحطم جميع مزارع الصب
في العالم ، لأن بعض الناس قد
أساءوا استعمالها فالفردوا منه
مسكرا ؟ أفلا يكون هذا منطقا
عجيبا ؟

« الواقع أن كل جديد يجبر وراءه
خيرا وشرا ، وليس من المقبول
أن نسلخ خيره على أساس الاحتمال
بأنه قد يستعمل في الشر ، بل أن
من الطبيعي أن نأخذ بهذه
الوسائل ، وأن أساء استعمالها في
بعض الحالات .

قلت : « أرجو أن أسمع منك
كل شيء إلا أن تقول « أن هذا
طبيعي » . أين أنتم من الطبيعة ؟
إن رأيكم ووسائلكم هي انتهاك
صريح صريح لمحرمة الطبيعة .
إن الطبيعة تقضي بأن يجري
التناسل والتوالد من غير معوق ،
فالحشرات والأسماك والزواحف
تسل بالعشرات والمئات ، وربما
كان الإنسان أقل المخلوقات نسلا .
ولكنكم تأبون إلا أن تعالفوا النظام
الطبيعي ، وتقيدوا هذا النسل
على قلته في بني الإنسان ، فإن
الطبيعة من علمكم هذا ؟ »

التسل فوسيلة طبيعية خاملة ،
تبعث على الجمود والتراخي ،
إلى ما فيه من ضيافة لقواعد
الخلق والفضيلة .

قال : « قواعد الخلق
والفضيلة ! ماذا تعني ؟ وما
علاقة الفضيلة والخلق بما نحن
فيه ؟ أظن أن من حق أن أكون
أسرى كما شئت وكيف شئت .
هسدا حتى ، وليس لأحد أن
يسلبني إياه .

« وأنا أوعز أن أبقى بلا نسل ،
أو يكون لي ولد واحد بدلا من
الثنين ، أو اثنين بدلا من الثلاثة ،
فأين الإحلال بقواعد الخلق
والفضيلة من هذا ؟ »

قلت : « لعلكم لا تدركون أن
مثل هذه الإرادة التي تؤمنون بها ،
قد بعثت في نفوس التسليب
المخاوف من الزواج فرارا من
تبعات النسل . فكأن لهذا

الانصراف عن الزواج أسوأ المواقف
في حياتنا الخلقية ، ثم لمسلمكم لا
تدركون أنه كان من شأن الوسائل
التي تتعدونها بتقريب النسل ،
أن شجعت كثيرا من الناس على
الاختلاط الجنسي المحرم ، ماداموا
مطمئنين إلى نتائج هذا الاختلاط
آمنين من عواقبه . وأصبح الأمر
في نظرهم من السهولة واليسر
بحيث لا يكلفهم سوى أربعين
قرشا يدفعونها إلى أقرب عيادلة
في طريقهم . - حقا لقد كنت
أراؤكم هذه عاملا من عوامل
انتشار الزنا والدعارة ، فقد
استهان كثير من الناس بالزواج ،
وسلبوه جلاله وقداسته ، ومعلوه

قال : « هذه فلسفة عجيبة .
أوتريد أن يكون للإنسان ما لغيره
من ذرية ؟ وماذا كانت تكون حال
العالم ، لو قدر للإنسان أن ينسل
بقدر ما ينسله الحشرات والأسماك ؟
ثم خيبرني ، ألم أرى اليوم تستعمل
كل وسيلة صاعية لقتل الفئاب
والصراصير والنمل ، وتطارد
الكلاب والقطط ، وتنصب العناخ
والإشراك لصيد الفيران ؟ »

« هذا هو مصير الذرية التي
تحدثت عنها في النظام الطبيعي .
أو تريد أن يكون لبني الإنسان
مثل هذا المصير ؟ ثم أرجو ألا
تغيب عنك تلك الفروق التسعة
بين حيواننا الإنسانية المعقدة
الليئة بالعابيات والمطامح والآمال ،
وبين تلك الحياة الحيوانية التي لا
تعتمد إلا على التفرقة وحدها .
لهذا أرى أن تقييد النسل في
الإنسان ، وبخاصة في الظروف
المعقدة التي نواجهها ، أمر طبيعي ،
وليس فيه من مخالفة الطبيعة إلا
كما في استئصال الذبابة المزعجة
من الجنب أو استئصال القود من
الخلق . وما كان الحيوان ليضئ
بصغره عنايتنا بصغرتنا ، وفي
هذه العناية كل المشقة »

قلت : « عجيبا . . أنكم
تحدثون عن العناية بالصغار ،
وانتم لا تعرفون لهم قيمة ولا
ترعون لهم حرمة . أنكم تصادرون
النسل وتحرمون عليه الوجود .
فليس من حنك الذن أن تحدثوا
عن الطفولة وقيمتها وخطرها . .
أركوا هذا لسواكم ممن لا يذهب
مذهبكم ولا يدين بآراكم »

قال : « بل على العكس . . أن
أدراكنا قيمة الطفولة ، وعظيم
شأنها ، هو الذي يحملنا على تقييد
النسل ، فالرعاية الكاملة للطفولة
لا تهيب للأبوين إلا مع النسل
المقيد المحدود . أما ترك الأمور
تجري على ما غواه الآن ، فهو
استخفاف بالطفولة ومطبعة
لحقونها . وما ظنك بأسرة كثيرة
العدد ضيقة الموارد ؟ ألا ترى أن
كل طفل فيها إنما يعيش ويتغذى
وينشأ على حساب الآخرين ؟ ثم
ليس من صالح المجتمع ألا نسوق
إليه من الأطفال إلا هؤلاء الذين
نسمح موارفا برعايتهم رعاية
كاملة وننشئهم تنشئة سالحة ،
بدلا من الاعتماد على أن ردفا خفيا
سيمسك النسا ، وأن السماء
ستطردنا من أجل الأولاد ذهبا
ونفعا ؟ لست أعيث لأرى ذلك
اليوم الذي لا تنجب فيه كل أسرة
مصرية سوى ولد واحد »

قلت : « أما أنا ، فلأرجو ألا يأتي
ذلك اليوم الذي تمناه إلا وقد
مدى على في البري خمسون سنة ،
فأنت أعتقد أن هذا يدهور وأنهيار
للأسرة المصرية . لقد ألفنا أن
نرى تلك البيوت المعمورة بالبنات
والبنين ، تلك الأسر المصرية
المردهرة المتفرمة ، يحمل كل فرد
منها بالأعجاب والافتخر اسم أسرته
وطابعها وتاريخها في الريف
والحضر »

قال : « لكن لا تنس مع هذا
أن الكثير من النسل من شأنه
أن يسوء إلى صحة المرأة ، فإن
الحمل المتتابع يجنى عليها ، كما

يجنى على صحة الطفل نفسه ،
ثم هو يكبد الرجل ويسلبه مع
الحياة ومباهجها .. فالرجل
المكثر في هم دائم وعذاب عقيم
وقلق متواصل ، لا يعرف لحياته
طعما ولا لونا . فعيم هذا المصاع
ولتلك المنقطة ؟
قلت : ان ما تقول الان هو
الصدق بعينه . قد اتكشف
الفضاء واقتضع السر . الحق ان
انانية الرجل وحدها هي علة
العمل ، فانتم معشر الرجال
تحرصون على الاستمتاع بمتع
الحياة ومسراتها ومباهجها ،
وتحاولون من اجل هذا ان تفروا
من واجبات الابوة . انكم تريدون
ان تكونوا احرارا طلقاء ، وتتركوا
ان التمس - يا كار مدده - من
شأنه ان ينحكم كثيرا ما تشتهون ،
وان يسجل عليكم موابي الروحية
القدسة ، التي تحبون ان تكونوا في
حل منها متى شئتم . هذه هي
الحقيقة المرعبة الناصعة . اما
ان تتحدثوا في هذا باسم المجمع

قال : « اراك قد فطسبت
فمسا هذا »
قلت : « بلكن »

ذلك المفسر

سذاجة الطفولة

كانت المدرسة في احدى مدارس الروضة - تروى على
الاطفال قصة الخليفة - كما وردت في الكتب للقدسة -
فوصفت لهم كيف خلقت حواء من ضلع من ضلوع آدم .
وبعد ايام ، احسن تلميذ منهم ذات مساء مالم شديد في
حنه ، وظل يبكي ويصرح . . فقزعت الام وازادت ان
تستدعي الطبيب . ولكن الطفل شاء ان يهدي من روعها
بعد حين ، فقال :

- لا تفزعى يا اماء . . لا بد وان ملاكا كل يجرى لى
جراحة لياخذ منى ضلعا ، يصنع لى روجة منه !

هذا الميراث . . . تهب به الطبيعة بحلة ، صفتح
أكام الزرود . . . وكذلك تهب به المواطن
بحلة ، فتضفي النفوس ، وتفتح أكام القلوب

غراميات إبريل

في الغالب علمي صناعي علمي
أكثر منه روي ديني فني . وقد
وجد بالأحصاء أن السواد الأعظم
من العلماء ظهر في شمال أوروبا ،
في حين أن السواد الأعظم من
رجال الدين وعائلة الفنون
الجميلة ظهر في الجنوب . الرسم ،
والتصوير ، والنقش ، والنحت ،
واللاهوت ، والأدب الرافي ،
والشعر ، والتجميل ، والرقص ،
والموسيقى ، وأشهر الانتاج
الزواني لا أكثرها من انتاج الأمم
الجنوبية ، في حين أن الاختراع ،
والاكتشاف ، في الطب ، والهندسة ،
والطبيعة ، والكيمياء ، ومسائل
العلوم ، ظهر أكثره في البلدان
الشمالية ، وجهان أكثرهم نبغ
في شعوب تلك البلدان

وقد يقول قائل : أن بين سكان
الشمال ، كلاما الجرمانية مثلا ،
وخصوصا ألمانيا نفسها ، من نبغ
في الموسيقى . . . والجواب عن
ذلك أن موسيقى الألل أميل إلى
الحلم منها إلى الفن . فهي موسيقى
علمية ، وضعت لها قواعد علمية

لعلماء النفس ، والجغرافيا
البشرية ، والاجتماعيات
(الأنثروبولوجيا) ، بحوث ضافية
في المناخ في الطبائع والأمزجة ،
والكفايات ، والتوجيه المهني
والصناعي ، والانتاج الذهني ، بل
في المدنية والحضارة الإنسانية

فقد اشتهر سكان الشمال
(النوردك) ، كأهل الأمم
الاسكندنافية في أسوج ونروج
وإثرف ، والأمم الجرمانية
والانجلوسكسونية ، بصناعات
خاصة ، وميول وزعمات طيبة ،
ومواهب وكفايات ، تختلف عنها
في الشعوب الجنوبية . ونظرة
واحدة إلى انتاج هذه الشعوب
الذهني ، ومدنياتهم وحضاراتهم ،
وابجاءاتهم الفكرية والتفاهية
والفنية ، تبين لنا صدق ما دونه
لنا العلماء من بحوث ونظريات
وفروض

سكان الشمال أهل جلد وصبر
وكعاج ، وطبائهم فائرة باردة ،
لا ترححها الفواصف ، ولا
تحركها الأماسير إلا بشيء من
الصعوبة وطول الزمن . ونتاجهم

يستند الضوء وتسطع الشمس ،
ويتشبع الهواء بالدفء ، ويقبل
الغمام والطر ، فيغلب على السكان
المرح والاشراح ، والميسل الى
التبسط والاحتماح ، والفساء
والموسيقى ، مع حدة الطبع ،
وسهولة الغضب والمرح ، وسرعة
الاستجابة للمؤثرات ، مع شيء
من التكاسل والخمول ، والاستسلام
للقدر ، والياس عند نزول الطارئة ،
وقلة الميل الى التفكير العلمي

هنا ، ولا يقف الى المناخ عند
هذا الحد ، الذي تختلف فيه
طبائع شعوب من شعوب باختلاف
المنطقة او النوع الجغرافي . ولكن
الافراد في لمة واحدة وفي منطقة
واحدة ، بل في مكان واحد ، فيما
يتعلق بالامزجة والطباع
والاحاسيس ، يتغيرون بتغير
الفصول

في الربيع يهب الحياة بقطرة
شبيطة متاعبه ، بعد صبيعة
الشتاء ، ومسر الزهر في الحقول
لويحه مطرا فواحا ، وعلا الاشجار
الخدائق بالنمر ناضجا ، وتنبت
التربة في الوديان الغصيبة البقل
مقلدا . وفي الربيع يحيا الناس
مع الطبيعة من جديد ، فتجري
في عروقهم دماء الحب ، وتسرى
في ابدانهم هزات الهوى ولذات
الهيام ، وتنفق في اغسلهم
نبضات الجوى ولوحات الغرام

في الربيع جميع الشيوخ شبابه ،
وجميع النساء عذارى
في الربيع تهب العذارى

دقيقة ، قلما يدرك معانيها سوى
الذين يدركون اعمق العلوم
الموسيقية ، وابعدها خورا
ولا يقتصر المناخ على موقع
البلدان وتوزيعها في مناطق الكرة
الارضية الخمس ، ولكنه يتناول
سائر مؤثرات المناخ ، من تلووب
الفصول الاربعة ، والبرودة
والحرارة ، وضوء الشمس ،
وكثرة الضباب والطل والمطر
والثلج ، وقتتها او انعدامها ،
وطول الليل وقصره ، وطول
الفصول وقصرها ، ووجود الجبال
والتلال ، والبحيرات والبحار
والخلجان ، والبطاح والصحاري
والوديان ، او قلتها وهكذا

مثال ذلك ان الضوء الساطع
يدعو لشئ من الغمود الذهني ،
في حين ان المماد او المهاد
الضوء القاتم او المنعد يدعو الى
التفكير العنسي . وسج من ذلك
ان بلادا كاتطنها والديا ولسوح ،
يصعب ضوءها ابعث ، وضلها
الكثيف ، وامطرها الكثيرة ، وقلة
الشمس فيها ، توفد الفكر بين
شعوبها ، وكثرة انتاجها العلمي
نسبيا

يضاف الى ذلك ان برودة
الجو في تلك البلاد ، مضافة الى
الظواهر الطبيعية ، سالفة الذكر ،
تدعو الى شئ من الوجسوم ،
والفتور في الطباع ، والبرود في
الامزجة ، والصبر والانة وحدة
الكعاح ، ومواصلة الجد والمثابرة ،
تحت اشد الظروف صعوبة ،
واكثرها ايلاما

اما في بلدان الجنوب ، حيث

حدودهم ، كما تهجر أسراب الطيور أو كلوها ، يستنشقن عبر الزهور ، ويروين القلوب من الماء السليل

في الربيع تعني الجداول بالبحون ، وتسم الحسا بالبحون ، فالربيع حي تعيب الوجدان ، وتعقد الرشد وتورث الهديان . والفيد في هذا الفصل هفوات كهفوات الطفولة ، فتلمس لمن الإطدار ، كما أن للشباب فيه نوبات وجدانية تنتفض لها بعوسهم ، كما تنتفض الوردية من بعض أوراقها ، كلما مرت بها نسبت رفاق

ولما كان الربيع فصيرا في البلدان التي يقطعها الناطقون باللسان ، فقد لا يجد في أدبها ، وشعرها ، ونثرها ، وفيها ، أترا واضحا الموضوع الذي يراه في فنون الأمم التي تفضل النطق المعتدلة الشمالية على أن هذا لا يعني أن الطبيعة لا تنفوع في البلدان الحسنة ، أو أن المناخ ، والجبال ، والوديان ، والوهاد ، والصحاري ، والبطاح ، والأراضي المنبسطة ، والبراري القفراء ، والأنهار والصفوان في خدواتها وروحاتها - لا يرى أن هذه كلها لا تمت في أوقات معينة في خلال الفصول الأربعة ، ما يمتح أكام الأفتدة ، ويعبر بتابع القلوب ، فتخفق ، وتناوء ، وتسجد وتنهد ، وتتوجع وتالم ، وتهم وتعتق وتندله

وليست غرائب الربيع مجرد

خيالات في أذهان الكتاب والروائيين والشعراء ، وإنما هي في الحقيقة تظهر منها في الجبال ، وفي الحياة اليومية أشدها أترا في القصائد والروايات والأناشيد . فهي البلدان القريبة التي تبصر الطبيعة فيها من رفدة الشتاء الجامدة الطويلة ، إلى نشاط الربيع الرائع ، تجد الفتيان والفتيات يكرى بنسبات جديدة عيلة ، لم يأنسوها في برودة الشتاء وغيوم سمائه ، إلى باحاسيس ومشاعر للأجوانح ، وتلمع بالرموس . فمسا تكاد الشمس تفتي وراء الأفق ، حتى تحتلها الفسواح والمنشهرات والحداثق والمخول بأسراب العشاق ، أزواجا أزواجا . فلا تكاد ترى شجرة تطلو من قلبين يتناجان ، ولا تكاد ترى موسما على النهر أو الحيرة أو المدير ، يطلو من غلومين تهلمسان معانقين ، ولا تكاد تلمع عيناك على خيلة الأ وترى نسماها صفتة وقلوبا تتكلم . هذا ، وعلى جانبي الطريق الواسع الذي يتدعشرات الأميل في بطون الوديان والأراضي المزرعة ، وعلى سفح التلال ، صحوبا ونزولا ، ترى السيارات مكدة الواحدة تلو الأخرى ، وكل تحمل في مقامدها الوفيرة ووجين متعابين . ويغيب اليك ، إذا كنت حديث العهد بتلك البلاد ، أن الأهلين فيها قد أصيبوا فجأة ببعض الضرام ، فلم يفلت من قسبتها فني أو فتاة ، ولم يسلم منها إلا نفر قليل من الشيوخ والعوانس

قليل تلقى عليه الشمس وشاحا
ذهيبا ، فتقبل الطيور وأسرار
التحل والحشرات ، تنقل منه
جراثيم الفاح الى لسائل الورد
القريبة والبعيدة ، والطيور تطلق
اصواتها الرحمة بأشجار الحانها ،
متنقلة من شجرة الى شجرة ومن
زهرة الى زهرة ، تبحث عن
أزواجها ، وتبنى أمشاشها .
وقلوب الحسان تخفق في حوانح
علمرات بالامل والرجاء والايمان
والحب ، الى ان تتألف القلوب
والقلوب ، وتسمجج الأمزجة
والانواق مع الامزجة والأذواق ،
فتبنى هي كذلك أمشاشها وتضع
الاساس لذلك التنظيم العجيب
الغريب ، الذي انتكرته الطبيعة
تطيفا للسل ، تلك السنة التي
جري عليها الكون ، فانقاد لها
طائعا .. السات والمحسوان
والانسان سواء بسواء

١٠ ب

وكثيرا ما كنا نسمع سيدة
تتهور ابتها لبقائها خارج المنزل
طويلا وخلال عطلة « الويك اند » ،
او عودتها الى المنزل في ساعة
متأخرة من الليل ، لتأسف
البت متوسلة وتقول : « صفوا
يا اماء انها هي الربيع »

ولكن ليس كل هذا مجونا في
نظر هؤلاء القوم الذين يختلفون
عنا تقاليد وعادات وطبائع وأمزجة ،
كما يختلف مناخنا عن مناخهم
برودة وحرارة ، وغماما وصحرا ،
وصيفا وشتاء ، وريعا وخريف ،
وجداول وانهار ، وغابات وحقول

اولئك القوم كاطيارهم ، تنجبه
عنابهم في الربيع الى بنسائه
أمشاشهم ، والمنور على رعايقهم ،
تأهباً للمفاولة ، غابهم ، فالرواح ،
فبناء الاسرة . والطبيعة في هذا
الفصل تنشط في كل ناحية من
نواحيها . فالورد يصهر ، كلما
نبهه الظل في الصباح المبكر ، وبعد

أحسن لمن أساء اليك

• سب رجل الشعبى ، وهو من كبار الائمة ، فقال :
— ان كنت صادقاً ففقر الله لي ، وان كنت كاذباً لفقر
الله لك

• وشتم رجل ابا ذر الصحابي ، فقال لشتمه :
— لا تفرق في شتمنا ، ودع لصلح موضعنا .. فاننا
لا نكفي من عصى الله فينا بأكثر من أن نطيع الله فيه ا

هل يباح قتل المرضى؟

لذا كانت الامراض
مستعصية لا أمل في
شفاء المرضى منها ،
لهذا يباح قتلهم راحة
بهم وأقربائهم من
الطباب ...

حججهم فيما يلي :-
١ - لن المرضى بالمرضى
مستعصية كمرض حساسات
السرطان يعانون في شهورهم
الآخرة آلاماً مبرحة، تجعل الموت
الاختيارى العاجل أرخص لهم
واللهوهم من الموت البطيء
المقرون بالآلام

٢ - ان قتل الاطباء والأقارب
للمرضى ينه على طلبهم وراحة
بهم ، قد تفتى قتل في السنوات
الآخرة ، ورغم تعرض القسلة
الوحدة للمقاب الجنائى وفقاً
للقوانين الحالية التي تعاقب
الطبيب في هذه الحالات بعقوبة
« القتل العمد » شأنه شأن أى
مجرم الجرم يقتل ليشتم أو يسرق
أو يوث ... الخ . وهذا ولا شك
خطئ في القائلون يجب تشاركه
وتعديله

٣ - أما من وجهة النظر
الدينية ، فيقول رجال الدين
الذين يؤيدون المشروع ان الدين
ينهى عن « القتل » . والتعجيل
بوفاة المعطيين اليؤوس من شفائهم
ليس « قتل » فالقتل كما
تعنيه الكتب المقدسة هو الذي
يحدث بقصد الإيذاء ، أو يقتل
قتلاً بالإيذاء ... أما قتل المرضى

في ولاية نيويورك ، مشروع
قانون يبيح للأطباء حق التعجيل
بوفاة المرضى المعطيين اليؤوس
من شفائهم ، اذا طلب منهم
المرضى ذلك وهم في كامل وعيهم ،
على أن يقيّد هذا الحق بقيود
تحول دون استغلاله استغلالاً
سيئاً

وقد قطع المشروع المذكور
مرحلة كبيرة في طريق التنفيذ ،
فحصل الدلون اليه على توقيع
وموافقة ١٧٦٩ طبيباً من ولاية
نيويورك وحدها ، كما حظيت
الفكرة بتأييد عدد كبير من رجال
الدين والكنيسة لدى التفكير
الحزب ... وان كان قد تصدى
للمشروع بالمعارضة والتسفيه
اطباء وقساوسة آخرون ، فمضين
حجج أنصاره بصحح مضادة لها
وجاعتها ...



ويخص اتصال المشروع

فهو بقصد الرحمة ، ويقترون بالرحمة فعلا . . . ١

٤ - ولما من وجهة القوانين الوضعية، فيعرف القانون الجنائي لولاية نيويورك « القتل » بأنه ازهاق روح بمحض الرغبة والاختيار، ما لم يكن للقاتل مبرر أو علم مشروع . . فهل ثمة مبرر أكثر مشروعية من تخطيط مريض متالم من عذاب طويل ، أن ينتهي الألاموت آخر الأمر ؟

٥ - وأخيرا يبرز أنصار المشروع فكرتهم الانسانية بالنص على قيود دقيقة تقصر حق اباحة قتل المرضى على حالات الضرورة أو الحاجة القصوى ، وتكمل الضمان الكافي للمرضى ضد المحرمين والمستغلين وأصحاب المظالم الخاصة . . . وأهم القيود وأصناف المقترحة هي :-

أولا : أن يكون المريض الذي يعرب عن رغبته في إنهاء حياته عمدا فلتحاووالواحدة والعشرين، أي من الرشد الكامل . . ولأنها : أن يكون سليم العقل والادراك . وثالثا : أن يكتب المريض إتماسه بطلب إنهاء حياته في حضور شاهدين . . ورابعا : أن يقرن الإتماس بشهادة رسمية من الطبيب المصالح ، يوضح فيها نوع وحالة المرض الميؤوس من شفاؤه . . وخامسا : يرفع الإتماس إلى محكمة خاصة ، تتألف لجنة مكونة من ثلاثة ، اثنان منهم من الأطباء ذوي المؤهلات الطبية المتأهلة ، كي تتولى فحص المريض

بحضور من يطمع الأمر من ذويه ، ثم ترفع تقريرها إلى المحكمة تشرح فيه مدى إدراك المريض لنتيجة التماسه والغرض منه ، ثم تقرر ما إذا كان مرضه ميؤوسا من شفاؤه حقيقة أم لا ، وما إذا كانت الألام التي سببها مبرحة أو محتملة . . وأخيرا : تنظر المحكمة الإتماس لتقبله أو ترفضه في خلال ثلاثة أيام . هذه هي خلاصة المجمع التي ينافع بها أنصار المشروع عن فكرتهم



. . أما معارضة المشروع فيفسدون جميع أنصاره بالاعتراضات التالية :-

١ - أن الدين يحرم القتل تعريفا ما لا أيا كان الدافع إليه أو الغرض منه ، حتى لو كان برضا واختيار **القتل** . . بدليل أنه يحرم الساحر أي قتل الشخص نفسه بيده ، فالأحرى لو كان بيد الأخرين . . ويمرر أصحاب هذا الرأي مبدأهم بالقول أن الحياة هبة من الخالق للمخلوق لا يحق لأحد ، ولا لصاحبها ، التفريط فيها أو التنازل عنها ، وإنما هذا من حق الخالق الواهب وحده . . فلا وحده يسطى ، والله وحده باخل !

٢ - أن الطب يتقدم كل يوم ، وما من أحد يستطيع أن يجزم أن المرض المستعصي الذي يمرر قتل المصاب به اليوم ، لن يكشف له علاج غدا أو بعد غد . . . ففى كل حين يتكشف علاج حاسم

لامراض كانت قبل الاكتشاف مباشرة مستعصية لشفاء منها ... فلماذا تكون حالك لو قتلت اليوم قريبا أو هربا لك ، لم قرأت بعد أسبوع ان دواء قد اكتشف لشفاء المرض الذى كان مصابا به ؟

٢ - ان القيود التى اوردها الاقتراح سخيقة .. فلو كان المريض مثلا فى سن العشرين ، هل يحكم عليه باحتمال العذاب دائما كاملا حتى يبلغ رشده ، أو يموت فى غضون ذلك ، أم ماذا ؟ وهل لفرق السن يبرر التفرقة بين الرحمة والتعذيب . ثم كيف يمكن الجزم بأن المريض الذى يطلب انهاء حياته سليم العقل والافواه .. وهل يترك الالم

الحاد للمريض ادراكا سليما أو عقلا رشيدا ؟ ان الذين يصيبهم دوار البحر كثيرا ما يتمنون الموت فى أثناء رحلتهم وعذابهم ، فلماذا ما ادركوا التسلطية قدموا على انهم لمنوا الموت وصاروا اكمل ما يكونون صحة وانسراحا .. فكيف يفهم انسان ان المريض الذى يبغى اليوم رغبته فى الموت ويوقع على ذلك ، لن يقدم على ذلك غدا ، لو تركه على قيد الحياة ؟

هذه بعض الاعتراضات التى يحارب بها المشروع .. فهل ينتصر أصحابها ، أم ينتصر المشروع ؟

ان غدا لناظره قريب !

[عن مجلة « ريموز سكوب »]

أقوال حكيمة

- لقمة باسقة وعمما سلام .. خير من بيت ملان
- ذبالع مع خصام « سليمان الحكيم »
- جلّسى على ثلاث .. اذا دنا رحبت به ، واذا جلس وسعت له ، واذا حدث اقبلت عليه
- « سعيد بن العاص »
- من عرف نفسه ، لم يضره ما قال الناس فيه
- « سفيان الثوري »
- انا شديد الايمان بالخط .. كلما ازددت اجتهادا ، زاد نصيبي منه !
- « جورج بيكر »
- امرأة بلا زوج .. حديقة بلا سباح
- « مثل صيني »
- يؤثر الرجل في المرأة الجمال من كل ما عداه من الواهب والملكات .. ذلك لأن معظم الرجال يصرون خيرا مما يفكرون
- « فيليب بانث »

عند الغروب

بقلم السيدة أمينة الحيد

طراز قديم ، يرتفع بضيق حتى يغطي عقها المحروق ، ثم يسدل في الساع إلى منتصف الكعبين . وعلى رأسها لفافة سوداء تحمي شعرها وأذنيها ، فلا يبدو من تحتها غير وجهها النحيل !

ونفرع بنا الحديث إلى أمور أطيب من سابقاتها ، فراحنا نسمعها آراء طريقة تنطوي على روح فنية بالرغم من سنها المتقدمة ، فلم تنته الجلسة إلا وشعرت إنيها بصدقة قديمة تربطني وأيلها حلانة متينة !

وهكذا كان شعور بقية الحالات ، ، بذليل أنها فلتت منذ ذلك اليوم واحدة من جملتنا : نوزونا وقتما تشاء ، وفي أية ساعة تطولها . نهبط مع شروق الشمس ، أو تأتي في دجى الليل ، فنقابل بالتحية والترحيب !

ومضت سنوات لم نعرف في خلالها أكثر مما عرفناه يوم راناها للمرة الأولى . . . هاتم ابلة ، لا أكثر ولا أقل ، أو مصفور حائر يتنقل أماننا من فن إلى فن ، ومن دوحة إلى دوحة ، ومع ذلك لا نعصر له عشا أو

لم نكن نعرف اسمها الحقيقي ، أو نسعى إلى معرفته ، فقد اعتدنا أن نناديها « هاتم ابلة » ، وكانت راضية مفتحة بهذا القرب التركي ، الذي يذكروها ببعض دعاء « شركسية » أتحدت إليها من طريق ما !

وأذكر أني رأيتها للمرة الأولى في بيت إحدى الصديقات ، فأثارت فيظي حديثها من العصر التركي ، وأثره في الحياة المصرية من حيث عيش النسل وتهديب التقاليد والمادات !

وكنت أكره تفاخر بعض الناس بهذه الناحية الأجنبية التي دست عليهم مع جهود اللب والإستعداد ومع ذلك وجدتني أحتل فيظي في سكون ، واستمع إلى حديثها باحترام لملته شخصيتها الوفيرة ذات الطابع العجيب : كانت امرأة هائلة ، رخيصة الصوت ، تحدث في تودة ، كأنها تنتقى الألفاظ قبل النطق بها ، فإذا حى وطيس الكلام رفعت يدها بطريقة آلية لتنظيم ناحية من نوبها ، وهي حركة عصبية تلازمها كما لاحظت بعد ذلك . أما نوبها الأسود فمن

الطريق صليحة ، فلما احتوتنا
حجرة الجلوس ، قلت فجأة :
رايتك منذ أيام فادرت وجهك
جانبا !

قلت وقد اشتد بي الحجل :
ربما لم أرك !

قلت : عهدت فيك حدة
النظر !

شعرت بالدفع باندفع الى
وجهي ، واتلاني قلق بالغ مقد
لساني من اجابة سريعة مقنعة ،
فقد كنت يومها العاشق احراجها ،
ولا ابغى اهانتها

رايتها تتاملني بهووا لم رفعت
يدها الى جانب ثوبها تلك
الحركة العصبية المألوفة . قالت :
لا اظن اني أعرف شيئا مذكورا
عن حياتي قبل أن ابلغ الخامسة
من عمري ، ولكنني أكثر جيدا
اننا كنا - وأنا في تلك السن -
نمكن بيوتا صغيرا ، لا نضم
جدرانها قليلا أو كثيرا من مظاهر
الترف والرخاء ، وأن توافرت
فيه سبل الراحة والاستقرار .
ولم اني أحب ذلك البيت ، لضيق
حجراته بما لا يسمح لطعمة مثلي
بالجري واللعب والاستمتاع
بحريتها كما يجب ، ومع ذلك كنت
أرى البيت جنة وارفة الظلال ،
عندما يجلس أبي بمنامته على
أريكته المختارة يقرأ جريدة
الصباح ، ويتأمل أمي وهي تعد
المائدة ضاحكة باسمه

كنت لى جيلة أو هكلنا كنت
أراها في تلك الأيام فارعة الطول

مستقرا . ولم تكن نسعى الى
معرفة هذا العن ، فقد رغبنا
بالقليل الذي كفت عنحه لنا ،
واكتفينا به من التظلم في ماضيها
أو التنبؤ بمستقبلها ... قبلناها
على علائها : مخلوق مريج محبوب ،
ولكنه غريب الأطوار ، قديس صاحب
اليوم اميرا ، ثم يصادق في العمد
سائلا أو قسيرا . ولم نجد
غشافة في ذوقها واختيارها ،
ما دام اختلاطنا بها تحت سقفنا
وبين جدران بيوتنا !

وخرجت ذات يوم لشراء
بعض الحاجيات ، فلما انتهيت من
مهمتي ، سرت متهملة أنحت
من سيارة تقفني الى المنزل .
وولفت عند ناصية الطريق
ألفت هنا وهناك ، فرايتها قائمة
نعوي ، وهي تتحدث الى رجل
في منتصف العمر ، استطعت
بنظرة واحدة ان المس فيه سوء
اختيارها احببا . كل شعرة
الاشعث ينقلب الاسراع في بلوة
الحساق ، ولحمة الاغبر محملا
بالآربة والافدال ، كان احدا قد
صب لونه آتية الفضلات !

واكتفيت بما رايت ، فادرت
وجهي الى الناحية الاخرى ،
لا أنفة وكبرياء ، بل رغبة في الا
أخرجها بالتطلع اليها !

ومضى أسوع كامل لم تلت
فيه لزيارتي على غير عادتها ، ثم
قبلتها مرة ثانية في الطريق ،
فاستوفعتها ورجوتها ان تصحبني
الى البيت ، ولم تردد في قبول
دعوتي ، ولكنها ظلت طوال

ممثلة الجسد بصخرة واشراق .
وكانت روحها العتية تلا البيت
لحظة وهناك ، وأغاثها الرقيقة
تتردد بين الجدران ، فلما انتهت
من عملها التزلى الذى تقوم به
عادة بمساعدة خادم قديمة مزينة
جلست تلعب معى ساعات طويلا
بلا كلل أو ملل

لم يكن يتألم الحزن والقلق
إلا اذا تآخر والذى عن العودة ،
واذ ذاك تفضى الى صبرها ،
وتقف عند التافدة مترقبة ، فلما
رأته قادما أشرقت عينها بنور
السعادة ، وأسرت الى المرأة
تنظّم شعرها وتزين وجهها ، ثم
تقف فى انتظاره لتساعده فى خلع
ملابسه قبل تناول الضلع أو
العشاء !

وكنتم أحسن بالرغم من صغرى
أن أبى عماد حياتها ، وهما يستمد
خفتان قلبها وتورد حديثا من
قوته وجبروته . . كان والد
قويا جبلا ، يتكلم قليلا ، ويستمر
نادرا . . فى صوته المصقنبرات
السيطرة والسطر ، ولوعيه
الماديين اعتقادا بنور وسحرها
وفى شلوه الطويل الكث آيات
الرجولة المتكبرة !

لم أكن أكره أبى ، ولكنى كنت
أخشاه ، وأحس فى حضرته
بقوة غامضة تدفعنى الى التلهى
بعمى فى ركن بعيد منه ، فلما
أنصرف من البيت قمت قافزة
ضاحكة ، وكأننى تحررت لتوى
من سحر يقيدنى ويمنعنى من
الحركة !

وكان أبى يعرف سلطانه على
روحه فيك أنه مبلوثه ، بأن
يحبس ابتسامه عنها أبدا ،
فتصمر وتذبل ، وتنتقل بين
الحجرات مثل شبح حزين . ومع
شدة ملابها لم تكن تسمى الى
استجداء حبه ، فقد كانت فى مثل
كبره واعتداده بل تظم جوانحها
على همومها ، وتلوى ساكنة فى
انتظار الفرج . ويأتى الفرج عادة
على شكل ابتسامة يتنزل بها
أبى وهو يداعب شعرها الأسود
ببسة الكبيرة القوية ، فتسقى
همومها حالا ، ويندفق من عينها
بريقهما السابق ، فتركع أمام
تربكته ، تنطح له حذاءه ، وهى
ترفع اليه وجهها مشرقا ، كأنه
وردة متفتحة تتأمل السعد
سبحه بحمد الله !

هكذا كنت لرقب من ركني
البعيد حريا طاحنة بين كبرياءين :
كبرياء قلبى يحب ويأبى اللذ من
أجل من يحب ، وكبرياء قلبى يحب
وبلته نادال من يحب !

ومضى عام آخر رأيت والدى
يزداد خلاله وتوا وكبرياءه فقت
اختبراته لأمى ، وأمتدت غيبة
ابتسامته أسبوع بعد أيام ، فكان
وجه المسكينة يشتد صرامة ،
وعينها تنضافقان حسونا ،
وجسدها يزداد نحولا ، لم يأتى
الفرج بطريقة ما ، فتعود المياه
الى مجاريها !

وأخيرا اهتدى أبى الى سبيل
جديدة فى اختباراته ، فعمد الى
التأخر كثيرا عن البيت ، فكان



جابهته بوجه محقق، وهي تقول :
أين كنت ؟

نظر إليها متعجباً . فلم يكن
يعهد فيها الثورة على سلطانها ،
وقال : ليس للمرأة التحكم في
شؤون رجلها . . أنا سيد البيت ،
ولي مطلق الحرية في تصرفاتي
وأهوائي

قالت : فليملك الله بقدر
ما أوجعت قلبي !

ولست أدري ما حدث بعد
ذلك، ولكني سمعت لطمه خفيفة،
فلما نظرت اليهما وجدت أمي
صفراء الوجه ، محمقة العين ،
وأملها أبي وقد ارتسمت على
وجهه أقبح آيات الشر والنميمة .
سمعنا نقول غشقة بالكلام :
سأذهب عن بيتك إلى الأبد !

واسرعت إلى حجرة نومها ،
بعد ملابسها في حصة صغيرة ،
بما جلس أبي ساهما في أقرب
مقعد إليه ، وجرت علينا بعد
دقائق بمطبخها وتغابها !

قال أبي بهدوء كأنه ندم على
ما حدث : إلى أين ذهبتين ، وأنت
على وشك الولادة ؟

قالت : سألد بعيداً عنك ،
ولربى طفلي بلا حاجة إليك ، ولو
اضطرت إلى التسول في سبيل
ذلك !

ولمست يدي تسلمني
على ارتداد مغلفي ، فقال لها :
أذهبي إن شئت ، فليست ممن
يركضون أمام التمسك . ولكن
هذه ابنتي ، ولن أتركها لك !
قالت : ولست ممن يتقبلن

؟ يأتي للغداء بعض الأيام أو يقف
في الخارج إلى منتصف الليل .
وطوت أمي صدرها على حزنها
كالصلاة ، فكانت تجلسني على
ركبتها في المساء ، وتبقى في
انتظاره حتى يطلب علينا التماس ،
فناخذني إلى فراشها ، ونرقدن
بين أحضانها إلى الصباح !

واسمرت هذه التحية
الجديدة شهراً كاملاً ، فلاحظت
أن حزن أمي قد انقلب إلى لوعة
جائعة مكتوبة . . . وأقبل شهر
رمضان ، وأشرق علينا يومه
الأول ، فرأيت البيت في عجيج
وفجيج ، ورائحة الطعام الشهى
تفوح بين أرجائه !

وعند الفروب جلسنا إلى
مائدة محملة بالمصرون ، ننتظر
عودة أبي أولاً ، ثم المدفع ثانياً .
وسمنا المدفع ، ومرت ساعة
على الأقل ، ولم يحضر سيد البيت ،
فالكلنا سكروا ، وانصرفنا إلى
مقعد البهر !

ودقت الساعة التاسعة ونحن
حطوس في مكاننا ، ثم شمرت
بالنعاس يداهب جمى ، فطرده
بوحى من شعور خفي يصور لي
خطراً يهدد أمي من جراء ما حدث
عند الفروب !

ولم يطل الانتظار هذه المرة ،
اذ سمعنا بملاحظات صوت الباب ،
ثم خطوات أبي وهي تقترب منا
فهربت من مكاني إلى ركني المهود
والمسرة الأولى رأيت أمي
تنصب أمامه واقفة ، فتبدو
قامتها أطول كثيراً من المعتاد . .

المذلة راضيات .. هذه ابنتي
ايضا ومن حتى حضانتها !
واسرعت بي نحو ابني، ولكن
والذي استطاع بقفزة واحدة أن
يلحق بنا، وجذبني اليه فاسرعت
أسي بالخروج وحدها ، وأنا في
قبضة أبي أنكر من خطيئتي صلوحة
مولولة ، فالتقي بي إلى خالمتي
العزيرة ، لأكمل ذمومي فوق
صدرها !

ومضى عام كان اعتدت فيه
الحياة بعيدا من أبي ، وإن كان
طبعها يزورني بالليل ، فيقبض
على مضجعي ، ويلهب براحتي
ومعادتي . ولولا وجود الخادم
التي كنت أحبها ، لكان كربي
مضاعفا !

وذلك يوم عند الفروب عرايت
الخادم لترتد حروج أبي بعلق،
فلما أنصرف البني ثوبا نظيفا،
وخرجت بي إلى الطرقات، وركبا
النرام ، وبزلا منه في حر بعيد،
ثم اتجهنا نحو بيت مهدم، ووجدت
في حجرة منه أبي نائم على
مقعد حجري ، وعلى ركبتيها صبي
جليل ، أخضر المصبي ، أسود
الشعر !

وأعادت المقابلة أحزان الماضي
والآلام، فبكيت وبكيت معها كثيرا،
وعندما ذهبت المفاجأة جعلت
أناملها معجبة . كانت قد فقدت
كل ألوان الحسن والتضفة : ظهرها
يكاد يتقوس فوق ضلعها البارزة،
ووجهها أصفر نحيل ، وهيئتها
خائرتان في عاتين سوداوين
ولم يشغلني أمرها قدر

ما شغلت بالقصبي ذي العينين
الخضراوين ، وهو يطحن لي ،
ويطحنني بيده الصغيرة البضة
وقضيت ساعة كاملة أمامه
وأقبله .. ادعوه للبكد حيا ،
والى الضحك أحيانا ، ثم أشارت
لي إلى الخادم بالمرافقة ،
فصرخت محتججة ، ولكنها
احتضنتني قائلة : قد يعود أبوك
فيكشف أمر حضورك . اذهب
حتى لا تفضييه ، وسأبحث لك
بكلمة من قريب !

وعندما عدت إلى البيت وجدته
يلمو في عيني قبيحا ، وضافت
نفسى بضجرائه ، وبلحيتي، وبكل
ما يحيط بي . وعاد أبي بكبرا كما
توقفت أسي ، فهربت منه ..
دعاني إلى أحضانها ، فلهبت
طائفة ، ولكن ما كنت ألتصق حتى
رأيت وجه المصبي ذي العينين
الخضراوين يقف حائلا بيننا ،
فدفعته في صدره ، وعلقت عنه
بأكية

وطرأ على أبي تبدل ملحوظ ،
فكان يقضي معظم الوقت في البيت،
تائها بين الحجرات كأنه يبحث عن
شيء عزيز فقد منه .. وأحيانا
يتأمل صورة زوجه بعزن ، ثم
يجز رأسه مبتعدا كمن يطرد
عنه شبحا عذونا !

وظللت أرتقب الرسالة التي
وعدتني أسي بها ، حتى مضت
الأسابيع والشهور !

وعند غروب ذات يوم، أخذتني
الخادم إلى حجرة النوم وهمت
في أذني قائلة : لقد ذهبت أمك

تظهر العينان الخضراوان، فتدب
الشفقة من جديد !
ولم تطل الحياة بأني كثيرا
بعدها ، فمات قبل انقضاء ايام
ثلاثة على وفاتها !

امتدلت هائم آلة ، في مكانها ،
وتحركات يدها من جديد تنظم
ناحية من ثوبها ، وقالت : أتمرين
الرجل الذي أدرك وجهك منه ؟
قلت : من ؟ !

قالت : انه الطفل ذو العينين
الخضراوين !

وانعرفت عني وعلى شففتها
ابسامة ساخرة !

ولم أرها بعد ذلك أبدا ، برغم
محاولاتي الكثيرة ، فقد كانت في
كرياه والدعا ، وان كانت مع
أما بروحها وقلها !

أمنية الصغير

الى الجنة وهي تذكرك ، قلن تريتها
من قريب ، ولكنك ستقابلينها في
يوم من الايام

قلت : ولماذا ذهبت الى الجنة ؟

قالت : لتبلى دعوة خالقها !

لم أفهم كثيرا من هذا الحديث ،
ولكني شعرت أن أمي قد ذهبت
الى حيث لا يستطيع الوصول
اليها بسهولة ، فرفضت بهذا
المنطق ، ثم تذكرت الطفل ذا العينين
الخضراوين !

لم تغارفتني صورته بعد ذلك .
ظلت تلازمي طيلة وجودي مع
أبي ، فتقف بيني وبينه مسنداً
مسيحاً . . . وكنت أرى في بعض
الاحيان ذلك الوجه الجبار يتسلل
الى حصره ، ويتأمل صورة أمي
بأكبر بدموع يدل هذا حصارا
كبلا اراحة ، فتأخذني الشفقة به ،
وأؤنب نفسي على جهولها ، ثم

الخنزير والبقرة

قال نوري لصديق له : « لست أدري لماذا سمعني
الناس وينهموس بالحل ، في حين امي - كما تعلم - قد
أوفقت كل ممتلكاتي بعد وفاتي لأعمال البر »
فقال الصديق : « يذكرني ذلك يا عزيزي بقصة
الخنزير والبقرة . . . فقد قيل انهما اتفقا مرة ، فراج
الخنزير يشكو من تفضيل الناس للإبقار على الخنازير ،
وقال البقرة انه اذا كانت الإبقار تعطى اللبن
والحسن والزيد ، فإنا نعطيها لحومنا التي يصنع منها كثيرا
من الألوان الشهية . . .
فحكمت البقرة قليلا ، ثم قالت : « لعل سر تفضيلهم
لي ، اني أمتنهم الخير وأنا لا أزال على قيد الحياة ! »

كي نعلم من ضغط الدم ومضاعفاته

هذه أعراضك

لأحد الاثنين في أبريل المقبل

يصحبه القلق، والهم ، والحسد ،
والاستعاض . ويشكون على الدوام
من تور في أعصابهم ، وتورب
لأنه المنبهات ، واستجابة لكل
ما يقع على حواسهم . . . وكانهم
نسوا فن الحياة ، والعيش الهادي
السيم ، وفاتهم ان الجهاز العصبي
كآلة الدقيقة ، في حاجة ملحة الى
الراحة من حين الى حين .
وهؤلاء الملايين ، ومن على شاكلتهم ،
اما يعرفون قبورهم بأيديهم ،
وقبل ان يهدم كيانهم ، يسرون
الهيبة الى عيادات الاطباء ،
يشنون شكواهم ويعرضون
بضاعتهم - من صراع ، ودوخان ،
والحملة ، وغيرها من الام وأوجاع .
وانشاع امام القراء هنا فقرات
من مذكراتي ، قللا عن شكاوي
سيدات من مرضى ، وهي لا
تحلف كثيرا عن مثلها عند سائر
المرضى بضغط الدم :

تقول احدها : « اشعر بانني
حزمة من الاعصاب ، يساورني
الهم والقلق لأنني الاسباب ،
عصبة المراج الى درجة يغيل
الى بها ان قدرا يعود داخلي .
واذا ما الراحه غضبي ، أحسست
كأنني الخلى وأفور كما تفور القديور »

وتقول الاخرى : « انني في
حرب طاحنة طوال اليوم مع
نفسى . واذا حاولت ان اضبط
مواظفي ، واتا جالسة مع اولادى ،
أحس بهجة عنيفة في رأسي ،
وكان الحجرة تدور بي ، فأهرع
جزعسة من مكاني ، واود لو
استطعت ان أتسلق الجدران »

بعد خبرتي الطويلة في معالجة
لمراض القلب ، وارتفاع الضغط ،
أصبحت أومن بأن أهم اسباب
المرض الاخير ، وهو الذي يبلغ
الوفيات منه ثلث مجموع من
يموتون من كافة الامراض ، تهيج
الاعصاب المزمن . ويضاف الى
ذلك ان التهيج المزمن من أشد
العوامل وأخطر الاسباب التي
ينجم عنها البول السكري ، والقرح
العدية ، والالتهاب في الغدد
الغدية العرقية

والتعبير العلمي الإنجليزى القائل :
ان فلانا أحتاجت أعصابه ، حتى
ان أوعيته الدموية كادت تنفجر . .
هذا التعبير لا يبعد كثيرا عن
الصواب . وضغط الدم الذي يموت
منه الملايين سنويا ، يتسبب منه
تصلب الشرايين ، والسكتة
القلبية ، والنزيف المخي ، والتهاب
الكلى ، والتسمم البولي

ومما يؤسف له ان الملايين في
العالم المتحدين اليوم ، لا يبداهم
بال ، ولا يعرفون للسكون والهدوء
معنى . وهم في نشاط مستمر ،

فأدركت وجهي لأرى المتكلمة ، وإذا هي شامة في نحو الثلاثين من عمرها ، شاححة الوجه ، كثيرة الجاعيد . تدل ملاحظتها على أنها ذاقَت ألم الكراهية والحسد زمنا طويلا ، وأن حبائلها كانت سلسلة من الاحتقاد . وإذا لم يكن غضبها عاليا ، فإنه على وشك ذلك في القريب العاجل . فلا تترك لكما حلت بين جيبك حسدا ، أو حقدًا ، أو كراهية ، وقمت على نفسك عقوبة ، لأن هذه الأحاسيس تنقل في أحشائك ، وتقلب دورتك الدموية رأسا على عقب



ومن الرسمى الذين حسبوا لاستشارتي أحد كبار رجال الأعمال وكانت شكواه أنه يشعر بالتمتع يوميا عند الظهر ، بالرغم من أنه يواصل عمله إلى ما بعد المساء . وبعد الأخذ والرد معه طلعت لن ظاهرة التمتع هذه لا تصيبه في يوم السبت والاحد . وبعد البحث وجدت أن المريض قد اعتاد أن يقابل يوميا ، ما عدا السبت والاحد ، رجلا يكرهه ، في الساعة الحادية عشرة . وقد اعترف بأن هذه الكراهية مهي عليها عشر سنوات . ومما كانت

وقد أظهر التشخيص بعد الفحص ، أن كلا من المريضين يشكو في الواقع من ضغط الدم

فيل من هذا الداء اتعداد الرجل المتعدين ، وهو في الحقيقة ذاء القرن العشرين ، وأشد خطرا على الإنسانية من سائر الأمراض . ومن المحتمل أن أعصابنا وأوعيتنا الدموية ، لم تخلق في الأصل لهذا الاجهاد الذي تتطلبه الحياة في العصر الحديث . ولا شك أننا نعيش الآن في أشد أجيال التاريخ اجهادا وعنفًا . ألم نعاصر حربين ضروسين ، تخللتهما أزمتان ، أنهكت قوتنا ، واستنزفت أعصابنا ، وسمعت أبدا أننا بالهجوم والمنصب ؟

والآن ، وقد وضعت الحرب الثانية أوزارها ، يواجه الناس مخاوف واشباح حروب وقبائل ذرية . وبدلا من راحة الضمير ، والسلام الروحي ، الذي قضينا سنوات الحرب الطوال في انتظاره ، أخذنا نعيش في جو مكثف ، وفي يوم أشد تلبيدا مما كانت . وبذلك أصبحنا نعيش متوترى الأعصاب ، عرضة للتأثر بما يدور حولنا من أحداث ، وإن اختلف البعض من الآخر في درجة هذا التأثير

كنت في مطعم منذ أيام وسمعت سيدة تقول لزميلتها : « كلما فكرت في الطريقة التي اتخذتها رئيستنا في ترقية « مريم » وإشارها على « معاودني ثورة الغضب » ، وأكاد انفجر انفجارا ،

النتيجة ! كانت ضمطا عاليا
بدرجة مريحة

واى دواء يصحه طبيب مثلى
لرجل مريض بالحمى والكراهية ؟
لقد خيمت المريضة بين احد امرين .
اما ان يكف عن كراهية الرجل .
او يكف عن مقابله . وقد اختار
الدواء الاول ، لانه كان اقل
فتنا . . وقد كان الشعاع مائلا ،
لقد هبط الضغط بعد اسابيع
قليل ٣٠ درجة ، ولم يعد للتمب
اذني الر



كل ما يسكر مزاجك في حياتك
البومية ، يؤثر في ضغط الدم ،
سواء اكان ذلك غير ، ام حقا ،
ام حسدا ، ام كراهية ، ام هما ،
ام تصنعا ورياء وحشنة كاذبة .
فالذا لم تكن راضيا ، صعبا في
ملكك او في حياتك الزوجية ، فلا
بد من ان يرتفع ضغطك ، ما لم
تغير الاحوال في ملكك او بيت
الزوجية

أعرف بين مرضى زوجة ،
ظل ضغطها وارتفاع مواسم ،
لأنها قضت سبع سنوات كاملة
في شك من وفاء زوجها ، واحتمال
جريه وراء نساء من اصديقاته
ومعارفه . وأعرف ما طع ضغطها
٢٠٠ درجة في فترة قصيرة ، لان
بناتها كانت على خلاف مع زوجها ،
وكان هناك ما يمنع من لفظها في
الأمر . وعرفت مريضة ، لم
تض على زواجها فترة طويلة
حتى أخذ ضغطها في الارتفاع ،
وذلك لأنها قضت حياتها الزوجية

في البكاء والتعيب يوميا ، لأنها
لم تنجب أطفالا ، وكان لها تسعة
أخوة وأخوات ، يستمتع كل منهم
بلمرية صالحة

ومما يحدو ذكره ، ان كثرة
الهموم تؤثر تأثيرا سلبا في الدورة
الدموية . فمن المعلوم ان انتظار
الجندي لوقوع المعركة ، أشد
أثرا في أعصابه من المعركة نفسها .
ومن المعلوم ان الخطيئة التي
تنتظر نهاية الحرب ، حتى تفور
بعرسها ، يشابهها مرض
الانتظار ، وهو أشد ولعا على
الامصاب من الهموم والاحزان .
وقد عرفت من مرضى في خلال
الحرب صيدة ، فقد ابنها ولم تضر
عليه السلطات مدة عام كامل .
وفي خلال هذه الفترة القصيرة ،
ارتفع ضغطها من ١٢٠ الى ١٨٠ ،
اذ أخلت أوجعها الدموية لضيق
من شدة الخوف والانتظار . ومن
الغريب انها لجأت الى الأكل في
فترات مددة يوميا ، فتلا الوقت ،
شاروا تلك الذين يصبح وجدانهم
في موسى ، مراد وربها ٥٠ رطلا .
وقد انصح طبيب الآن أن التور
الداخلي ، يؤدي بصاحبه الى
كثرة الأكل والسمنة . وحدث
ان هذه الأم السكينة علمت بعد
ذلك ان ابنها لا يزال حيا في معتقل
الاسرى في المانيا ، فهبط ضغطها
ووزنها سرعا ، وان لم تستعد
تماما حالتها العادية ، لما أصاب
شرابيتها من التقلص مدة سنة
كاملة



والسرعة المؤدية ، والطامح التي لا حد لها ، وبالاختصار ان يقول الانسان سيارة جسمه بسرعة ٣٥ ميلا لا بسرعة ٧٠ ميلا . ونصيحتي للذى الضغط العالي ان يستقلوا في كل شيء ، فاذا فعلوا ففن في وسعهم ان يعيشوا الى الثمانين او اكثر ، رغم الضغط . وعندى مرضى بلغم ضغط الواحد منهم ٢٠٠ درجة ، ولكنهم فوق السمين ، لانه قد مضى عليهم من ١٠ الى ١٤ عاما في هذا الضغط المرتفع ، ولكنهم في خلال هذه المدة راهوا مبادئ الامتناد بكل ما في استطاعتهم . ونصيحة أخيرة ، لا تحاول قراءة ارقام الضغط كثيرا . فالارقام لا معنى لها ، لانها سريعة التقلب . خير لطبيب ان يكتشف على الكبد والقلب وسائر أعضاء الجسم من أن يكثر من الكثف على الدم ، فيسبب لك هاراف لا طائل منحتها ، هدى امصاك ، يستعمل اوقات فراغك . ادرس فن الهدوء والسكون والبرود ، ولما تعيش طويلا وسعيدا ، وهذا فن الحياة بعينه [من مجلة «أم كال»]

وليس الهم أو القلق وحده هو الذى يسبب ضغط الدم . فالتحمس البرىء مثلا يكون أحد أسبابه . والدليل على ذلك ان المقامرین ، والراهنين في سباق الخيل ، يرتفع ضغطهم في كل مرة يقامون فيها أو يراهنون . كذلك الذين يراهنون على لاعبي الكرة أو البوكر أو البردج أو اللاكمة أو المصارعة . وقد ينجر من ضغط الدم في هذه الاحوال الشخص الهادى الرزين ، ولكن كلما ينجر الشخص الشديد الحساسية ، أو من عنده استعداد للتهيج والتحمس . واننى موافق ان التحمس في مجرد الحديث والمناقشة الحادة يؤدى الى النتيجة عينها

وقد وجدت شركات التأمين ان المرأة أشد عرضة لضغط الدم من الرجل لأسباب عدة



وما الصلاح ؟ الراحة ، الاسترخاء ، الهدوء ، تعادى القلق في النشاط والاجهاد في العمل ، الاستعادة من المظلات الدورية ، الاتصاف في الصنف

وصية الحكيم

أوصى حكيم ابنه فقال :
— اتق الله ما استطعت ، وان قدرت ان تكون اليوم خيرا منك أمس ، ولما خيرا منك اليوم ، فافعل . . . واباك والطمع فانه فقر حاضر . . . واباك وما يتلوه عنه



من أي جنس أنت؟



« الحمر » نحاسية البشرة ، ولكن هؤلاء وأولئك من الجنس المغولي ككان شرقي آسيا ذوي البشرة الصفراء

على أن السكان الاصليين الذين يقطنون استراليا ، وهم أقدم شعوب العالم الحديثة ، لا يدخلون في نطاق هذا التقسيم ، لانهم يختلفون كل الاختلاف عن كل هذه الاجناس

ومما يجسد التنويه به ، أن الناس فيما بينهم أقل اختلافا من الحيوانات من فصيلة واحدة **لما بينها** ، فالكلاب مثلا تتحدث من أصل واحد وهو ابن آدم البري الذي يعطي السهول الاسيوية ، ولكن قلما نجد بين الناس هذا الفرق الشاسع الذي نجده في الكلاب أمثال « سان برنارد » بشعره الصوفي الكثيف وكبر حجمه ، و « شيهواوا » بصغر حجمه وملوسة جلده ، حتى ولو أخذنا مثلاً أهل أسوج بقاماتهم المدينة وشعورهم الشقراء ، وأفزام أفريقا ببشرتهم القاممة وشعورهم الكثة السوداء

ولو علمنا أن الإنسان أخذ يجم على وجهه ويحجب أرجاء الكرة الأرضية زهاء نصف مليون

كان الرأي المتفق عليه بين علماء الاجناس البشرية قديما ، أن اجناس الناس خمسة هي : البيض ، والسود ، والعسفر ، والسحر ، والحمر . أما اليوم فقد اتفق أكثر العلماء على أن الناس جميعهم تسلسلوا من أصل واحد ، ولكنهم تفرقوا بعد ذلك ، فنشأ عن تلك التفرقة ثلاثة اجناس رئيسية ، وهي : الجنس القوقازي ، والجنس الوثني ، والجنس المغولي

وأوصاف القوقازي : البشرة البيضاء ، والانف ذو القصبة المرتفعة ، والشفة الرقيقة ، والشعر المنسوج أو المستقيم . وأوصاف « الأرمني » : البشرة السوداء ، والانف الانطس ، والشفة الغليظة ، والشعر الاكث . أما النغولي فأوصافه : البشرة الصفراء أو السمراء ، والانف الصغير ، والشفة الرقيقة ، والشعر الخشن المستقيم

والجنس المغولي يعطى شرقي آسيا ، ويتميز بطبقة من الجلد في الزاوية الداخلية من العين ، ليحول للرأى أن عينه مائلة أو منحرفة . وسكان الملايا سموا بالبشرة ، كما أن هنود اميركا

علم ، لأدركنا أن بقاء الشبه بين جميع الأجناس البشرية أصحوبة الصحائب . ولما كثر الإنسان الأول غريب الشبه من القردة ، فإن عوامل التطور فرقته بين سكان صقع من الاصقاع وسواهم من سكان الاصقاع الأخرى ، فاختلف هؤلاء من أولئك ، ومعنى ذلك أن بعض الأجناس احتفظت ببعض أوصاف القردة وتجردت من غير هذه وبعض الأجناس احتفظت بما تجرد عنه سواها

وبراهم البيض أو أهل الجنس القوي أنهم أشد الأجناس تطورا ، وأساهم سلالة ، وأبعدهم شبا عن القردة . ومع ذلك لم يزل الرجل الأبيض دون سواء من الأجناس يقضي لواعمه وصلته الشعر كالقردة ، ويكثر الشعر في وجهه فيصير إلى خلقه يرميه في حين أن الأجناس السوداء والصغراء ملساء الجسم ، والشعر على وجوههم خفيف خفيا بل يكاد يكون معدوما ، وبذلك يكون أبعد من القردة من البشر ويميل الأبيض إلى الاعتقاد بأن الشرة السوداء والأنف الأفطس عند الزنوج يقربهم من القردة ، ولكن الواقع أن الشعر الأكثر والأنف الأفطس أبعد ما يكونان من أوصاف القردة ، إذ أن هذه تتميز بشعرها المستقيم وشفاها الرقيقة . والجنس المعولي أكثر احتفاظا بالشقاء الرقيقة التي ورثها من القردة ، كما أن الجنس النونجي أقل احتفاظا بها ، ومعنى هذا أن

جميع الأجناس البشرية شابهت أول الأمر القردة وانتقلت عنها ، بطرق شتى متفاوتة

قد كانت بشرة الإنسان الأول على الأرجح سمراء ، كما هي الحال في أهل داهيتي اليوم ، بيد أن من نزع من ذريته إلى الشمال حيث المناخ شديد البرودة ، أبيضت بشرته ، في حين أن من نزع منهم إلى الاصقاع الاستوائية أسودت بشرته

على أن هذه الظاهرة في حاجة إلى توضيح ، إذ أن حرارة الشمس لا تكفي وحدها لأن يكون سببا لسواد اللون ، فينتقل هذا السواد إلى الأبناء والأحفاد عن الآباء والأحفاد ، والناس من رواد الشواطئ مما يكتسبون سمرة خاصة مدة من الزمن ، ثم لا تلبث أن تزول ولا تعود إلا بمودة صاحبها إلى الناس ، والصبب التالي . والناس من الأجناس البيضاء يصطرون إلى وقايع دموعهم بلبس مبعات خاصة في المناطق الاستوائية ، ولكنهم مع ذلك لا يطعمون اللحم طويلا ، لأن بشرتهم تتصلح فيتعرض الجهاز العصبي لحرارة الشمس تعرضا يؤذيها



ونج من ذلك أن أولئك الذين نزحوا إلى المناطق الحارة كانوا لوقت . . أحدها لم تتحمل بشرته الناصعة البيضاء حرارة الشمس ، فمات وأقرض نسله على مدى الأيام . والآخر كانت بشرته تميل إلى السمرة قليلا ،

فلم تؤثر فيه حرارة الشمس كثيرا وطلب له المقام فتزوج من فتيات سمى ، وتناسل وخلف ذرية قبل بشرتها الى السمرة ، لم أصبحت بعد زمن سوداء فلبث جيلًا بعد جيل



لما في الاستقاع الشمالية الباردة ، فاشعة الشمس ضعيفة وألوان طويلة ، ولذا لا يستطيع السود والسمر العيش فيها ، إذ أن سواد البشرة يحرم صاحبها من الانتفاع بأشعة الشمس البنفسجية ، بالدرجة التي تتطلبها صحته . وبهذه الكيفية طلب المقام للوى البشرة الفاتحة ، وامتد دور البشرة الداكنة ، وانقرض نسلهم تدريجًا

يضاف الى ذلك أن الهواء في المناخ الرطب السارد ، لا بد من تدفئته قبل أن يصل الى الرئتين . ونتج عن ذلك أن أولئك الذين نرحوا الى الشمال ، دخلت على مدى الاجيال اتوفهم ، وارتفعت قصباتها ، حتى تكون صالحة لتدفئة ذلك الهواء ، وعلى النقيض من ذلك أولئك الذين نرحوا الى الجنوب ، فالبهم استنشقوا الهواء الساخن ، فاصبحت اتوفهم على مدى الاجيال نطسا ، وخيائسهم منتشرة منتفخة

وأذا تأملنا الاسكيمو ، وجعلنا أن حالتهم تتفق هذه النظرية ،

وذلك لانهم سمى البشرى ومع ذلك يقطنون الاستقاع الجليدية . ولكن هؤلاء القوم لا يستحمون ولا يفتسلون بنائا شتاء ، ولذلك يصبح بعض اللون في بشرتهم قابلا للانحلال عند حلول الربيع . ولما كانت الشمس لا تغيب يتألمندهم طيلة فصل الصيف ، فإن بشرتهم تكتسب هذه السمرة الصحية ، التي تساعدهم على العيش في تلك المناطق الباردة



وتوجد بخلاف ذلك اجناس بشرية ، يصعب تفسير كيانها على أساس المناخ والجغرافيا . مثال ذلك أننا لا نعرف الحكمة في السمى المنتقيم عند الشحوب المعوية ، والسمى الاكث عند الشحوب الزنجية ، في حين أن كلا من النسمين يقى صاحبه من ماديك الحر والقر . ولا نعرف الحكمة في وجود تلك الطبقة من الجلد داخل العين عند المنغول ، التي يسببها يفيل للرالى أن العين مائلة منحرفة . وجل ما نعرفه من هذه السائل واشباهها ، أن بعض الاوصاف التي اتسم بها بعض السلالات البشرية ، قد تاصلت فيهم بمنى الاحتمال والاجيال ، كما قد تتاصل اوصاف بدنية خاصة في أسر معينة في الشعب الواحد

[عن مجلة « ساينس ديجست »]

الدفتريا عند مقنع !

بقلم الدكتور مصطفى الديواني
 أستاذ أمراض الأطفال المساعد بالمصر العبي



تصيب الدفتريا الأطفال في جميع الأعمار ، ولو أنها تكثر بين سن الثانية والخامسة . وقد يرث الطفل الوليد بعض المناعة عن طريق أمه ، وهذا يفسر ندرة الإصابات في الأشهر السنة الأولى من العمر ، ولكن قابليته للأصابة تزيد بعد الشهر السادس ، لما يحتمل القاتور حين الطفل بالطعم **الواقعي** قبل أن يتخطى السنة الأولى من عمره . وجرثومة العادة أن تخطى الحلق في الشهر الثاني عشر ، ولكن تصبح باعطائها في الشهر السابع أو الثامن . . . إلا من المؤكد أن الدفتريا قد تصيب الطفل في هذه السن المبكرة . وأنى تصبح بلحاح أن يكره حين الطفل كل عام بحقبة واحدة مقدارها ١ سم ١ ٢ وإذا غسقت بك مكاتب الصحة ، فلم لا تدعب إلى أقرب صيدلية ، وتدفع من جييبك مبلغا أن يزيد عن العشرة اقشروا ناية حال ، وتخرج معززا مكروا وفي جييبك الترياق الذي يقي فلة كبدك فرا كبيرا ؟ وإذا أموزتك مصرفة أسم

الدفتريا مرض خداع مراوغ ، ينساب إلى جسم الطفل في نعومة الأنف ، فلا يشعر بمضته القاتلة إلا بعد أن تكون قد نالت منه منالاً . ولا زلت أذكر كيف دخل الطفل « أحمد » إلى ميلادي ، وهو وشى مشية صكرية طريفة ، بين لهليل والديه وسرورهما . . . ولما فحست حلقه وجهت أن الفشاء الأبيض قد شمل **الوزنين** ، وكاد يتد إلى سقوف الخلق . . . ولا زلت الطفيل « أسامة » وقد دخلت عليه في غرفة ، فوجدته يلهو ويلعب في حنف ، بلا حساب أو احترام للجراثيمة التي حلت بجسمه . أما الطفيل الحبيب « عادل » فقد سقط في البدان كالطفل ، بعد أن انتصر في المعركة الأولى ، وهي دور المرض الحاد . ولم يكن المسكين يدري أن دور التفاحة أشد خطراً ، وأن في ميثاقه الذي يسدو آمناً . . . الغاما ما أسهل أن تتعثر قدماء فيها . حاول المسكين الجلوس في سريره قبل أن تتم نقاهته ، فمات بالسكتة القلبية في بضع ثوان

الطعم ، فاطلب النوع المسمى :

Alum Precipitated Diptheria
Toxoid.

وان تكرر الحقن كل عام يدعم
المناعة ويحييها ، إذ كثيرا
ما تتضاءل المناعة المكتسبة من
الحقن الأولى مع مرور الأيام ،
فيصبح الطفل بعد سنتين أو ثلاث
مرضة للدفتريا ، وكأنه لم يبل
في سبيل وقايته منها أي مجهود
ولا بأس من معرفة أن الإصابة
بالدفتريا لا تعطى الطفل مناعة
ضد المرض لمدة أطول من
الشهرين ، يصير بعدها حرفة
للمعدوى ، مثنى وثلاث أو أكثر .
وتأتي العدوى بطريق الرذاذ أي
النساء السعال أو الضحك والعطس
أو التقبيل . وقد يكون مصدرها
المرضى أو حامل الجرثومة

فلذا بما وقعت الواقعة ، وحل
المرض ضيفا ثقيلا ، فإن المهم في
معالجه أن يكون الشخيص متكررا ،
والمعالج بالمصل المصاد للدفتريا
سريعا ، حتى لا تسمح لسببها
أن تستقر في القلب والأعصاب ،
فتحدث تأثيرها العائد ، والدورة
الدموية والتهار المصبي . وكلما
حقن بالمصل المضاد مبكرا ،
وبكميات وافرة ، كان الأمل
كبيرا في إنقاذ حياة الطفل . فلذا
ما انتهى الدور الأول من الحركة ،
ولاحت من بعيد بشائر النصر .
فيجب أن نذكر جيدا أن دور
النقاهة لا يغلو هو الآخر من
خطورة ، إذ قد يسبب الطفل في
اكتائه بهبوط مجالي حاد ، إذا قام
بأي مجهود ، حتى مجرد الجلوس في

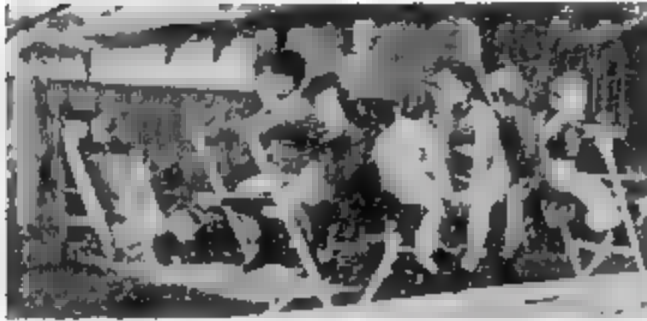
السرير أو التقلب فيه ، بلا مساعدة
من والدته أو مربيته . وهذا هو
السرف في جعل مدة الراحة في
الفراش طويلة ، برغم تحسين
الحالة ومزول الحرارة ، وهي ثلاثة
أسابيع في الحالات البسيطة ،
وسنة في الإصابات الشديدة ،
وكم من أطفال أعزاء فقدوا حياتهم
بعد أن اجتازوا الدور الحاد
بسلام ، نتيجة الإهمال والراحهم
بالبقاء في الفراش بلا حركة

وإذا كان بالمرل أطفال يختلطون
بالطفل المريض ، فيجب حقنهم
بالمصل الوقائي ، بفترة ١٠٠٠
وحدة لكل منهم ، لأن هذا
يكسبهم مناعة سريعة ، ولو أنها
قصيرة الأجل . . فهي لا تدوم
أكثر من شهر . ويحقنون في
الوقت نفسه بالطعم الوقائي ، وهو
وإن كان يكسبهم مناعة طويلة
الأجل ، إلا أن أثرها لا يظهر قبل
حده أسبوع أو ستة

حدث في عام ١٨٠٧ أن توفي ابن
شقيقة الإمبراطور بونابرت بمرض
الدفتريا ، وكان عمره أربع
سنوات . فما سمع الإمبراطور
بموته ، حتى تأثر تأثرا شديدا ،
وقرر منح جائزة قدرها ١٢ ألف
فرنك لصاحب أحسن بحث في
هذا المرض . ولكن المحاولة كانت
غير موفقة ، وعجز أطباء ذلك
الجيل عن اكتشاف سر المرض
أما اليوم ، فالمرض بأسراره
كتاب مفتوح يمكنك أن تقرأ
سطوره وما بين سطوره . .

عظمى البراني

اتجاه جديد في تربية الأطفال



في حديقة المدرسة . . يلعب الأطفال تحت إشراف إحدى الريفيات

تعددت المدارس النموذجية الآن في معظم أنحاء العالم المتمدين . . وهي تهدف جميعا الى حقن جو تروجر فيه مواهب الطفل وملكانه . هذا الى نمكة ملد يشابه من تعهم رسالته في الحبة ، واعداده لتاديتها منلما يشب من الطوق ، دكرا كلل او أنى . . ومن المدارس العريفة في نوعها ، مدرسة في استراليا مؤلفة من مركز لرعاية الطفل وروسة اطفال ومدرسة ابتدائية . . والفرض من جمعها في مبنى واحد ، تحت ادارة واحدة ، أن يكون الطفل منذ ولادته تحت إشراف هيئة مربة تستطيع توجيهه توجيها صالحا ، وأن يكون الاتصال بين البيت والمدرسة اتصالا وثيقا ، والا تكون فترات انتقال الطفل في المراحل الأولى من حياته ، منشا صدمات نفسية . فالطفل الذي يتردد مع أمه على مركز رعاية الطفل الملحق بالمدرسة والذي يقضى الكثير من وقته — وهو يلعب في الحدائق المحيطة به — لا يحس حين يلحق بروسة الاطفال بالاحساس الذي يختلج في نفس طفل انتقل فجأة من البيت الى روضة الاطفال . وكذلك عندما ينتقل الطفل من روضة الاطفال الى المدرسة الابتدائية . هذا الى أن هذا النظام يمكن المدرسات والمدرسات على شؤون هذه المدرسة من الوقوف على ظروف الطفل المالية ومراسة حالة أمه من النواحي النفسية والثقافية والمادية . وعلى غوه هذه المعلومات ، تتخير مديرة المدرسة العدد المقرر قبوله من الاطفال — وهو خمسون طفلا فقط من البنين والبنات



تقوم كل أم بأعداد وجبة الغداء للطلاب في يوم سجن . . وما هي ذى
إحدى الأمهات ترتب لثلاثة ، يماونها في ذلك لحلان من أطفال المدرسة

يودون الأطفال من عومة أنظارهم الاعتد على النفس . . ويرى
فب شيف منهم ، وم يمدون بأحسب الأسرة التي يتلمون عليها



محسن احمد سہیل کی حلیہ انیس - وفادار
خبر رسدور - سہیل احمد





رسالة من مجهولة

رواية الغريب سفيان ملاح

.. هي قصة « ساعة » في حياة رجل .. و « دهر » في حياة امرأة !.. قصة رجل
والتي وفاته خيالية ، كان هو بالنسبة إليها دياها المخلابة وفردوسها للعودة .. أما
بالنسبة إليه فلم تكن هي أكثر من طيف مرعباته فاب إليه ، ولم يترك وراءه أثراً !..

وقف القطار في محطة « فبا » في الصباح الباكر ، وحبط منه
الروائي المعروف (. . . .) بعد رحلة في الجبال ، استغرقت ثلاثة
أيام .. وفيما هو خارج من المحطة انتاع صحيفة الصباح ، ففتح
بصره مصادفة على التلويح .. وفجأة تذكر أنه يوم عيد ميلاده ،
الحادي والأربعين ! .. لكن الذكرى لم تنثر في نفسه شعوراً بالهبة
أو الأسى ، فمضى يقلب صفحات الجريدة برهة ، ثم استقل سيارة جلته
إلى بيته ..

وبعد أن سرد عليه خادمة أبنائه الزبوات والمعادلات التليفونية التي
للقاها في فترة غيابها ، أحضر له بريده .. فالتقى السيد على المظريف
نظرة عابرة ، ثم بدأ يقض منها ما رجحت أهميته على غيره ، بعد أن
ترك جانباً مطروفاً منها ، بدأ له أن صاحبه غير معروف ..

وحين فرغ من قراءة بقية رسائله ، تناول الشاي ، ثم استرخى
في مقعده في تكامل ، وعاد يقلب صفحات الجريدة .. فلما لم يجد
فيها ما يثير اهتمامه ، اشتم سيحارة ، وسأوى الرسالة المتروكة
عقبها .. وإذا هي مخطوطة ، أكثر منها رسالة عادية . فقد كانت
مؤلفة من ٢٤ صفحة مكتوبة بخط مضطرب ، يبدو بوصوح أنه خط
امرأة ! .. ومحررة غير إرادية . عاد الروائي على الظروف نظرة
ليرى ما إذا كان يحوي رسالة تعديم ، لكنه وحده غارها ، والمخطوط
خفلاً من التوقيع ! ..

وبدا له ذلك كله غريباً ، فتسأول الأوراق بشرها أمامه ويقراها .
كانت في الصفحة الأولى هذه الكلمات : « إليك يا من لم تمرسني قط ! .. »
فتوقف برهة دهشاً يتسائل : « ترى هل الخطاب موجه إليه هو
حقيقة ، أم موجه إلى شخص خيالي ؟ »
واستيقظ لمضوله ، فشرع يقرأ :

- ١ -

« لقد مات طفلي ليلة أمس ، بعد أن ظلت أصارع الموت من أجل
انتقاذه طيلة ثلاثة أيام وثلاث ليال .. لم أبرح خلالها مقعدي إلى
جوارها ، وأنا أشهد الحمى تصرع بدنه الصغير المسجى فوق الفراش
بلا حراك ، وأقتل بندي بين جبهته التي تكاد تحترق ، ويدبه المتهتمين
وفي الليلة الثالثة كان الأمل قد هدنى ، وأطلق عيسى على الرثم مني ،

فأغفيت في مقعدى ثلاث ساعات أو أربعا . . خطف الموت أتناؤها ولدى !
« الآن ها هو الصغير العالى ما يزال في مراحه ، وكأنه لم يمت !
كل التفسير الذى طرأ عليه أتى أسببت اجفانه على عينيه الألامتين
الذكيتين ، وطويت يديه فوق قميصه الأبيض . . ثم أصات على
قوائم السرير أربع ضغطة !

« أتى لا أجرؤ على النظر إليه ، أو الابتعاد عنه . . فلن لهب
الشموع حين يغفوق ويتأرجح ، يلقى على وجهه وقمه المطبق ظللا ،
تجعل قسماؤه تبدو وكأنها تنبض بالحياة . . فأحاله لم يمت ! ولروح
أقرب بقطته ، وأمني سمعى بكلماته الساذجة العذبة التى تعودت
أن أسمعها منه حين يفتح عينيه كل صباح !

« لكننى أعلم انه قد انتهى منذ أمس . . وأنه لم يبق لى في الدنيا
سواء . . أنت الذى لا تعرف منى شيئا ، والذى ربما كنت تلهو في
هذه الساعة وتضحك وترقص ! نعم ، لم يبق لى سواء ، أنت الذى
لم تعرفنى قط ، والذى أحببتك أنا على الدوام ! !

« لقد تناولت منذ لحظة الشمعة الخامسة ووضعتها هنا فوق
المنضدة التى أكتب عليها ، لأنى لا أستطيع أن أبقي وحيدة مع طفلى
الميت بغير أن أصرح من أعمق روحي ! . . ولئن أتوجه في هذه الساعة
الرهيبة إذا لم أتوجه إليك ، أنت الذى كنت لى كل شيء ، وما تزال ! !

« لا أدري إذا كنت أستطيع التمسير عن مكنون نفسى بوضوح كاف
أم لا ، فأتى أحس براسى ينقل وأطراقى تؤلنى ، وأحسب أنها الخفى
قد أصابتنى بشورى . . ولينها تكون ! فخصير لى أن أرحل مع ولدى
من أن أضطر الى انتزاع حبالى من حدى بالغتف . . فعقل أخشى
أن أهبو عن أمام هذه الرسالة ، لهذا أحلتى أستجمع الآن كل قولى
كى أخطبك مرة ، ولا غير هذه المرة ، أبها الخيب الذى لم تعرفنى
قط . . . والذى إليه وحده أتوجه ، فأبوح له لأول مرة بكل شيء . . !

« أنك ستقف الآن على سرحبالى كلها ، الحياة التى وقعتنا أنا عليك
من البداية بغير أن تعرف . . لكنك لن تطالع الآن سرها ، إلا بعد أن
أكون قد فارقتها ، وبعد أن يحول موتى يبك وبين أن ترائى ، أو
تجيب على رسالتى ! . . فلذا فلو لى برغم كل شيء أن أمشى ،
فسوف أمرق خطايبى وألزم الصمت من جديد ، كما سبق أن لزمته . .
أما إذا وصل هذا الخطاب الى يديك ، فاعلم أن التى تقص عليك حياتها
أنا هي امرأة أميتة ، استقرت في قبرها ! وأرجو ألا يعتربك الخوف
منى . . فالبيئة لا تستطيع أن تطالب بشيء ، لا بحب ، ولا بمعاطفة ،
ولا بعزاء . . وأما الأمر الوحيد الذى أطلبك به ، هو أن تصدق كل
حرف أخطه إليك على هذا الورق ! . . أنه رجلى الأوحى إليك ،
والرأة لا تكلب في ساعة موت طفلها الوحيد !

« عند ما هرفتك كنت اجتاز على الثالث حذر .. واقطن نفس المنزل الذي تقطنه أنت - المنزل الذي تقرا فيه الآن هذه الاعترافات - بل كان مسكني يقع في نفس الطابق الذي فيه مسكنك ، وفي مواجهته فلما .. »

« لعلك الآن قد نسيتنا فلما .. نسيت الأرملة المسكينة التي تولى روجها الموظف البسيط ، والتي كانت ترتدى دائما ثياب الحديد .. وابنتها الصبية النحيلة التي كنت أنا أياها حينئذ .. »

« نسيتنا .. بل لعلك لم تعرفنا قط ، فقد كنا نعيش منعزلين ، شبه ضالعتين في راحة أفراد الطبقة المتوسطة امنة .. وأغلب الظن أنك لم تعرف اسمينا ، فإن بابنا لم يكن يعمل لافتة نحاسية كالتى على بابك ، ولم يكن أحد يأتى لزيارتنا أو يسأل عنا .. أنه دهر قد انقضى ، خمسة أو ستة عشر عاما كاملة ، منذ ذلك التاريخ ، فلا عجب أن تكون قد نسيتنا فلما .. يا حبيبى ! لما أنا فلم أتى شيئا من أدق دقائق ذلك العهد السعيد ، بل أتى لأذكر - كما لو كان بالأمس - اليوم بل الساعة التى سمعت بك فيها لأول مرة ، لم الساعة التى رأيتك فيها .. كيف لا وقد انفتحت أمامي بومئذ أبواب عالم جديد بهيج ! »

« دفنى يا حبيبى أقصى عليك كل شيء منذ البداية .. وكل رجلى الإمل الاتصت لى مدة ربع ساعة من الزمان ، أنا أتى لم أعمل حبك طفلة حياى كلها ! »

« كان يحتل شفتك - قبل محنتك - سكن أفراد مشاغبون ، برغم فقرهم ، يحفظهم عيبا حرمنا على تحبهم وعدم التحاطنهم فى شيء ! كان الأب سكران مدمما ، لا يكف من ضرب روجه .. حتى لقد كنا كثيرا ما نسيقظ من نومنا في جوف الليل على أصوات التقلاف بالكراسى وتحطيم الأطباق . فصبح سكان المنزل حيايا بالشكوى منهم وجعلنا نترقب بنافذ العبر يوم رحيلهم . فلما حان ذلك اليوم على أثر الحكم على الزوج بالسجن فى تهمة سرقة ، ننعسنا الصعداء .. وعلقت على واجهة البيت الألفنة التقليدية « لا يعار » ، ثم لم تلبث أن نزعمت ذات يوم ، وعلمتنا من البواب أن الساكن الجديد كاتب أعزب يعيش وحده .. وفي تلك اللحظة سمعت باسمك ، لأول مرة ! »

« .. ثم جاء التقادس والناعمون والتجارون لتجديد المسكن وطلاء الجدران ، بإشراف خدامك الخاص ذى الظهر المهيب ، أتلى تم عن مهانتك ، وحرك فضولنا الى رؤية هذا القادم الجديد ، الذى يملأ من أحله كل ذلك الضياء ، ونسبته كل تلك الضجة والاستعدادات . لم عدت من مدرستى ذات عصر ، فلما أمام الباب عربة الأثاث الفرج

منقولاً لك .. فوفقت برهة لأرقب الحمايل ينقلون ذخيرتك من الكتب
والتماثيل الهندية والإيطالية واللوحات الزيتية الملونة .. وغيرها من
التحف الفريدة التي لم يقع بصري على مثلها من قبل ..
« وطوال ذلك المساء ، لم استطع منع نفسي من التفكير فيك ،
وتصور كافة التفاصيل التي تتصل بشكلك ومظهرك وسنك ..
وتولاني فضول قريب إلى رؤية الرجل الذي يجمع بين الفنى والعلم ،
ويعرف كل هذه اللغات ، ويقرأ كل تلك الكتب ، الأمر الذي ولد في
شعورا غريباً باحترامك وتوقيرك .. فصورك خيالي في صورة كهل
متقدم في السن ، يضع نظارة على عينيه ، وتبدلي من ذقنه لحبة طويلة
بيضاء - مثل معلم الجغرافيا في مدرستنا ! - وأن يكن خيالي قد
لتصورك أكثر منه وسامة وظرفاً ورقة .. لست أدري لماذا ! »
« .. وفي تلك الليلة ، وقبل أن أراك ، حلطت بك أول مرة !
« وفي اليوم التالي حلطت أنت في مسكنك الجديد .. لكن الفرصة
لم تواتني لرؤيتك ، فتزايد فضولي وشوقى .. وأخيراً وقع بصري
عليك في اليوم الثالث .. وكما كانت دهشتي حين رأيتك على النقيض
مما تصورت .. شاماً جبلاً أنيقاً ، ففيض قوة وجسدية ، ونسجد
السلام قفراً في سترتك الرياضية البديعة ، وقبحتك في يديك .. يطل
من وجهك شباب الخمسة والعشرين
« ومنذ تلك اللحظة تمثلت فيك شخصيتك المزدوجة : شخصية
الشباب المرح المتوكل ، المحب للحياة والممارسة .. ثم شخصية الكاتب
الوقور المشهور البارع في فنه ، المحلل لواقع ، المنكسر من ثقافته ..
« .. ومن غوري أدركت بفريرة الأنثى - برغم صغر سني
حينذاك - أنك تمشي حياة ذات وجهين : وجه معرض للنضوء يراه
الناس جميعاً ، ويضحون به .. ووجه يسموه الظل فلا يراه ، أو يعرفه ،
سواك ! ولعل هذا الوجه الآخر هو الذي جذبني إليك منذ تلك الساعة ،
فصرت لغزى الجذبات المحبوبة .. اللعز الذي أسانى مباهج صباي
المحدودة ، وجعلني أركز اهتمامي فيك ، بكل حماسة وأندفاع فناة
الثالثة عشرة . فاصبحت أنفق كل أوقات فراغي في هواية واحدة :
الطواف حول حياتك والوقوف على أفعه توافها .. فصرت أراقبك ،
وأرغب عادتك ، والناس الذين يزورونك . وبدلاً من أن يحجب ذلك
من حدة فضولي شامعها أضعافاً ، فإن حياتك المزدوجة قد تمثلت
أصدق تمثيل في تنوع أولئك الزوار .. كان منهم شأن من زملائك
تضحك معهم وتمزح ، وتلاميذ من المعجبين بك تنصت لتقريظهم
وتتبسط معهم .. ثم نساء ياكين في سيارات فاخرة ، وأحياناً فتيات
من طالبات المدارس يصرون عتبة بابك مسرعات مرتكبات . لكن
سلاجاتي لعبرتني عن فهم المعاني النظرية خلف مثل هذه المشاهدات !
« .. ثم أتت الساعة التي جذبت فيها قلبي - بعد عظمى وفضولي -

اليك ! .. كنت قد عدت مع إحدى زميلات المدرسة من نزهة قريبة ،
توقفنا نتحدث ونشتر أنام مدخل الصلابة .. وإذا سبيلولة تقبل
بأقصى سرعتها ثم تقف فجأة أمام الباب ، وتهبط منها أنت ! ..
وتشلطك المهود ومشيتك السريعة أقبلت ميمعا شطر المدخل ..
ولا أدري أية قوة خفية دفعتني في تلك اللحظة الى أن أخف فأنتجح
لك الساب ، فتقابلت خطواتنا وكلمنا نعطدم ، وإذا ذلك رفعت الى
عينيك بتلك النظرة الساخنة الطيبة ، وابتمست في وحي أسسامة
تعيض رقة وأنت تقول لي بصوت خال من كل كلفة : « اشكره
يا أنسة .. »

« .. ولم تزدد من هذا ، أيها الحبيب .. ورغم ذلك فإني منذ
تلك اللحظة ، منذ أحسست بدله نظرتك العذبة الرقيقة يسري في
كياتي ، شعرت أنك قد علمت قلبي وروحي ! ولم أكن قد أدركت
يومئذ - كما أدركت فيما بعد - أنك كنت تريق نظرتك تلك ، التي
تشع حرارة وحياء ، على كل امرأة يقع عليها بصرك ، على كل عاملة
في محل تجاري تبصرك شينا ، على كل خادم تفتح لك الباب ! وإن تلك
النظرة منك عمل غير أرادي يصغر عنك دون قصد أو تفكير ، بتأثير
شغفك الغريزي بنفسه هوماً !

« أدركت ذلك متأخرة .. أما في ذلك اليوم ، فإني كان لي إدراك
ذلك ، وأنا الصبية الصريرة التي لم تكن قد جاورت الثالثة عشرة !
« وهكذا وجدت نفسي لحظتها وكأني فرقت في بهر من النمل ،
يتسلكني يقين شوان بأن تلك النظرة الرقيقة موجهة حميماً لي ،
ولي وحدي ! وكان ذلك كلفساً لا يخلق من الصبية الصريرة امرأة
ناضجة .. في أقل من دميعة ! .. وكأنا لحظت فصيلتي ما أعتزاني
فسألتني في اهتمام : « من يكون هذا الرجل ؟ » فأخبتها وقد قصدت
عدم ذكر اسمك - الذي صار منذ تلك اللحظة الخالدة سري الخاص !
- « أنه أحد سكان المنزل .. »

لكنها ألحقت في فضول خبيث : « ولماذا احمر وجهك حين نظر اليك ؟ »
وزادني سخرتها اضطراباً ، فنصاعد الدم الى وجهي باتدفاع
مضاعف هذه المرة ، وصحت أنتهرها وقد بدأ الفيط في صوي .
ولكنها استغرقت في الضحك الساخر المنير ، فأحسست بالدموع
تتجمع في عيني .. ولم أفر على مخالبة انفعالي ، فتركها واندفعت
أصعد السلم هدوا الى غرفتي !

« .. ومنذ تلك اللحظة أحببتك ! .. أعلم أن نساء كثيرات قلن
لك هذه الكلمة ، ولكن صدقتي أن واحدة منهن لم تحببك مثلي ،
وبهذا الإخلاص والتفاني اللذين أحببتك بهما أنا .. فانه لا قوة على
الأرض يعادل الحب الصامت ، الذي يشتمل في وجدان الصبية

المنطوية على نفسها .. انه شيء آخر لا يمت بصلة للحب الاتاني
المعرض الذي ثلبيه الشهوة العنيفة !

« وهكذا صرت بالنسبة لى كل شيء ، كل حياتى .. لم تعد
افكر لى تعرف كاتنا سواءك محوم حوله في البقطة ، وتحلم به في المنام ..
وكان أبى قد غارق الدنيا منذ أعوام ، وكانت أمى في حكم الغريبة
هنى ، يشعلها عن امرى حزنها المتصل وهموم الحياة ومتاعب الارملة
التي ليس لها من موارد العيش غير معاش زوجها الراحل .. فأتاحت
لى عزلى وحيالى الموحشة لفرصة الاستعراق في حبك والشغف
الجنونى بك ! .. وبدلنى الحب فتاة اخرى موفورة النشاط والتولب ،
وبعد ان كنت تلعبذة مهملة وفي الدرجة المتوسطة ، صرت فجأة الاولى
فى نصلى ! .. وبدائته اهتم بمظهرى واحاول دائما ان ابدو نظيفة اتيقة
حتى اذا ما اتت الى بصرى وجدتنى في المظهر اللائق .. وأذكر ان
قوب المدرسة كان به خرق مرفو غيل الى انك لو رأيت لاحتقرتنى ،
فجعلت همى ان اخفيه بحقيبة كتلى وأنا اصعد السلم عدوا وقلبي
يرتعد بين ضلوعى خشبة ان تلحظه ! .. ولست في حاجة الى القول
بان خوفى فذلك كان وهما ، لانك حتى في المرات القليلة التي صادفتنى
فيها على السلم لم تكن تكلف نفسك منه النظر الى .. !

« وكان في باب شقتنا قلب صغير يرى الناظر خلاله باب شقتك
المواحة .. لا تضحك سحر به مى ابها الحبيب ، فليس يحطنى البتة
اتى جعلت من ذلك الثقب هينا ثالثا لى استكشف دوساطتها كل ما
يجرى في عالمى احدى ، فكننت **طيلة الشهر** بل السنوات التالية اقصى
هشيات باكملها جالسة وراء الباب منتظمة بقراءة كتاب فى يدي ،
لرغب ما يمكنى الاحتكامه لما يعزى فى مسكتك ، وأمصاى مرهقة
مشدودة كأول « الكمار » .. حتى مررت كل شيء منك : مادالك ،
وليسابك ، وروارك ، المحبين منهم لى والمبغضين فى نظرى ..
وبالاختصار لم تكن بمسى على ساحة لا ارتك فيها حامة من اجلك ..
ويالها من حاقات ! .. كنت أفضل مقبض بابك الذى لمسته يلك ،
وأجمع عقب السجارة الذى اقيته قبل دخولك ، كى انسى فيه
رائحة شفتيك .. وأعبط الى الشارع فى اية ساعة من المساء ، متعللة
لامى بثتى المعاذير ، كى ارى نافذة الغرفة المضامة من مسكتك ، وما
يبدو منها ، فأعيش لحظات فى الجو الذى تنتفسه ، وتعيش فيه ! ..
« وللى الاسابيع التي كنت تغيب خلالها فى رحلات كانت حياتى
صير موحشة ميتة لا طعم لها ، وكننت القى عنه كبيرا وأنا احاول
جهدى تحب نظرات امى ، خشبة ان تقرا آية يامى واساى في هينى
التي توطئها الدموع ! .. !

« أعلم انى اقص عليك حاقات كلن يجب ان اخجل منها .. لكنى
لست خجلى ، لما كلن حبنى اياك يوما أظهر وأصف منه في تلك الفترة

من صباي .. وإن الأمر ليحوجني إلى ساعات بل أيام بأكملها لو
لردت إن أقصى عليك تفصيلات ودقائق حياتي في تلك الآونة ، وكيف
كنت بجماع كياني إليك .. أنت الذي لم تكن قد رأيت وجهي إلا
للمرة ، في المرات القليلة التي كنا نلتقي فيها على السلم فلا أحد مفرا
من أن امزج بجوارك سرعة ورأسي منكسر ومصرى إلى الأرض ،
خوفا من أن تلتقي بيني بنظرتك الحارقة ، أو تلمحظ الذهب المشتعل
في وجنتي .. !

« لا شك أنك قد نسيت تلك السنوات الثمينة من حياتك ، فما
قولك لو علمت أنني لم أنس شيئا من لطف دقائقها التي أتاح لي شغفي
بك أن أقف عليها في حينها ، وأن يوسمى الآن أن أقصى في سردها لك
وتذكرك بها أبدا كلمة ، لولا خشيتي أن أضايقك وأجلب إلى نفسك
المهل .. !

« وسارت حياتي على هذا الموال زمن ، كنت فيه أحوم حول
محيط حياتك من كتب ، وانتهر كل فرصة كي أنفذ فيها إلى حو بيتك
الذي تعيش فيه ، والذي لا يفصلني عنه سوى باب مقفل في مواجهتي
أراه صباح مساء ، ولا أستطيع عبور عتبة .. واستبد لي فضول
قوي وشوق شديد إلى رؤية مثواه الجميل ، كي يستطيع خيالي أن
يتابع حركاتك وسكناتك ، فأعيش بروحي معك ، وأفنى نهارى وليلى
بصحبتك .. ! وأحيرا ، ذات يوم ، تحققت لميئتي .. لمحت حائطك
المعول أمام بابك يوم يحمل سجادة قنبلة مرغ من يدها ، فاستنجدت
بكل جرائي ، وهرست عليه أن أعاونه على حملها إلى الداحس .. فقبل
الرجل ، برقم دهشته ! وهكذا أصبح لي أن أرى منك ، مالك الخاص
الذي طالما تصورته في خيالي . رأيت مكتبتي الذي تحسني إليه حين
تكتب ، ترسمه آية من النور الأزرق هامة بالأرسلو .. ورأيت
أثاث حجراتك ، وكنسك ، ولوحاتك الرقيقة .. للمت بكل ذلك في
نظرة واحدة حاطفه ، لكنها كانت كافية لأن تمد وحناني براد لا يفرغ
من الأحلام المطرة ، في يقظتي ومنامي .. !

« .. حتى أفقت فجأة من أحلامي على نأ رهيب . كنت - كما
ذكرت لك - قد نسيت كل شيء وكل شخص في دنياي عداك ،
نسيت حتى أمي .. فلم ألق بالآ إلى رجل كهل من أقربائها البعيدين ،
اعتاد أن يتردد على البيت وطيل البقاء . بل أن زيارته رافقتني حين
صار يأخذ أمي إلى المسرح ، فنتج لي فرصة الخلوة بنفسى وطبعك
الحبيب .. وذات صباح نادتنى أمي إلى غرفتھا قائلة أن لديها أمرا
هاما تود أن تحدثني فيه . وكانت في صوتها وهبتها مسحة من
أجد والصرامة خلعت قلبي .. فجملت أسأله بنفسى : « ترى هل
سرب إلى نفسها الشك في لمرى ، واستشفت حبي الكظيم ؟ لكن
قلتي تراجع حين رأيتها هي ذاتها مضطربة حائرة ، وحين أقبلت على

فقبلتني في رقة حالمة قلة ، فاحرى - الأمر الذي لم اعتده منها من قبل - ثم جلستني الى حوارها على الأريكة ، وبدأت تغضى الى بامرها في تردد وخجل واصحين . قالت : ان قريباها ذلك الذي يتردد على البيت - وهو بدوره لرميل - قد طلب يدها للزواج ، وانها قبلت طلبه بسببي أنا على وجه الخصوص ، كي توفر لي ميسرا أرغد . . .

« سعد الدم الى وجهي بقوة لدى سماعي النسا ، ودق قلبي دقا شديدا هر كياتي كله . . فقد حرى تعكرى غورا اليك ، ودعمتني فكرة خجعة . . فسألت أمي بصوت واجف : « ولكننا سبقي في هذا البيت . . اليس كذلك ؟ » . . فجابتنى : « بل سننتقل الى بلدة التبروك حيث تلك » فردينا « متجرا كبيرا » و « ليللا » أتبقه . . « ولم أسمع أكثر من ذلك ، فقد غابت عباى . وعلمت فيما بعد انه قد انقضى على !

« وفي الأيام التالية حاولت عينا ان اتنى أمي عن قرارها ، لكن عجزى عن أنجح بمرى الخفى جعل معارفتي في السفر تبدو محض هناد سخيف لا معنى له . . وراحت أمي تنتهز مترة غياي في المدرسة كل يوم ، فنحزم ما تنوى نقله من امتعتنا ويبسح الباقي . . حتى صرت أعود الى البيت كل عصر ، فأخذ شيئا جديدا قد احتفى من مكانه ، كانت مقولانا تتزعزع من الشقة قطعة قطعة ، وكان حياتي هي التي تسرع . . حتى أصيب ذات يوم ، فإلا الجمالون قد نقلوا كل شيء هذا سريري تركا لميسا تلك الليلة الأخيرة ، قبل رحيلنا في الصباح الى التبروك !

« في تلك اللحظة أصبحت ، بمرم الكيد ، اننى ان أقوى على الحياة بعيدا عنك . . فلم تكده أمي تخرج لبعض أمرها حتى فنهت الباب وأندفعت كما أنا - شهاب المدرسة - نحو بابك ، كأما تتأخير قوة مغناطيسية ، وأنا لا أدري ماذا أصبى أو أقوى ان أعمل . . هل أرمي عند قبميسك والوسل اليك أن لحفظ بي صديق كحلادم ، بل كلمة ! . . أم أصارحت بحبي واستمدت على أمي . . أم لا تسخر مني أيها الحبيب ، فلقد كنت في حال من الاضطراب واليأس لا سبيل الى وضعها ، اقتضتني جهها هائلا كي أرفع درامي وأضغط على الجرس . . وبعد أن سمعت دقته ساد السكون من جديد ، بينما جد الدم في مروفي وكلد قلبي يتوقف من الغمقان ، وأنا أمد نفسي للحظة المخرجة ، لحظة فتح الباب وظهورك على عتبة !

« . . لكن الباب لم يفتح ، وأنت لم تظهر قط . . حتى خادمك كان قد خرج ولا شك . . فعدت أدراجي الى شقتنا العارضة مبهوكة القوى مضناة من التعب ، وكأني قد سرت أميالا في صحراء من الجليد الكثيف ! . . لكن خيبة أملي لم تكن عرسي وأصراري على رؤيتك والتحدث اليك قبل أن ينتزعوني من جوارك . . فما ان أوت أمي

الى فراشها في تلك الليلة القارسة من ليالي يناير ، حتى تسلمت الى
الزهدية حيث قبعت وراء الباب انتظار اوبك ! .. ولم يكن قد ترك
بالشقة مقعد واحد ، فاصطروا ان اجلس على الارض ، على الخشب
البرد الذي يحتاجه ثيابي من الهواء المثلج المدفع من اسفل الباب ..
ونفيت على هذا الوضع القليلة بطولها ، ارتجفت من البرد ، وليس على
جسدي غير ثوب النوم ، فقد تمعدت الا اأدبر باى غطاء خشية ان
يتطرق الدفء الى اطرافي والنماس الى عيى ، فلا أحس بمودك حين
تعود .. ولكم قاسيت من ضراوة البرد طيلة تلك الليلة الليلية ،
وبرغم ذلك فقد انتظرتك ، وانتظرتك .. كما ينتظر الانسان قدره
المحتوم ! ..

.. واخيرا ، وكانت الساعة قد بلغت الثالثة صباحا فيما اذكر ،
سمعت صوت باب الصلابة الاسفل يفتح ، ثم صوت خطوات تصعد
السلم .. فزائنت احساسى بالبرد مورا ، ودبت في جسدي حرارة
مباغتة .. ففتحت بابي في حذر وتاهت للانديفاع نحوك والارملة عند
قدميك ! .. واقترمت الخطوات على السلم ، وسمعت همسات صوت
غريب ، فادنيت وجهي من الباب واجهة القلب : ترى هل كان القادم
بعد طول الانتظار سواك ؟

.. بل كنت انت امها الحبيب .. لكنتك لم تكن وحدك ! .. لم
الك ان سمعت صبحك مريحة نادمه ، وحبيب ثوب حريري .. كنت
عائدا الى بيتك وبصحبك امرأة ! ..

.. رياه ، كيف نقت على قيد الحياة بعد تلك الليلة ؟ لست
ادري .. ادري فقط اني في الساعة النائمة من ذلك الصباح رحلت
مع امي الى اسبروك ، بعد ان فقدت كل فكرة على المقاومة .. !

- ٣ -

! لقد مات طفلي ليلة امس ، فعدت وحيدته كما كنت في ماضي
حيالى .. ولهذا باتى رجال لا يعرفهم ، ذوو لودية سوداء ، يحملون
صندوقا من الخشب ، يضمون فيه وحيدى الذى لم يكن لى سواه ..
وقد باتى ايضا اسدقاه يحملون طاقات من الزهر ، ولكن ما جدوى
الزهر للميت ، ولي .. ماذا يستطيع الزهر ان يفعل ! .. واسواء
يحاولون تعريش ، ويقولون لى كلاما ، وكلاما كثيرا .. ولكن ملا فى
ومع الكلام ان يصنع لى .. ها اتلأ قد عدت وحيدة من جديد ،
وليس اقصى على المرأة من ان تجد نفسها وحيدة بين الرجال ، كما
وجدت نفسى خلال الاربعة والعشرين شهرا التى قضيتها فى
اسبروك - بين السادسة عشرة والثلاثة عشرة من عمري - والثى
خلفتها من فرط برمى بالحياة لربعة وعشرين قرنا او يزيد !
! لست ازمع ان روج امي اسم يوما الى .. او يخل على عاطفة او

وعاية أو ملل ، فقد كان سخبيا معي في كل ذلك .. وبالمثل كانت أمي ،
التي كنا أرايت أن تعرضني عما سببه لي من ألم عجزت عن أدراك
مبعثه وممراته ..

« كما لا أدعي أنني لم أجد من شبك أنسبوك أتعطافا وتوددا
واحتفالا بأمري ، فقد كانوا يحرمون حولي ، فانفروهم وأذودهم عني
في أصرار عنيد ! لم ألد أن أمشي سميحة بعيدا عنك ، ففرضت علي
نفسى .. باختياري - حياة العزلة الثلثة والحرمان الشديد ، الحرمان
من الثياب الجميلة والخفلات الساحرة والتملاهي الممتعة والرحلات
البهيجة .. وعشت في حداد متصل ، لا أحيا إلا من أجلك ولا أكر
إلا فيك ، وفي ذكرياتي النافذة الخالدة منك ، التي من فرط ما
استعدتها واجتذرت لحظاتها الرائعة ، أبقيت صباي مستعملا في ذاكرتي
بكل حرارته وانفعالاته ..

« أما هوايتي الوحيدة في تلك الفترة ، فكانت قراءة كتبك
ومؤلفاتك . لم يكن يصدر واحد منها حتى أبادر إلى اقتنائه ، وأكف
على التهام صفحاته بنهم المصحب الشغوف ، ثم أعيد قراءته المرة بعد
المرة .. حتى رسخت كتابتك في ذهني بحروف بارزة لا تمحي !
« ولكن لماذا أقص عليك ذلك كله .. ؟ لماذا أقصه على شخص لم
يحي يوما بطرف منه ، ولم يدخر بخلده قط أن هناك على بعد
عشرات الأميال منه فاة تطوى عليها الساع عشر على حرمان تام من
مباحي الحياة التي يتيحها لها شماسها المتفتح .. لا لسبب إلا لأنها
تعبك ، ولا تطيق أن تحب سواك ! .. ترى حمها أياك فضيلة
تستحق أن تثاب عليها ، وحمها غيرك حرة لا تعثر !

« .. ومعي علم آخر ، وعاطفتي بحورك لم تتبدل .. لم يطرأ عليها
غير تطور جسماني شفق ومصنوج أنوني وقطع مرانري .. وإذا
الطفلة التي كان كل حمها أن تحظى منك نظرة .. قد صارت امرأة
لا تطن في رأسها غير فكرة واحدة ، ولا يشغل كيانها غير رغبة
واحدة : أن فتتك نفسها !

« وعلى هدى هذه النية المينة رسخت خطتي .. تظاهرت بابائي
أن أمشي حالة على زوج أمي الثري ، برفق طيب نواياه في هذا الصدد .
وأصرت على اكتسب رزقي من أي عمل شريف في العاصمة ..
ونجحت في فرضي لرادتي هذه على أهلي ، وبخاصة حين واجهتهم
بالأمر الواقع ، بعثوري على وظيفتي محترمة في أحد المتاجر الكبرى .
وهكذا شددت أخيرا رحالي إلى فينا .. إليك !

« ترى هل أنا في حاجة إلى أن أمين لك أول مكان توجهت إليه
بجرد وصولي فينا - أخيرا ! - في إحدى التسميات الحريف المألدة
بالفيوم ؟ .. لم أكن أهبط في المحطة ، حتى تركت حقيتي في «حزن
الأمانيات» ، وركبت أول ترام صادفتني .. وكم بدا لي الترام بطيئا في

ذلك الحين . كل وقوفه في كل محطة يمر اعصابي ! ثم هبطت منه اخيرا ، فرحت اعدو في اتجاه بيتك - بيتنا القديم ! - وحين لمحت نوافذك مضادة وتب قلبي بين ضلوعي ، وعاودني احساس بالحياة . برغم يقيني ان اقترابي من منزلك لم يقربني من قلبك ، وانني حين كانت تفصل بين جسمينا الوديان والحلال والانهار لم اكن ابعد من فكري مني في هذه الساعة ، حيث لا يفصل بينك وبين برقي عيني غير زجاج نافذتك . . .

« وقتت انطلق الى النافذة المضيئة ، واهمس لنفسي : هك وراء هذا الزجاج يجلس حبيبتي ! . . منذ عامين وانا احلم بهذه اللحظة . وها قد اتيت لي ان اعيشها ! » . . ولست واقفة تحت نافذتك شطرا كبيرا من تلك الليلة العذبة ، حتى رايت نور غرفتك يطفأ . . وعندئذ فقط انطلقت كي ابعد عن المسكن الذي سيكون مأواي الجديد !

« . . وصرت اعود كل ليلة الى وقتي ذاتها . . كل عملي يشغلني حتى الساعة السادسة ، وعندئذ لا يكاد الباب الحديدى يهبط على واجهة المتحر حتى انطلق الى موعدي العراسي المحبب . . وانا لهني نفسي بان اراك ولو مرة من قرب ، فنصافح نظري طفلك ، لكن الاسوع مضي على الوتيرة نفسها ! . . وذات ليلة ، كنت اذرع نافذتك ببصري ، واذا انت تقبل نحوي من الطريق . . فاركنسي المفاجأة ، وعدت في لحظة طفلة الثالثة عشرة التي كنتها . صمد الدم الى وحتى ساخنا يتدفق ، ورمع لهمني وشومي الى رؤيه ميبك احنيت رأسي الى الارض ومرت من جوارك سرعة كصيد هارب !

« وللعال اذكرني اندم على حاقني ، وحطت من رمي . . لفهم الفراق الارض من وجهك ، وقد صح رمعي ورضح تصميمي على ان القلق واعترض حياتك ، ولقدو موضع لتديروك واعزارك وحبك ، بعد سنوات طوال من التعاني الصامت والحب المجهول الذي لعمره الظلال ! وتكررت وقفت تحت نافذتك ، برغم النوح المتساقطة والرياح الصرصر العاتية ، وتكررت حبيبة املتي ، فقد مضي زمن بعيد ان يفتك لمرى او تحس بوجودي وانت تعبر بي . كنت احبانا تخرج او تدخل ويصحبك زوارك . . واحبانا نمرامسي وذراعك مطقة بلراع امرأة ، فكانت تنابني لون من الالم الجسماني يرقق روحي ، وبوقت تمرني وكبرياتي . . فانتطف من الحج اليك ليلة اخفيها في حجاب مردع وحين قاس ، بعد ان ثورة كرامتي فاعود في الليلة التي تليها الى مكاني صافرة . . !

« وعلى هذا المنوال قضيت ايامي انتظر التفتاتك ، كما طالما انتظرتها في الماضي ، وانا واقفة باب حياتك ، المعلق في وجهي ! . . حتى كانت ليلة لحظتني فيها حينك . واجتك فلما من بعيد ، فركزت كل ارادتي في محاولة للصدود في مكثي وعدم تجنب طريقك . وشملت المصادفة

أن سيارة نقل كبيرة كانت تفرغ حوائطها على جانب الطريق، فاضطرت
أن تتفادها بالمرور إلى جوارى .. ووقعت عيناك دون قصد على ،
فرايت فيهما تلك النظرة التي اعتدت أن توجهها للنساء ، النظرة
الرفيعة المعقدة ، والنعلاة في الوقت ذاته ، التي تختوي كل ما يستر
الجسد .. النظرة المريضة الأسرة التي جعلت من الطفلة التي كنتها
في صباى ، امرأة وعاشقة !

« .. وانقضت لحظة أو اثنتان ، صمد ميمها مصرى المعنون
نظرتك ، فلم يستطع أو يشأ منها خلاصا ، ثم .. مضيت أنت ؟ ..
واشتد وجيب قلبي ، وعلى الرغم مني بباطلت خطاى .. وحين افرايت
الفضول بالثلفت إلى الخلف .. رأيتك قد توقفت من سيرك والتفت
بدورك إلى الخلف ، نحوى ! .. لكنى أدركت من نظرتك المتسائلة
المستعربة ، أنك .. لم تعرفنى !

« لم تعرفنى يومئذ ، كما لم تعرفنى قط .. أوام ، كيف يمكنى
أن اصورك لك ، أيها الحبيب ، خيبة الأمل المريرة التي عانيتها في تلك
اللحظة ، والالم القاتل الذي سمعته شعورى بأنى تكره لا وجود لها في
نظرك ، وفي حياتك .. الألم الذي ظل يلاحقنى طيلة حياتى ، والذي
أموت بحصرته ! .. قد أيقظتنى نظرتك فجأة من أحلامي ، أيقظتنى
على حقيقة مفجعة هي أن لا شيء قبك أو لذة من كيانك تذكرنى ،
ولا غبط لاية ذكرى يربط حياتك بحياتى . الأمر الذي كان صدمة
قاسية لى ، ويذكر شؤم أنيا بمصرى .. !

« لم تعرفنى أدنى .. وحين التقينا مرة أخرى بعد يومين في نفس
المكان ، وغلمنى عيناك نظرة دائمة فيها ثوب من الإلعة ، لم يكن ذلك
لأنك عرفت لى .. حارتك الصبية التي ادخلت قلبها وأبوكتها والتي
أحببتك منذ سنوات ، وأما لأنك تعرفت في على الحساء الضاحجة التي
امتزجت طريقك مد يومين .. مرمضى بنظرة دهشة ، ورفلت على
جانب فمك أنسامة خفيفة وانت تمر بفريق مساطره الخطا ..
وإذ ذاك استولى على لوح طام ، وهرتنى رجفة الانفعال وأنا أسائل
نفسى : « ترى هل سيأدبنى بالكلام ! » .. فقد أحسبت للمرة
الأولى أنك شعرت بوجودى .. قلم يكن منى إلا أن بباطلت في سري ،
وجعل قلبي يدق بشدة ، في انتظر أنصرف التالي من جانبك ..
وفجأة ، ودون أن ألتفت إلى الخلف ، شعرت أنك تبمنى ، وأنى
للمرة الأولى سوف اسمع صوتك الحبيب يكلمنى . ومرت ثوان خيل
إلى فيجا من شدة ضربات قلبي أننى سأخر مصعوقة ، أو تتداسى
ساقاى من تحتى فأعجز عن المسير .. وفي هذه الأثناء كنت قد
حاليتنى ، وبأدنتنى بالحديث بطريقتك اللبقة ، كما لو كنا أصدقاء
قدامى ، في بساطة يسرت على أن أجيبك ! .. ثم سرنا حنبا إلى جنب
حتى نهاية الطريق ، وسالتنى إذا كنت أقبل أن أتناول العشاء معك

فقبلت ، وهل كان في وسعي غير أن أقبل ؟ !
 « .. وتناولنا العشاء معاً في مطعم صغير ، لا أحسبك تذكره
 الآن .. فما كان الأمر بالنسبة لك أكثر من معلومة مادية من مثات
 المعامرات والسهرات .. وما كنت أنا في نظرك غير امرأة عابرة تلقى
 ظلها على حياتك ليلة ثم تمضي ، كما مضت قبلاً وبعد ما مضت ! ..
 وطيلة السهرة حرصت أنا على أن أقل من الكلام ، كي لا أفقد متعة
 القرب منك والانصات إليك ، ولا أضيق لحظة واحدة من لحظات سعادتي
 الدافقة في سؤال مسخيف أو عبارة حقارة .. واستجبت أنت ببراعة
 لما علقت على لقائك من أمل ، فافترقتني في فيض من حلويتك وسحر
 شخصيتك وطلاوة حديثك .. لم نهضنا ساعة متأخرة ، فإلتفتني
 ونحن ندلف إلى الطريق عما إذا كنت لا ألتصق في أن أقضي معك مزيداً
 من الوقت في الثرثرة .. في بيتك ! .. قبلت هذا كي أقمع رغبتي
 في مصارحتك بأنني تحت تصرفك ، واكتفيت بالقول : « بكل سرور »
 قلتها ببساطة وحسن قبول ، كأنها أمر طبيعي .. لكنني لمحت أن
 سرعة استجابتي قد أدهشتك بل صدمتك ، صدمة لم أفهم سرها
 وباعثها إلا فيما بعد ، حين فرست بتجارب الحياة وأدركت أن المرأة
 حتى وإن وظنت نفسها أو تحرقت شوقاً للأذعان لرجل ، لا تفعل
 ذلك عادة إلا بعد أن تغلف ثوبها المبتة بكثير من مظاهر الخوف والإبهام
 والتعنع ، كي ترسم سرورها متسللاً من الرجل سبلاً من التضرعات
 والأكاذيب والوعود والآهات المملطة .. الخ .. لا يستثنى من ذلك إلا
 طبقة محترفات الرذيلة ومثبات الهوى ، أو فئة المراهقات القزويات ..
 لكنني لم أكن من هذه أو تلك .. وإنما كان أمري أشبه ما يعجز لأمنية
 طال كبتها سنوات !

« إذن ، لقد صدمك تصرفي ، لم تحارب الصدمة في نصيبك إلى
 اهتمام بأمري ، وفضول إلى معرفة حل لميمات هذا العمر العامض ،
 فعملت تتعسس في أئماء سيرنا وتحصري خلال أحاديثنا بشئ أساليب
 التحليل النفسي .. لكن سرى استمعي إليك ، وكن خليقاً أن
 يستمعي ، ففضلاً من شلوذي كنت قد أحلت للأمر حللي ، فتحفظت
 في أجاباتي ، وفضلت أن تحسبني طمأن على أن أبوح لك بعضي .. !
 « .. وصعدنا إلى مسكنك .. وأهدوني أبها الحبيب إذا قلت لك
 أنه ليس في مقدورك أن تفهم وتفكر شعوري ، وأنا أدخل البيت
 المألوف لدى ، الذي نما فيه هواي وترعرع .. أو أن تصور الانفعال
 السعيد المجنون ، المتمر ، بل القشال ، الذي كنت فريسته في تلك
 اللحظات .. والذي لا أستطيع حتى الآن أن أذكره إلا وفيض دمي ،
 حتى يفيض !

« يكفيك أن تعلم أن كل شيء وقعت عليه مبنياً كان يرمز لطغواني
 وبفانسي ، وللمعاطفة المشتعلة في منذ سنوات : الباب الذي انتظر لك

أعلمه ألف مرة ، السلم الذي كنت أتقرب وفع خطاك عليه سمات ،
والذي التقينا في وسطه لأول مرة ، السجادة الصمرة التي أمام الباب
والتي كنت أجنو عليها أحيانا كي أجس حركتك وسكناتك من ثقب
الفتاح .. كل ذكريات صباي وهواي تجدي في هذا الجوعشها الأمين ..
كل حياتي تجمع وتنبع من هذا الحيز المحدود .. فلا عجب أن
اجتاحتي كياني عاصفة جائحة وأنا اجتر عتبة الدار .. هذا هو حلمي
بأكمله قد تحقق .. ها أتدا بصحبتك ادخل بيتك ، بيتنا .. أن
حياتي ووجودي لم يكونا من قبل إلا حقيقة حزينة ، والدنيا لم تكن
إلا موحشة كئيبة ، ولكن .. ها هو العالم المسحور الذي عنيت أحلم
به يفتح أمامي . تصور آلاف المرات التي تخنيت فيها أن أعبر هذا
الباب ، ومنذ ذلك تستطيع أن تقدر أيها الحبيب كم من أعوام حياتي
لرُكز في هذه اللحظة الحاطقة !

« .. ومكنت عندك الليلة كلها ، وتبينت أنت أن رجلا قلبك لم
يلبسي أو يتنسم غير جسدي ، أو حتى يراه .. وكان هذا
الاكتشاف صدمة لك أشد من الأولى .. وهل كان يوسعك أن تتوقع
مفاجأة كهذه بعد أن منحتك نفسي بلا أدنى مقاومة ، وبشر أن الجا إلى
التظاهر الزائف بالطهر والعفة ! لقد حشيت أن يوشك نفسي إلى سر
حبي الكظيم لك ، الذي كان خليقا أن يجمعك .. أنت الذي تريد أن
تذوق جميع سحر الدنيا بمر أن تدمع الثمن ، وبلا أدنى تصحية ..
ولا تمنع من مولي لك الآن أن كنت مغرورا حبي أذمت لك ، أنني أهملك
بالهوائي أو حادسي أو الإيقاع بي ، فقد سميت اليك سفسى وأرليت
بين ذراعيك غامدة بحضري وغنى .. »

« وفي الصباح نهضت مبكورة لأصل إلى معرملتي في الموعد المناسب ،
ولأنني بنفسي قبل قدوم حادتك المجرور ، الذي قد يرمس ! .. وحين
ارتدت ليلى ومددت يدي لتوديعك أحذني بي ذراعيك ورمقتني
بنظرة طويلة .. الآن ذكرى بعمدة غامضة تحركت في أعماقك ؟ أم أنني
بدوت في نظرك جيلة عارفت أن تملي بحسني النصير .. سواء كان
الامر هذا أم ذلك فقد رشقتني بقبلة على فمي ، ثم تناولت من آتية
الزهر الزرقاء التي على مكتبك أربع وردات بيض مددت بها يلك إلى ،
لذكرى ! .. ولكم لثمتها ولهانة فيما بعد كلما هزني الشوق اليك !
« .. وقبيل خروجي انفضنا على لقاء آخر ، وكان بدوره رائعا
كلاول .. ثم منحنتي ليلة ثلاثة أيضا ، وفي نهايتها قلت لي أنك مزمع
على السفر في رحلة سوف تستغرق وقتا ، ووعدتني أن تتصل بي
بمجرد عودتك ، بعنواني « شبلك البريد » .. ثم شيعني بتذكرك
المألوف : وروحك البيض ! »

« .. ومضى شهورا ، لم اغفل طوالهما يوما من التردد على
« شبلك البريد » .. ولكن لماذا أصف لك عذاب الانتظار ، وأبأس ! »

لست أهتمك بشيء ، فإنا أحبك كما أنت ، بوهيميك ونسياتك
وجودك .. أحبك هكذا ولا أحبك على صورة سواها .. أحبك
كما كنت دائما ، وكما أنت الآن .. وبالتعتصر ، فقد عدت من
رحلتك يوما - كما دلني بوافدك المصدرة - واتقنى على عودتك
زمن ، ولم تكتب لى .. ! لم تكتب لى سطرًا واحدًا . وهالنا في
لحظاتي الأخيرة لا احتفظ بكلمة واحدة بحبك ، أنت الذى وهبتك
حياتي ! ..

- ٤ -

« لقد مات ابني ليلة أمس .. أبى ، وابك أيها الحبيب ! .. ابن
أحدى تلك الليالي الثلاث ، أقسم لك على ذلك . والإنسان لا يكذب
وهو على عتبة القبر .. أبك لأن رحلا آخر لم يلمسنى منذ اللحظة
التي أبحتك فيها نفسى حتى اللحظة التي مرقت فيها جسدى الآم
الوضع .. فقد ظل جسدى طيلة تلك الفترة انبثى بشيء مقدس في
حسى !

« ولعل تسألنا ملحا بفرغى نفسه عليك الآن ، فيحملك فريسة
لكثير من الدهشة والخيرة والنسك : لماذا أحضيت منك طيلة تلك
السنوات ما هذا الطفل ، ولماذا أكاشفك به اليوم فقط . وهو في
طريقه الى القبر .. الى حيث لن يباح لك أن تراه أو تؤمن بوجوده
قط ! .. ولكن ، حسى كاشفتك بالأمر في حسيه ، فهل كنت تصدق .
وهلا كنت تصور أمي **أحاول أن الصوبك** أبود طفل ليس منك ، كني
أبتز بعض مالك الوغير ؟ .. **وهل كنت** تسسبح دمة امرأة غريبة
منك تزعم لك أنها عاشت طيلة الشهر الحمل مثلا من أمثلة الوغاة
والإخلاص لك ، أنت الذى كنت في بصرتك نمرها مالا للبر والجمود !

« الآن ، فقد كانت مكاشفى لك باخفيته من البدايه خليقة بأن
تزوج في نفسك بلوة الشك في أمرى .. وبقى ييسا طلالا فائمة من
علم الثقة ، الشيء الذى حرصت على تجنبه بأي من .. فضلا عما
كان عليك بولد الطفل ليسبه لك من شعور معاهيه بالمسئولية
المردوجة ، وبالرابطه الاحبارية الإندية بينك وبيسى ، في الوقت الذى
كنت أعلم فيه أنك تضيق بالمعنى ، ولا ترى في الحب إلا نوما من
التفنى ، لا يحلو إلا في جو الحرية المطلقة ، بعير الثقال أو قيودا ..
فهل كان يمكن أن ترى نفسك بفتة مثقلا بى وبطنلى ولا تكرهنى ، ولو
على الرغم منك ، ولو لضع سلمت ، أو حتى لحظت ؟ .. وهل كان
يمكن أن تعمل كبرياتى منك هذا الشعور بالكرهية ، أو الحقد ، أو الدم
على ما كان بيننا ؟ .. حاشاى ، فقد كان كل منأى أن يحظر طبعى
في رأسك طيلة العمر بغير أن تظله أية سلطة أو تشوبه أية شائبة ..
ففضلت أن الحمل الصبه كله وحدى على أن أقدو جلا ثقيلًا على

كاهلك ، كيما اظلم على الدوام المرأة الوحيدة بين محطباتك التي
تذكرها بالحب الغامض والشكر الجزيل ، أو - في القليل - عرفان
الجميل !

« لكن الحقيقة المفجعة - ايها الحبيب - انك لم تذكرني على
الإطلاق ، نسيني تماما ! .. لست أقول هذا لاثمك شيء ، لعا
فصدت الى هذا .. وانما لأرجو أن تعفر لي ما قد يقطر من قلبي
في بعض المواضع من مملوكة ، فلن ابني - ايها - ما يزال راقدا
ألمس تحت أغصان الشجر الخالية .. جسدنا هالدا !

« ابني الذي كان بالنسبة لي كل شيء ، كل الحياة ، فقد جاء منك
وصار أنت ! .. صحيح أنه لم يصير مثلك سعيدا متروفا لا يحيا شيء
أو يبالي بأحد ، لكنه أخذ منك ما كفايتني كي اعز به ، وأحرص عليه ..
بل لقد حلت به ، لظورة باتي انما احلك في رحي ، حبيسا في جسدي ،
تستمد الحياة من حيالي ، وأحسستك تنفس من عروني وتحيا
وتكبر في داخلي .. !

- • -

« لقد مات ابننا .. ابنك الذي لم تراه قط ، حتى ولا في لقاء عابر
بعض المصادفة ! .. ما من مرة التقى بصرك بعيني هذا المخلوق
الصغير الطيف الذي من صلبك ، فقد حرصت منذ ولد على أن
اتجنبك ، وأبعد نفسي عنه عن طريقك ، كان حسي الخاف لك قد
غلب أقل ابلا ، وأقبل حرارة .. علم اننا ان أفسس قلبي يسبك
ويينه .. فقلت ان أكرس نفسي لأحدكما ، ورايتك انت سعيدا
مرفها في فني سي .. وهو ضعيف أمر في حاجة الى كي اطمعه واضمه
بين فواهي وأغرقه بالقلبات .. فكرست حياتي وكبراني ووجودي
له ! .. وهذا أحسست أنني قد تحررت وبحوث من القلق الخاسر
الذي يلوته في روحي ، وانعطفت نحو هذه « السحرة » المصفرة
منك ، التي تحصى وحدي .. فلم تعد عاطفتي تعديني نحو باب
بيتك إلا فيما ندر ، وتندر جدا .. ولم تعد صلتني بك تتجاوز شيئا
واحدا : باقة من الورد الأبيض - كالذي أهديتني في أعقاب ليلة غرامنا
الأولى - صرت أرسلها لك بانتظام كل عام في يوم عيد ميلادك ! ..
لري ألم تتسائل قط طيلة السنوات العشر ، أو الإحدى عشرة ممن
يكون مرسلها ؟ .. أو لم تذكر يوما تلك المرأة التي أهديتها ذات
صباح ورودا مائلة ؟ .. لست أعرف جوابك ، ولن أعرفه ..

« انك لم تر قط ابننا الصغير الشمس .. ولم تر ابتسامته الحلوة ،
حين كانت تخرج أهدابه في رقة ، وتلقي حينه السوداء وان الذكيتان
- مينك - على ، وعلى الدنيا بأسرها ، نظرتيها المضيئة المرحلة ! ..
آه ، ليكم كان مرحا ، وجذابا ، كأنما قد أخذ منك كل مسحرك ، كما

أخذ حدة خيالك . كل يستطيع أن يقضى ساعات بأكلها يلهو بدمية خشبية ، في حماس ولذة ، كما تفعل أنت حين تحد متعتك في أن تلهو مع الحياة .. وفجأة أراه يتقلب جامدا فيمكث على كتبه وواجباته ! .. « وكل الشبه بينه وبينك يزداد كل يوم ، ويتقلب ، فإزداد أنا به شعفا وحبا . وسرعان ما تعلم الفرنسية وصار يتوثر بها في طلاقة البيضاء .. وكانت كراماته الفرنسية أكثر كرامات الفصل نظافة وترقييا . وبقدر أناقته في أوراقه كل أبقا في ثيابه — في سترته القטיפيعة السوداء أو بذلته « البحرية » البيضاء — فكان أيضا ذهب بفت الأنظار ماناقته و « وقاره » ! .. وحين كتب امر به على شاطئ « جرادو » كلن التصاد يتوقعن في سيرهن كي يقطن شعره الاشتقر الطويل .. وحين ينزل على الخلد فوق قعة « سروج » تنحه إليه الانصار في اصحاب شديد .. فلكم كان وسما ، رفيقا ، عذبا ! .. وعند ما الحقته في العام الماضي بالقسم الداخلي التابع لكلية ماري ميريز بدأ في سترته الرسمية وهو يعمل سيفه الصغير أنبه بعرسي باع من غرسان القرن الثامن عشر ! .. لما الآن فلم يبق منه غير جسد هامد وشفاة شاحبة وبدين مضمومتين فوق صدره ! ..

« ولعلك تتساءل حائرا : « كيف استطعت أن أكفل له كل هذا الترف ، والتعليم الراقى والتربية الكاملة .. وماذا فعلت كي أبيع له العيش الرغد في مسوى أطفال الطفة الرصعة من المترفين ! » .. وجوابا على هذا دعني أصارحك بالحقيقة الكاملة أيها الحبيب ، من قلب الظلمات .. فليس خطي ، وسأذكر لك كشيء ، ولكن لا تفرح : « لقد بعثت نفسي أيها الحبيب ! » لم أمد من بطون طبعين فتيات الطريق أو « الماهرات » بللمى الدقيق ، لكنني .. بعثت نفسي ! .. وصار لي اسدود أكرام ، وعشاق متحمسون بأعالي .. كنت في البداية أبحث عنهم ، فأسسوا فيما بعد هم أدين ببحنوعني ، وطارودوني ، فلقد كنت — ولعلك لا تذكر ! — بارعة الجمال .. وكان كل رجل أبيضه نفسي يطلق بي ويندله في هواي .. الجميع أحبوبي ، الجميع هناك أنت وحيدك .. أواه يا حبيبي !

« ترى هل تحترقني الآن ، بعد أن اعترفت لك أنني قد احترقت في الهوى ! .. كلا ، لن تحترقني ، أتى واقفة من ذلك .. واقفة من أنك تفهم الآن كل شيء ، وتقدر أنني إذا كنت قد فعلت ذلك ، فإنما فعلته من أجل شخصك الآخر ، من أجل ابنك ! .. كنت قد لمست نفسي في مستوصف الولادة مدى ما في الفقر من مدلة ، واقنعت بأن الفقر في دنيانا هو دائما الضحية ، التي تنتهك حرمتها وتلداس تحت الأقدام ، فلم أقبل — ناي فمن — أن يشبه ابنك الموسيم ، الرقيق كالزهرة ، في الأوحال الأسنة .. يرامل صبية الشوارع ، ويتنفس هواء الأحياء الفقيرة ، ويتمادى معه الملو لفة الأزقة ، وينلطح جسمه الناصع

بقلدورات المستنقعات .. وإنما لردته أن يستمتع بكل ما في الدنيا من
 نراه وترى ، وبميش ويكر في نفس المستوى الذي تعيش فيه ..
 « هذا هو السبب ، كل السبب ، الذي من أجله احترفت الهوى :
 بغير أن أحضرتني أقدم على تضحية ما .. فإن ما اصطاح الناس على
 تسميته بالشرف أو العار لم يكن له أدنى وجود في نظري ، ما دام الرجل
 الذي وهبته ذاتي لا يحبني ! .. وهكذا صارت قلات الرجال وصافهم
 بل وأحر عواطفهم يحوي شيئاً سطحيًا ، لا يس شفاف قلبي أو يترك
 أثرًا في حياتي .. وإن كنت قد شمرت نحو بعضهم بالتقدير العميق
 الممزوج بالاشتياق عليهم من أجل حبهم البائس ، غير المتبادل .. الذي
 كنت ضحيته من قلوبهم .. ! وكانوا جميعًا بسلاء في حبهام أباي ،
 يحترموني ويدلونني بأكثر مما أستحق ، وبخاصة نيل عجز منهم
 يحصل قلب « كونه » ، حفيت قدامه وهو يسعى لالحاق الصبي
 إليهم ، أبك ، بكلمة سالت تيرير .. ! وكان يكن لي حبا شبه أبوي ،
 وطلب يدي الزواج ثلاث أو أربع مرات ، قابلتها كلها بالرفض .. في
 حين أني لو قلت لكنت قد أصبحت اليوم « كونيصة » تلك قصرا
 فأخرا في « التيرول » ، ولقدما للصبى أب رفيق بعوله ويمنحه اسمه ،
 ولي زوج طيب وقور يرحاني .. لكني رفضت ، برهم الحاجة
 الشديد المورالي ، ويرقم ما سبه له الرفض من ألم نفسي .. !
 « قد أكون أدركت برضى خطا حبيبا وخافة كبرى .. ولكن
 لماذا لا أبوح لك سر تسمى ذلك .. ! لم أشأ أن أقيد نفسي برباط
 دائم مع رجل ، كي أظل دوما تحت تصرفك ، بحدودي ذلك الأمل
 العياني الذي يكمن في أعماق قلبي ويسيطر على عقلي الباطن :
 أن تذكرني يوما ، وتشتاق إلي ، فتسددني تلك مرة أخرى ، ولو
 لساعة واحدة من الزمان .. فأحد نفسي حرة ، في مودوري أب أبي
 النداء .. ! في سبيل منحه هذه الساعة المظرة ريمعت كل عرض ،
 في انتظار أي عرض يأتي منك .. ! وهل كانت حياتي بأكملها منذ
 الطفولة غير انتظار مستمر طويل ، لأراك ! !
 « .. وقد حلت تلك الساعة فعلا ، ذات ليلة ، أغلب قلبي أنك
 لا تذكرها الآن أيها الحبيب .. بل أنك حتى في حينها لم تعرفني ، لم
 تعرفني يومئذ ولا في أي يوم آخر ، لم تعرفني قط كعهدي بك دائما !
 كنت قد اعتدت أن أراك مصادفة بين الحين والحين ، في المسارح ،
 وصالات الموسيقى ، أو في الطريق .. وفي كل مرة كان قلبي يتيب بين
 ضلوص فرحا ، لكنك كنت تمر بي مر الكرام ، بغير أن تلحظني ..
 وبخاصة أني كنت قد صرت مخلوقة أخرى ، فإن الطفلة المحفلة غدت
 امرأة ، وأمرأة جميلة ، يحلف بها المعجبون .. فكيف كان يتيسر لك
 أن تعرف في على تلك ألفانة العجولة التي رأيتها على صوء محمدك
 الشاحب ، ذات ليلة ؟

في خدمتكم دائماً

أمريكا

الولايات المتحدة
البحر الكاريبي
البحر الهادي
البحر المتوسط
البحر الأحمر
البحر الأسود



الشرق

البحر المتوسط
البحر الأحمر
البحر الأسود
البحر الكاريبي
البحر الهادي



أفريقيا

البحر المتوسط
البحر الأحمر
البحر الأسود
البحر الكاريبي
البحر الهادي



أوروبا

البحر المتوسط
البحر الأحمر
البحر الأسود
البحر الكاريبي
البحر الهادي



آسيا

البحر المتوسط
البحر الأحمر
البحر الأسود
البحر الكاريبي
البحر الهادي



حزب الشعب العربي في فلسطين

أبرفراش

• مستجدات في طائفة الجرافيك والصور
• أحدث وسائل التوثيق والتسجيل
• وسائط رقمية عالية الجودة
• عناوين مرجعية لكم ونحت الطابع على الطابعة الحديثة
• تصميمات احترافية وجميلة



مكتبة أبرفراش

جميع مكاتب الشركة في الجامعة

« .. واحيانا اخرى كنت اخرج في صحبة رجل يعرفك ، فيحييك حين يراك في مكان عام ، وترد أنت بحيته ، ثم ترفع عينيك الى .. فاذا فيها نظرة اعجاب حرفة تنطق بانك لم تعرفني ! .. ولكم اشعرني نسيانك هذا بالفصالة والمذلة ، وبخاصة ذات يوم ، ان انساه .. كنت مع صديق لي في مقصورة بفار الاوبرا ، وكنت انت في المقصورة المجاورة .. ثم رفعت الستار واطفئت الانوار ، فلم امد اراك ، لكني احسست بانفاسك تتردد بالقرب مني كما احسستها في ليالي فرامنا ! .. وكنت تبيع يدك فوق الحاجز المكسو بالقטיפه الذي يفصل بين مقصورتنا ، فتطكتني رغبة طفلية في ان اضعني على تلك أيد الحبيبة التي استعرات يوما ضمايها ، كي اطعم عليها قيلة ! .. وكانت الموسيقى من حولي تشبع انغامها العذبة المترفرقة ، فزبدت وغبتي ضراما وضراوة .. حنى اضطرت الى الاستنجاد بكل ما في كينتي من ارادة وتغفل كي اسيطر على اعصابي فلا اقدم على تلك النزوة الحقة ، برغم شدة القوة التي كانت تجلب شفتي نحو يدك الحبيبة ! .. حتى انتهى الفصل الاول فطلعت من مرافقي ان نعود الى البيت ، بعد ان عجزت من احتمال رؤيتك الى جانبي ، قريبا مني .. وغريبا عنى !

« .. لكن الساعة التي طال انتظاري اباهما حلت اخيرا .. مرة اخرى ، وأخيرة ، وكان ذلك منذ عام غاما ، عداة يوم عيد ميلادك .. وكنت قد خرجت يوم عيدك في الصباح الباكر عاشت طاقة الازهار البيضاء التي اهدت ارسلها اليك كل عام تذكرا لئيله لم تذكرها انت قط ، منذ الساعة ! .. فلما جاء العصر اصطبحت الصبي ممى في لذه بهيجة لم مرحت به على طواني « ديبيل » .. وفي المساء احدثه الى المسرح .. كي يحتاد امك عند مساء ان يحتفل بعيدك من غير أن يعرف مناسبة أومعزاه ! .. لم قضيت اليوم التالي بصحة الصديق الذي كنت اصطفيه في تلك الآونة .. وكان شابا غيا من رجال الصناعة عاش ممى سنتين قاجبني الى درجة تقرب من العادة والمرفقني وطفلي بالهدايا ، ثم عرس على الزواج منه .. لكنه ، برغم طيبته وجدارته ، لم يجد كسابقه بالرغضى ، بلا سبب ظاهر ! .. فلما كان ذلك اليوم التالي ليوم عيدك ، صحبته في المساء الى حفلة موسيقية بهيجة لقيتها فيها جماعة من الاصدقاء ، ثم تناولنا العشاء كلنا في مطعم بحى « رنجشتراس » ، وهناك بين الضحك والضحك ، اقترحت على الجماعة ان قضى بقية السهرة في مرفص « تاباران » .. ولم اكن في العادة اميل الى التردد على ذلك النوع من المرافص التي تنفوح فيها روائح الدخان والحمر ، فكنت لرفض كل دعوة الى قضاء السهرات فيها .. لكنني في هذه المرة احسست في اعماقي بقوة سحرية ماضية دفعتني فجأة الى الادلاء بذلك الاقتراح ، دون ومى ، تحت تأثير

شعور قوي بأن حدثا هاما يسطرنى هناك .. والحال حال القوم
لافتراحي في حاس ومرح ، فنهضنا توا الى هناك .. ولم اكد اجرع
او كاس من الشمانيا حتى غلكتي فوج مجنون ، لم احس له شيئا
من قبل .. فجعلت احس الكاس ولو الكاس ، وانسى مع الآخرين
امايهم اللثة الصاحبة .. وشعرت بميل لا يقاوم الى الرقص
والصياح والضجيج .. ومحاة ، فغزت من مكاني كما لو كان قد
لمسى شيء ! .. فقد كنت جالسا مع جماعة من اصدقائك حول المائدة
المحاورة ، ترمقني بنظرة امجاب واشتفاء ، بمس النظرة التي طالما
هرتني ونفدت الى اعماق روحي .. فاحسبت لأول مرة منذ عشرة
لعوام ان عبيك تعلقان بي .. فمرتني رجفة شديدة ، استقطت
الكاس من يدي . ولكن لحسن حظي لم يلحق رفاقي مبلغ اضطرابي ،
الذي لم ألبث ان احفيتها في عمرة الضحيج والفحكات والموسيقى ..
« ولا بد انك لحظت مبلغ الاضطراب الذي سببته لي نظرتك ، فقد
حركت رأسك بعد برهة بحركة غير ملحوظة فبعثت منها انك تطلب
معي الخروج للقائك منذ قاعة « الامانات » بالرقص .. ثم استاذنت
رفاقي في تركهم برهة ، وخرجت وانت توميء لي برأسك مرة أخرى
مؤكدًا ايماءتك الاولى .. فمرتني رجفة شديدة كرجعة الرد والحمى ،
وعجزت عن الاحابة عن الاسئلة التي كانت توحه لي ، فقد استعالت
على السيطرة على امصبي .. واد ذلك اسبحت من المكان قائلة
لصديقي آتي ساعود بعد برهة .. وبعينك !

« وفي الخارج كنت تظنني في المكان الموعود .. واصادت نظرتك
حين رأيتني قادمة ، فأقبلت بحوي موجب ناسا .. وادركت انما على
العود انك لم تمررني ، لم تذكر صبي الماصي البعد او متاة الامس
القريب ، بعد مئذت يدك تحوي بهنة من يدها لامرأة غريبة عنه ،
يقابلها لأول مرة ! .. ثم همست لي في غير كلفة : « او تكرمين على
بساعة من وقتك ، في اي يوم ؟ » .. فقد حسبي من سات الهوى
الرخيصات .. وكنت انا هند « سوء » ظنك ، فاجتكت من فودي
« نعم ! » .. ذات ال « نعم » التي تفيد الرضا - وان يكن يشوبها
الاضطراب - التي اجبتك بها منذ عشرة أعوام في الركن المظلم من
الطريق الواحة لبينك ! .. فسألتنى مستطردا : « اذن متى تنقابل ! »
فلم اتردد في الجواب : « .. في الموعد الذي يردك » .. فانتني معك
لم أكن أخجل من شيء ! .. والذ ذاك نظرت الى وانت تحاول ان تحفي
دهشنتك ، كما فعلت في نفس الموقف يوم تسرعت انا في احابتك الى
طلبك منذ عشرة أعوام .. ثم مضيت في كلامك : « ترى هل انت حرة
الآن ؟ » .. نعم ، فلندهب .. »

« وانصهت بحو غرمة الامانات لاخذ معطفي .. لكتني تذكرت ان
الايصال الذي يمكنني من استلامه في يد صديقي الذي في الداخل ،

فهل اطلسه منه واستاندن في الخروج وحدي بلا غير مساتغ ؟ ..
مستحيل ! .. ام اترك فرصة الخروج مع حبيب الصبر ، التي طالما
لوقيتها وحطمت بها ، واعد الى مكاني في قلعة الرقص ؟ .. مستحيل
ايضا ! .. واذا هذا لم اتردد لحظة في الاحتيل ، فاكثفت بوضع
شالي على كتفي فوق ثوب السهرة ، وخرجت معك الى الظلام البارد
المرطوب ، فلم لعبا بالكائن الطيب الولهان الذي يسر الحياة لي احواما
والذي تركته هكذا لمسخرية رفاقه في الداخل ، وانا مشيقته منذ
سنوات ، كي انبي اول اسيرة من رجل غريب !

« لا تحسبن اني لم اقدر مدى عطشي ، فقد شعرت شعورا عميقا
بملح جمودي وضعتي بل وبدماء الجرم الذي ارتكبته في حق صديق
مخلص .. وادركت فلما اني بحماقتي تلك قد تحديت وجرحت
احساس رجل كل معنى مثالا لقطيعة وكرم الاخلاق ، بل طعنت كرامته
في الصميم طعنة لا شفاء منها .. وفوق هذا وذاك فقد قدرت اني
تصرفي الاحرق اما احطم حياتي وهباتي ومستقبلي .. ولكن ماذا
لجديتي حياتي ، ووجودي ، وصداقتي ، بالقياس الى اللهفة التي
كنت امانيتها والشوق الذي كنت اكابده .. في انتظار اللحظة التي
اسمع فيها همساتك الحلوة وبجوارك الرقيقة ، الموجهة الي ؟ ..

« هكذا مشقتك ابها الحبيب .. الآن اعترف لك ، بعد ان مضى كل
شيء ، وانقصي ! - بل اعتقد انك لو ناديتي الليلة وانا على فراش
الموت ، لوحدت القوة على ان ابعث ، والنس ، والحق بك ! ..
« ولتعد الى قصتنا .. كانت **سجيرة** تقف امام باب الرقص ،
لمضجها بها الي بينك .. وهل استطع ان اصف لك في آية حال من
الانفعال كتب وانا اطوي سلاسلك طبا ، لأول مرة بعد اكثر من عشر
سنوات .. كلا ، كلا ، لا استطيع .. ولا انا استطع ان اصف لك
كيف انه ، خلال تلك الثواني الخاطفة ، احتبط في رؤس المصق والحاضر
بالعظما بفعل عاصفه عربية مردوحة ، فلم ار في الدنيا سواك ، ولم
احس في الوجود سواك !

« وكانت فرقتك على حالها ، كما مهدتها .. فيما عدا بضح لوحات
زينة جديدة واكفاس اخرى من الكتب .. وعلى منضدة مكتبك
آنية الزهر ذاتها ، بورودها ، ورودي ، التي كنت قد اوملتها لك في
اليوم السابق ، لمناسبة عيد ميلادك ، تذكرنا من امرأة لا تذكرها ، ولا
تعرفها .. حتى وهي بفرحك . ورغم ذلك فقد اسمعني ان اروي مبلغ
عنايتك بازهاري ، وابثرك اياها على سواها لتزين مخدحك .. فان
ذلك خليق بان يشيع حولك ، بالرغم منك ، انعاسا من كيانى ..
وعطرا من غرامى !

« وضعت الليلة .. ولاح الصباح ، فانتهزت فرصة اتشغلي
باصلاح زينتني امام المرآة ، فدنست في كيسى تقودى بضح اوراقى

مالية ذات قيمة كبيرة .. آه ، كيف أمكنني أن أسيطر على أعصابي فلم أصرخ في وجهك أو أصفحك ، أنا التي أحبتك منذ طفولتي .. بل أنا أم طعلك ، التي جئت تحاول أن تدفع لها ثمن ليلة غرام ، كآبة امرأة من غانيات المراقص القليلة .. لا أكثر ولا أقل ؟ .. أو لم يكفك أنك لم تذكرني ، فعمدت أيضا إلى أهانتني على هذا النحو ، وأدلالى ؟ .. لم أطلق صبرا ، فجمعت حوائجي بسرعة ونأهت للخروج .. بردت الانطلاق فورا إلى حيث أعسل حراحي .. فمددت يدي لأتناول قبعتي ، وكانت فوق منضدة المكتب ، إلى جوار الآية التي تحوى الورود البيضاء ، ورودي ! .. وفي تلك اللحظة شعرت بميل مفاجئ ، ملح ، لا يقاوم .. ميل إلى محاولة المرة ذكرى بك مرة أخرى ، واحدة ، فسألتك : « هل أعطيني واحدة من هذه الورود البيضاء ؟ » فاجبتني : « بكل سرور » وناولت من فورك واحدة منها قدمتها إلي .. فقلت لك متسائلة : « ولكن ، لعلها هداية اليك من امرأة .. نجك ! » فكان جوابك : « ربما .. فاني أجعل مرسلتها .. ولعلها أحسها » فنظرت اليك قائلة : « إذن يجوز أن تكون مرسلتها من امرأة نسيبتها أنت تماما ؟ »

« .. وأذا ذلك رفعت بصرك إلى في دهشة ، فصمدت لنظرك بشبات ، وهيناي تصيحان بك : « تعرف على ، اذكرني .. وكفى ما فات ! » .. لكن عيبك ابتسمتا لي ابتسامة ودية ، دون أن تفهما ! .. وغلتني .. ولكك لم تعرفني ! ..

« أحسب بالتموع قصعد إلى عيني ، فاندعب بسرعة نحو الباب ، حذبة أن للحظها .. وقما أنا أمر الردهة المخروجة على فعل ، كنت أصطدم بحادمك الصبور « حان » ، لمراجع الرجل في اضطراب كي يفتح لي طريق المذود ثم مسح أنف واهني ، فالتفتي بصريا وأنا أمرق من الباب .. وخلال تلك اللحظة المخاطفة .. أسمع ! .. خلال تلك اللحظة « الفريدة المأبرة » والذموع تلمع في عيني ، لمحت في عينيه وميضاً مفاجئاً ذا معنى .. أدركت منه أن حادمك الصبور ، الذي لم يرني منذ صباي ، مررتي لأول وهلة ! ..

« .. وبدون تفكير أو تردد وجددتني النقطة من حقيبتي يدي حزمة الأوراق المالية التي لطمتني بها وأضعها في يده .. فأرتبك قليلا ونظر إلى مظرة حائرة بين الشكران والرهاء ، وقد بدا أنه فهمي في لحظة واحدة أكثر مما فهمتني أنت طيلة حياتك ! ..

- ٦ -

« لقد مات أبني ، أيننا .. ولم يبق لي في الدنيا من أحبه سواك ! ولكن من أنا بالنسبة لك ، أنا التي لم تعرفه يوما أو تمياً بها .. لقد حسبت أنني ملكتك ، ملكتك في شخص طعلك .. شيمك في كل شيء ..

ولكنه هجرني فجأة في عتمة الليل ، بلا رحمة ، كي يقوم برحلة لن يعود منها قط ! .. وها أنا ذا مدت وحيدة كما كنت .. ولو نطق أحد باسمي أمامك ، لما كان له في سمعك أو نفسك أى صدى أو معنى .. قلماذا الآن لا أموت ، طائفة مختلوة ، ما دام وجودي وعدى عندك سيان ، بل طالما لم يكن لى في نظرك وجود أصلاً ! .. لم لا أترك هذه الدنيا ، ما دمت قد تركتني ؟ .. ولكن ، دعني أكرر لك أنى لست أتهمك أبداً الحبيب ، مما لو بد أن تكدر أشجائي صفو حياتك ، وأما هى حاجتى الى البكاء التى دفعتنى الى كشف هوى لك على هذا النحو ، من أعماق روحي ، فى هذه الساعة التى يرقد فيها ابنى ممسداً الى جوارى ، حسداً لا حياة فيه .. فسلمنى .. كان لا بد أن أحاطبك مرة ، قبل أن أعود الى العدم وأصمت الى الأبد ! .. لكن صيحتنى هذه لن تبلغك ما دمت حية . لن تبلغك إلا بعد موتى هذه الوصية الأخيرة ، وصية امرأة أحببتك أكثر من جميع النساء الأخريات اللواتى عرفتهن فى حياتك ، ومع ذلك فانك لم تعرفها يوماً ! .. امرأة أنتظرك ولم تكف من أنتظارك يوماً ، أو تسام .. ومع ذلك فانك لم تستدعها أو تطلبها قط ! .. ولعل أخشى ما تخشاه الآن أن تنادىها يوماً فيما بعد ، فلا تملك أن تلبى لك نداء ، لا لأنها سوف تحملك أو تبخل عليك ، بل لأنها لن تسمح فى قمرها نداك !

« أبها الحبيب .. لن احطف لك انه صورة لى أو رسم يدلك على شخصيتى ، أو يدكرت بى .. وهكذا لن تعرفنى يوماً فى المستقبل ، كما لم تعرفنى يوماً فى الماضى ، مما دام هذا كان قدرى المكتوب وحظى من الحياة .. فليكن أيضاً نصيبى بعد الموت ! .. لذلك لست أريد أن استدعيك فى ساعتى الأخيرة ، كي أذهب دون أن تعرف اسمى ، أو رسمى ! .. وما دعب لن تعاسى الما موئى فابى أموت غير آسفة ، ولو كنت أعلم أن موئى يسبب لك أى شجن لما أفدعت عليه ! »
« أحسن لى أن أستطيع الاستمرار فى الكتابة ، بعد نقل رأسى .. وبدأت أطراق نؤلى .. أسى محبومة ، ولن مضى وقت طويل حتى أرفد بلاحراراك على فراش الموت ، فلعل القدر يمدو رحبما مئى مرة ، فلا يهملنى حتى أرى الرجال ذوى الثياب السوداء يحملون ابنى ! .. لست أستطيع المضى فى الكتابة أكثر من ذلك ، فوداعاً أبها الحبيب ، وذاعاً .. وشكراً . ولسوء أشكرك حتى نفسى الأخير ! .. أحسن عزاء ورحبما فى كونى قد أطلمتك على كل شيء ، فانت تعلم الآن - عفواً ، بل تضمن فقط - كم أحببتك .. وبرغم ذلك فان حبى هذا لن يظلف لك شيئاً ما ، ولن تستوحش لفيلى .. وهذا ما يعزى ! .. لن يحدث فى حياتك الرائعة الراقعة أى تغيير ، ولن يسبب لك موئى أى شجن ، وهذا ما يريحنى فى ساعتى الأخيرة ، أبها الحبيب .. ! »
« ولكن .. من سوف يرسل لك بعد الآن ، فى أمياد ميلادك ، طاقة

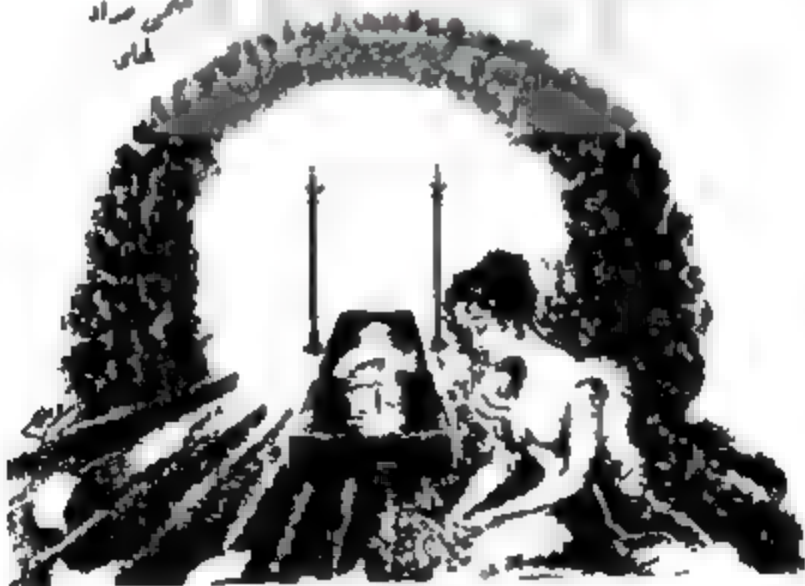
الورود البيضاء ؟ أه ، أن الآنية سوف تظل فارغة ، وبذلك تخضع من حياتك حتى هذه النعمة الهزيلة من النفس ، التي كانت تطلق في سمائك مرة كل عام . . . أيها الحبيب ، اصح الي ، اتوسل اليك . . . انه الرجاء الاول والاخير الذي أوجهه اليك . . . بحق جبي اعمل ما سأطلبه منك الآن . . . في كل عيد ميلادك نب عنى في شراء الورود البيضاء ، وضعها في الآنية ، في مكانها الممهد . . . افعل هذا كما يقيم الناس صلاة على أرواح موتاهم الاعزاء . . . فلست أريد غير ذلك صلاة على روحي . . . ولست أريد خلودا الا في قلبك !

« انها ضراعتي الاولى لك ، وهي ايضا الاحيرة . . . فافعل ما أطلبه منك ، أيها الحبيب . . . وشكرا . . . ثم وداعا ! »

فرغ الروائي من قراءة الرسالة ، فترك آخر ورقة من أوراقها تسقط من بين أصابعه المترجعة ، وغرق في لجة من التفكير الطويل . . .

بدا له كما لو كان قد حلم بكل هذه الرؤى والاطياف . . . حلم بها كثيرا وانغمس فيها مرارا ، لكنها لم تخرج من كونها أحلاما . . . ! وحانت منه نظرة الى آنية الزهر التي لأمه . . . وأها فارغة حاوية ، لأول مرة في يوم عيد ميلاده ، فنعضت بدنه قشعريرة شديدة ، وكان بابا حفيبا انفتح فجأة فاندفع منه الى داخل الغرفة تيسر من الهواء المثلوج ، اب من العالم الآخر . . . احس ان شخصا ما قد مات لتوه ، بعد ان عاش بعمره بحب خالد . . . فاحتلج شيء في اعماق روحه ومر بخاطره شبح الحبيب المجهولة ، مشرد بصره وذهبه الى واد سحيق ، كما لو كان يصفى الى موسيقى بعيدة . . . !

على مراد
الحاي



هذه طائفة من المسائل الاجتماعية والنفسية تهتم كل قارىء
وقارئة .. يجب عنها عالم من كبار علماء النفس

مسائل ترحك

الزواج المبكر

■ هل التكبير في الزواج خير
أم شر .. وهل يؤدي الى ضعف
الرابطة الزوجية ؟

— يختلف علماء الاجتماع
وعلماء النفس كثيرا في هذا
المسألة .. وقد صرح أخيرا
الدكتور « فردريك وايت » أحد
اساتذة علم النفس ، بأن عددا
كبيرا من حوادث الطلاق يرجع
الى عدم نضوج الزوجين — وخاصة
الزوجات — من اسباب الفكرية
والعاطفية ، مضوحا كايضا بينهم
لمواجهة ما تتمحور عنه الحياة
الزوجية من مشكلات وأعبد ،
ويمكنهم من التعبير بين الحب
الصحيح الراسخ والافتقار لثؤمت
الطاري .. وهو يرى أن من
التاسعة عشرة أو العشرين —
سواء للثيان أو الثمانات — في
هذه الأيام ، أقل من السن اللائقة
للزواج . بينما ينصح الدكتور
« والتر كلارك » مدير إدارة
الصحة العامة في الولايات المتحدة ،
الآباء والأمهات بضروة تشجيع
ابنائهم وبناتهم على الزواج في سن
مبكرة ، ولو أبان مرحلة الدراسة
الجامعية ، ومعاونتهم ماديا اذا
لزم الأمر . وقد ذكر عدة حالات

لاحظ فيها أن الطلبة المتزوجين
يتفوقون في دراساتهم ، يعكس
الكثيرين من الطلبة العزب ، الذين
جاوزوا سن البلوغ وأخفقوا في
التسامي بشهواتهم والتوفيق
بين عواطفهم وواجباتهم
وبينما يقر الدكتور « كلارك »
بأن بعض حالات الزواج الفاشلة ،
يرجع عدم التوفيق فيها أحيانا
الى عدم النضوج العاطفي ، إلا
أنه يعتقد أن الزواج وما يتبعه من
مسئوليات ، يجعل يكتمل
نضوج الشباب فكريا وعاطفيا .
وهو يرى أن مساوئ الزواج
الناكر ، لا تفاس بالسبب لأضرار
الكبت أو الامتناع وما ينجم
منها من الاضطرابات النفسية
والامراض العصبية والبدنية ، التي
شاعب أخيرا بين الشباب وهددت
من أخطر مشكلات المدينة في
الفترة الراحدة

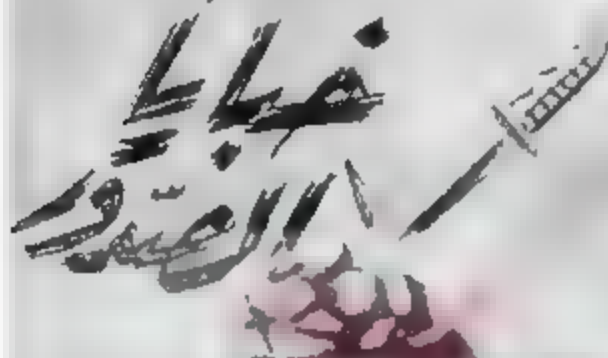
الكسل

■ هل الكسل مرض ؟

— قد يكون الكسل عرضا
لمرض .. وكمن أطفال وشبان ،
اتهمهم أقاربهم ومخالطوهم باغمول
والعنور ، فقسوا عليهم في أحاديثهم
ومعاملاتهم .. ثم لوحظ بعد
حين أنهم مصابون بالبلاجر أو

في العالم أسرار تعلق ..!

رئاسة العامة خبايا الصدد
التي ترفق مع أصابع في القبح



بعض زبائن دار النشر العربية - شركة الصمد والهيبة
١٣٠٩ هـ - ١٣٠٩ هـ

الكتاب الأول من "الجمعية الاجتماعية" سلسلة الكتب الشعبية

مطبع ملون - صور رائعة - إخراج لا مثيل له

٥٥

للعمل والجهاد في الحياة .. ولكنه لا يستطيع أن يدرك ذلك لاضطراب تفكيره واعتلال نفسه . وخير علاج للكسل في هذه الحال ، أن نعين الكسول على فهم ما يفعله وأدراك ما يجرم عليه مسلكه من ضرر

غيرة الأطفال

■ هل ينبغي أن يصائب الآباء أطفالهم بسبب غيرتهم ؟

— لا .. على الرغم من أنه ينبغي أحيانا أن تعاقبهم أو أن تمنعهم من فعل قد تدفعهم إليها غيرتهم ، كمشاهدة الابن الأكبر التخلص من أخيه الأصغر ، بضرره أو إيذائه .. فالغيرة — في ذاتها — شيء طبيعي . وكلما زاد اعتماد الإنسان على شخص آخر لرعايته وحمايته ، وكلما خاله مصير هائل وينبوع سمادته ، تأججت غيرة إذا ظهر له شريك أو منافس في هذا التخصص . والواقع أنها ليست « الشواهة » التي تجعل الطفل غيوراً من أخيه ، حين تصور أن الهدية التي قلعتها إليه يوم عيد ميلاده ألن من هديته .. وإنما هو الدمر الذي يملكه ، لحبائه أن حبك وأعزأك له ، قد تحول إلى أخيه ، والطفل بعطشه يسعى إلى احتكاك الأشخاص الذين يحبهم .. فهو مثلاً يريد أن تكون أمه له وحده ، ويتصاق حين يراها تصب مخلوقاً غيره . لذلك كان من المحال أن تستأصل الغيرة من نفوس الأطفال . ولكن ذلك لا يعني أن

الإنجيا ، أو أن بعض الدبدان الطفيلية تختص بدمهم وحيويتهم . ولكن الكسل عند ذوي الأحكام الصحيحة عرض لاضطراب عقلي أو عقدة نفسية .. فقد ترى أبنا لثري مغيل ، لا يؤدي واجباته المدرسية ويأبى أن يبذل كل جهد لمسيرة رفاهه في الفصل ، بل يعمد إلى الهروب من المدرسة كلما سنحت له الفرصة ، ذلك بالرغم من ذكائه واستعداداته الفطرية ، وبالرغم من قسوة آية عليه وتعدد محاولاته لانتقامه بالعدول عن مسلكه . والسبب في ذلك أن الولد يصبى في أعماق نفسه بحافز يدفعه إلى الانتقام من أبيه لتفتره عليه ، بأن يظل حالة عليه .. وخير وسيلة لذلك أن يرفض العلم ، فيضدو أعزل من كل سلاح يعينه على كسب حيشه بنفسه . ويلاحظ في بلاد الغرب أن بعض الجنود الصائدين من مبادئ التسال يرفضون القيام بأي عمل ، معتمدين على الهبات الحكومية وعلى ذويهم في الإعاق عليهم .. وتفسير ذلك أنهم يتعرون في قرارة نفوسهم بأن مهمة القتل والاستتراف في الحروب ، عبء ظالم اقننه الحكومات فوق عاتقهم . وهم لذلك يحاولون — بلا وعي منهم — أن ينتقموا لأنفسهم بأرقامها على العناية بهم والإنفاق عليهم . والكسل هنا دليل على عقلية مريضة .. فالتجسدي المحمول بعظم حياته بخموله وفشل الدوافع النفسية التي تحفره

بتعاملها الآبله ، فان الطفل الذي
تعمق جذور الميرة في نفسه ،
يكون مريضاً للشقاء في حياته
الزوجية ومعاملاته مع الناس
حين يكبر . وإنما يجب على
والدین ألا يشرا الميرة في نفوس
اطفالهما بمعاملتهم بالعدل وعدم
ايشار البعض على البعض الآخر

اختيار الزوجة

« حينما يفكر الشاب في
الزواج ، هل يسعى الى اختيار
زوجة شبيهة له في الصفات
والطباع ؟

— يبدو أن يحب شاب فتاة
تشاركه في معظم صفاته وطباعه . .
فان من أهم الصفات النفسية
التي يحب من اجلها الرجل المرأة ،
كما يقول الدكتور ثيودور رايت ،
انه يأمل ان يظهر في شخصيتها
بالصفات والطباع التي يحس
ويتحسر على الخسارة اليها .
فالرجل القوي ذو الجسم
الضخم ، كثيراً ما يحرم الفتاة
الوديعه الرقيقة . . والرجل
القصر النحيل يفتنه عادة فتاة
هيفاء بدنية ، ولكن الخلاف الكبير
بين الزوجين في الطباع ادعى الى
الشقاء في الحياة الزوجية من
التشابه الكبير . . فالشاب
المرحف الحس الذي تحر في نفسه
اللهجة الشديدة والمبالغة التلميذ
يفقد بالسيا بلا ريب مع زوج
سليطة اللسان كثيرة « الردح »
ولو كانت ملكة من ملكات الجمال .

والرجل الصلرم المحافظ يتقبحه
العيش مع امرأة عصرية لعوب . .
على الرغم من ان « عصريةا »
قد تكون سر جاذبيتها له قبل
الزواج . فليسوا الحظ ان الصفات
التي تحب المرأة الى الرجل ،
ليست دائما تلك التي يحب بها . .
واما تكون احبانا الصفات التي
يحسد العير عليها ، ولكنه لا
يستطيع ان يشبه بها ، لأنها
تعارض مع مبادئه وتساقي مع
تقاليد وبيئته . فالرجل المحافظ
قد يحسد العصريين في قرارة
نفسه ، لانه يرى ان أساليبهم في
العيش ادعى الى النجاح او الى
السعادة مثلا ، ولكنه لا يستطيع
ان يقتدى بهم بحكم بيئته أو
عائلته أو نفسه . فنادما
صادف صاة عصرية ، احس بانه
أكثر ابعدا عنها من فتاة محافظة
في مثل جمالها ونمائها . ولكنه
اذا تزوجها قل ان يسعد في
رواجه

ان ما يسمى ان بهم به الشاب
هند اختيار زوجه ، ان يكون
هددها في الحياة شبيها بهده ،
ونظرتها اليه متقلبة من نظره . .
علا كان يحا للاختلاط والتزاوج
والتردد على الحفلات العامة ، فانه
يفسق بالعيش اذا قرر له ان
يعيش مع زوج تحب المرأة
وتكره الاختلاط . . والذا كان
مقترا مغرما بالاقتصاد ، فانه
ان يظهر بسلام نفس مع زوج
فطرت على الانفاق والتبذير



عرض الكتب

الفتنة الكبرى

١ - عثمان

تأليف الدكتور طه حسين بك
لعمره دار المعارف بمصر

«... وقد يكون من الإنصاف إذا أردنا أن نستوفي هذا البحث ، أن نلاحظ سياسة عمر لهذه الطبقة الممتازة من أصحاب النبي ، فهو قد أمسكها في المدينة ، لم يأذن لها في أن تفرق في الأرض خوفا عليها وخوفا منها ، فكان راسدا في هذه السياسة كل الرشد ، ولم لا نسمى الأشياء باسمائها ؟ أو لم لا نترجها بلغة العصر الحديث ، فنقول أن عمر أفا أمسك هذه الطبقة الممتازة في المدينة غنما بها ، وضمن المسلمين ، على ما نسميه في هذه الأيام باستغلال النفوذ ؟ فقد استقامت أمور المسلمين وأمر هذه الطبقة نفسها ، ما أمسكهم في المدينة ، ووقعها عند حدود معينة من الحركة والاضطراب . فلما تولى عثمان ، وخطى بينها وبين الطريق ، لم تلبث الفتنة أن ملأت الأرض

شرا ، لا لأن هذه الطبقة أرادت الشر أو حسدت إليه ، بل لأنها استكثرت من المال والانصار من جهة ، ولأن الناس افتتنوا بها من جهة أخرى . فكان لكل واحد من زعمائها ، موالبه وأنصاره وشيعته . ولم يكن عمر يحب أن يعطي من أموال المسلمين للأنبا أو فلانا حيلة منه له ، أو حنابة منه به ، أو تألفا منه أياه ، وإنما كان يحرص لكل واحد منهم ومن الناس عدوه ، ويبيع لهم ما أباح الله لهم من الأكسباب ، لا يضيق عليهم في ذلك إلا بهذا القدر الذي همراء ، علما استخلف عثمان لم يفتح لهم الطريق إلى الأقاليم محسب ، وإنما وصلهم أيضا بالصلوات الضخمة من بيت المال ، فيقال أنه أعطى الزبير ذات يوم ستمائة ألف ، وأعطى طلحة ذات يوم مائتي ألف ، وإذا كثر المال على هذا النحو لفريق بعينه من الناس ، وأبيع لهم أن يشعروا الضياع في الأقاليم ، ويتخلدوا الدور في الأمصار ، ويتخلدوا القصور في المحاجر ، ويستكثروا من الحوالي والاتباع والأشياء في

كل مكان ، لقد فتحت لهم ابواب
الفتنة على مصارعها .



من كتاب « الفتنة الكبرى »
للاستاذ الكبير « الدكتور طه
حسين بك » عرض فيه الفصل
الاول من فصول الفتنة ، وجلا
فيه شخصية البطل الشهيد
عثمان بن عفان (رضى الله عنه)
باسلونه البليغ الجلاب . وليس
الدكتور طه حسين في حاجة الى
تقريب ، فهو اشتهر من ان يعرف

وجعة فرعون

تأليف السيدة بنت العاطل .

نشرت دار المغرب مصر

... وها تبدأ القصة ...

« لم أكد أرى الى مصحفي في
تلك الليلة ، حتى شمرت بصيق
جأله على صدرى ، فمرحت الى
الوادى أطلب بحس الهواه ، وكفى
الليل قد أوغل ، والهلال الوليد
قد توادى بين قطع السحاب ..

« وعوت ربح النساء ، وانف
طبور الليل ، وبدا الوادى لمينى
موحشا رهيبا ، ثم رف طائر
صغير قريبا منى فطلعت مينى به
برهة ، لكنه ما لبث ان غلب في
أحشاء الظلام . واخذنى في الز
ذلك رحفة ذاهلة ، سمعت اناءها
صوتا خفيا يلقى الى ان تلك
الصخرة الراصدة ، ليستسوى
باب محوط برقى سحرية تنامل
من « فرعون » راقده وتصد منه
حادبة الطارقين

« وصمت الصوت حيناً . ثم عاد
يلقى الى هامسا إلا أمضى عن
الصخرة ، فانا صاحبها الوعود

« لا أدري كم لبثت في غيبوبى
تلك ، على أتى حسين ثبت الى
وعين ، وجدت نور العجريت سب
في رفق على السهول والبطاح ،
فصمت نفسى وعدت الى تجدى
متعبا مرهقا ، أفكر فيما كان ،
وانتظر ما يكون ..

... ..

« لم حان اليوم الوجود

« ومدت الايدي الى النظم
لرفعه ، فلما تابوت كان من
الجرانيت عليه اسم فرعون
ومثاله ، ثم ما زلنا نرفع غطاه
الز فطله ، حتى اذا انتهينا الى
التابوت الاحمر الذى يضم الوعيد
حبلى الى ان الروح تطق فوق
الناووس ، ومن ترفع العطاء
الاحمر من حثة مرقوبة سليمة ،
مكمنة لعائق من الذهب الخالص
« ومصابح القوم من حولى في
دهنة ومصب بالمين ، وأحاطوا
بى يهنوس وأنا في دعنى مساهم
وأحم ، وراح بصري يتردد بين
الروح الحائرة حول الجثة ، وبين
هذا الجسد الراقده ، اكاد أشعر
فيه يدفء الحياة

« في تلك اللحظة الرهيبة ،
ومضى في ذهني خاطر غريب ..
هذا هو الجسد سليما لم يفسده
البلى ولم تمتد اليه يد عيشة ..
وهذه هى الروح حائلة ، تشهد
وترقب وتنتظر .. تحمل هذه
الروح في هذا الجسد ، ويكون

البحث الذي آمن به المصري القديم
منذ آلاف السنين !!

« أننا في جلسات الاستحضار
الحديثة ندعو الروح ، وأقصى ما
نطمح فيه أن تحدثنا غالبة أو على
لسان وسيط ، وليس لنا إلى
جسد صاحبها سبيل ، أما هنا ،
فجسد وروح ! »

« روعتي المخاطرة ، فنسيت
القوم من حولي ، وعادت أصواتهم
تصل إلى أذني أصدا مددة
غامضة لأميز مقاطعها وأجسامهم
يبدو أمام عيني شخوصاً مبهمه
لا أستبين ملامحها ولا أحقق
ملاحها ! »

من « رجمة فرعون » وهي
قصة روحية ، ترى الحياة الحية
وتؤمن بأن الرغبة في البقاء ، هي
سر البقاء

وقد روت القصة « السيدة
بنات الشاطئ » ونشرها « دار
المعارف » بالقاهرة

أخوان الصفا

تأليف الأستاذ عمر الحمولي

لغته الجميلة الفلجية للصربية

« ... وأخوان الصفا من
هؤلاء المفكرين المسلمين ، الذين
لم يكن يرضى بهم أحد من المحدثين
من علماء الشرق المعنوية التي
يستهملونها ، مع أنهم في الحقيقة ،
من حيث ثقافتهم الواسعة ،
وبسيطتهم لمعضلات الفلسفة ،
وتناول المسائل الفلسفية بفكر
إسلامي يحاول المخرج بين العقيدة

والفلسفة والتوفيق بينهما ، حتى
لا تتعارض الدين الذي آمنوا به
وأحبوه ، بالفلسفة التي أغرموا
بها ووجدوا فيها غذاء لعقولهم .
وقد تمهم في هذا معظم من جاء
بعدهم من فلاسفة المسلمين . .
« أما المستشرقون فقد أكثروا
من الكلام عنهم في مقالات قصيرة ،
ولكن كان لهم في كثير من المسائل
آراء خاصة ، تشبها بها وأخذوا
يبحثون على ضوئها فاعتمدت
عليهم أحكامهم . . »

« ولاخوان الصفا أرادوا في
التربية لم يعرض لها أحد من
مؤرخي التربية عند العرب ، وإنما
اشتركوا إليها اشارات متعابرة . دون
أن ينفذوا ويوضحوا هذه الآراء ،
ويؤثروا بينها وبين الآراء الحديثة
في التربية »

« لهذا كله كان البحث في
« أخوان الصفا » وتحقيق أسماهم
وديانهم . ومكثهم ، ونظام
حاجتهم ، وعاداتهم ، وانتسابهم
إلى النسبة الأنطية أو عدم
انتسابهم إليها ، ورسائلهم ،
وعلمهم ، وآرائهم في التربية ،
بحثاً شاقاً لم يجد له إلا بهذه
المقالات المتبصرة . . وبخاصة أن
أخوان الصفا قد اتفوا غلا ثقلاً ،
واشبهوا الضموض والابهام على
شخصياتهم وأغراضهم ، وأكثروا
من الرموز والكتابات في رسائلهم »

من كتاب « أخوان الصفا »
الذي وضعه « الأستاذ عمر
الحمولي » أنشأه الأدب العربي

بكلية دارالعلوم ، ونشرته الجمعية
الفلسفية المصرية ، وطبعته دار
احياء الكتب العربية . وقد درس
فيه الاستاذ حياة هذه الجماعة
وارادهم دراسة وافية ، وعرضها
باسلوب سلس بليغ

مشكلة فلسطين

للمدرسة النموذجية الثانوية

تقوم الدراسة في المدرسة
النموذجية بالقبة بالقاهرة ، على
طريقة الشروع ، ليأهم التلاميذ
في الحياة العملية ، ويتدربوا على
اساليب المدرسة العامة - مدرسة
الحياض - التي اوجدتهم في مدرستهم
الخاصة ، حتى يخرجوا الى هذه
الحياة ، وهم مسلحون بالمران
الكافي . وقد كانت مشكلة فلسطين
مشكلة استرعت اهتمامهم ، وراى
ادارة المدرسة ان تدخلها في منهاج
تلاميذ السنة الرابعة الثانوية ،
وان يجعلها مشروعا من مشروعاتهم
الدراسية ، فانهم هؤلاء التلاميذ
يها . وعلى الرغم من ان سنهم
لا يؤهلهم للتفكير في شؤون
الامة ، الا انهم قد توغروا على
الموضوع وتغلغلوا في اعماقه
بمساعدة استاذهم « يوسف
خيل » مدرس المواد الاجتماعية
بالمدرسة . فتناولوا فصول هذه
المادة منذ نشأتها ، وكتبوا عدة
فصول عن حقوق العرب ، والهجرة
اليهودية ، وهي العامل الاول في
المشكلة ، ومن قصة الهيكل المزعوم ،
والصهيونية في ضوء الحقائق العلمية ،
الى غير ذلك . وقد طبعوا هذه
الفصول في كتيب يبلغ حجمه

بكلية دارالعلوم ، ونشرته الجمعية
الفلسفية المصرية ، وطبعته دار
احياء الكتب العربية . وقد درس
فيه الاستاذ حياة هذه الجماعة
وارادهم دراسة وافية ، وعرضها
باسلوب سلس بليغ

تربية سلامة موسى

تأليف الأستاذ سلامة موسى

نشره دار الكتب المصرية بالقاهرة

« . . . وفي السلام الآن ثقافة
جديدة قد تجرلت في بداية هذا
القرن ، وهي الآن تبلور وتتجهر ،
هي ثقافة عالية غير وطنية ،
أحسن اني من ابناءها ودمائها .
وقد اثبت لنا القنبلة اللرية
ضرورة الاتحاد العلمي وخطورة
معا ، لان الحضارة القائمة حضارة
الساد على هذا الكوكب ، هي
حضارة العلوم المادية . والاضطرار
القائمة هي اضطرار العلوم المادية ،
ولذلك فان الامة التي تهمل
العلوم انما تهمل حياتها . وقد
حاولت في مصر طوال حياتي
الماضية ان اعمم التوجيه العلمي
بوسائل شعبية مختلفة ، وكثيرا
ما اثبتت الخصومات بيني وبين
بعض الكتاب على هذا الاساس .
اى اني كنت انتقص قيمسة
مؤلفاتهم ، لانها لم تكن تتجه
الاتجاه العلمي ، او على الاقل كانت
تجاهل الاسس العلمية وتستسلم
لراى غيبية تافهة »



من كتاب « تربية سلامة
موسى » الذي روى فيه « الاستاذ

القطع الكبير، ولحن النسخة حصة
وعشرون قرشا

في قري الجن

ظهرت الطبعة الثانية ، من
كتاب « الاستلا جعفر الخطيلي »
« في قري الجن » نشرتها دار
الهاتف بالنجف ، وطبعها مطبعة
الرامي في النجف ايضا ، وتقع هذه
الطبعة في نحو مائتي صفحة
متوسطة

من المجهولة الى « مايا »

خواطر وتاملات ، يهديها
الاديب « ع . ال . شلي » الى
« الذي يعرف بأنه يحيا للأشياء »
ويجزم أن يحيا (هكذا) الشيء «
وهو مطبوع في مطبعة طباح
اخوان بطب ، وصفحاته نحو
١٦٠ من القطع المتوسط

السحب Cloude

منطومات من الشعر العاطفي
منتقومة بالانجليزية ، للشاعر
« رياضي معلوف » عضو نادي
القلم اللبناني . وقدمها « الاستاذ
منولى ذل رئيسيا » عضو
الأكاديمية البرازيلية . وطبع
طبعة أنيقة في « مطبعة فوتورا -
بيونس آيرس »

العرب والحلفاء

ذكريات وامتصاصات ، من
« العرب والحلفاء في الجاسوسية »
برويها « موظف مسابق بالدارة
الاستخبارات » وقد نشرتها دار
النشر العربية - بيروت

٦٥ صفحة ، وانصل هؤلاء التلاميذ
بوزارة الخارجية المصرية وحصلوا
منها على عناوين جميع المفروضات
المصرية والعربية في الخارج ، وبعثوا
اليها بالبريد الجوي اعدادا من هذا
الكتيب لتوزيعه ، كما بعثوا منها
الى سائر الزعماء ورجال السياسة
في مصر والخارج للنداية لحقوق
العرب في فلسطين ، والدفاع عنهم ،
ونفى مزاعم الصهيونية
والصهيونيين . والحق ان قاري
هذه الفصول ليخالجه الامعاج
والنبذة بجهود هؤلاء الناشئين
فيما طرقوه من موضوعات ،
كشفت عن ذكائهم ولباساتهم
ونشاطهم الوطني ، وما يدخر لهم
في المستقبل من تقدم ورفق

كتب اخرى

كتاب البخله الجاحظ

حقق نصه « اوعلى عليه »
« الاستلاطه الجاجري » مدرس
الادب العربي بجامعة فاروق
الاول ، ونشرته دار « الكائنات
المصري » في طبعة متقنة صفحاتها
نحو خمسمائة صفحة من القطع
الكبير ، ولحن النسخة جنبه مصري

البيت السبكي

بحث تاريخي في « البيت
السبكي - بيت علم في دولتي
المالليك » وضعه « الاستلا
محمد الصادق حسين بك »
ونشرته « دار الكتاب المصري »
في طبعة صفحاتها نحو مائة من

كتاب الشهر

تأليف رالف بيرغر



ARCHIVE

شعب لا يعرف المرض!

صدر القاري، أن في جهة من جهات أمام سما سمع د صبحه
الدائمة . لا يعرف المرض ولا علاج في دواء " رالف بيرغر
من علنا في كنده " امور " قصة هذا الشعب " من

في بقعة جبلية ضيقة ، تقوم على حدود أفغانستان وكشمير
 وبلير ، يعيش شعب صغير ، أو إذا شئت ، قبيلة متحالفة متحدة ،
 تعرف باسم « هونزا » ويسمونها بعضهم « يوناتيو جبل هملايا »
 هذا شعب سليم الجسم . لا يعرف المرض ولا الياس ، ولا يدع
 المعزن والضيق منفذا إلى نفسه . . . يقوم رجاله ونسأله بالأعمال
 المضنية لكي يستخرجوا من أرضهم الجبلية الفقيرة ، ما يسد رمقهم
 ويستر أجسامهم بالقليل من نتاجها . ومع ذلك ، فانهم لا يشكون ،
 ولا يتبرمون ، ولا يفقدون ساعة واحدة مرحهم وابتسامتهم . . .
 انهم سعداء !

وكانت بلاد الهونزا قبل تقسيم الهند تابعة لولاية كشمير وخاضعة
 لحكومة الهند المركزية . وقد زار هذا الشعب الصغير في بلاده ثلاثة
 من العلماء ، هم : مستر ماك كريسون ومستر لورير وزوجته .
 وكتبوا عنه الشيء الكثير وحاولوا ان يعرفوا سر حيويته وجلده وخلوه
 من الأمراض

بلادهم ولقبتهم

يتكلم الهونزا لغة خاصة بهم . وقد توصل لورير إلى احصاء أربعة
 آلاف كلمة ، يعتقد انها مجموع الكلمات التي يستعملها الهونزا في
 غاياتهم . أما مركز بلادهم ، فانه قريب من باب ، لأن البقعة التي
 يسكنها شعب الهونزا تلتقي عندها حدود أربع دول ، هي : روسيا
 والصين وأفغانستان والهند . ويطلق الآسيويون على الجبل المحيطة
 بتلك البقعة اسم « سقف العالم » وهي شديدة الوعورة ، يبلغ
 ارتفاع أعلى قممها عن سطح البحر نحو سبعة آلاف متر ، وتكتنفها
 الجبال الشاهقة والثلوج الثلجية التي لا تذوب

وكان اسم « هونزا » يطلق على النهر الذي يخترق البلاد ، ثم
 أطلق على البلاد نفسها وعلى الشعب الذي يسكنها
 ويبلغ عدد الهونزا نحو عشرة آلاف شخص فقط ، يقطنون مائة
 وخمسين قرية . ويتراوح ارتفاع هذه القرى عن سطح البحر بين
 ١٦٠٠ و ٢٤٥٠ مترا

ويعيش الهونزا في عزلة تامة عن العالم . وأغرب الناس إليهم في
 كشمير بعيدون عنهم بنحو خمسمائة كيلومتر ، تقطع في مدة شهر
 تقريبا على ظهور الخيل أو الخفايا ووسط الجبال والوديان ، وليس
 في تلك الجهات طرقات تصلح لل عربات أو للسيارات

وتسمى عاصمة الهونزا « بلتيت » ، وهي قرية كبيرة تقوم في سفح
 جبل يتسلقه السكان في طرقات ضيقة محفورة بين الصخور . ومركز
 بلاد الهونزا المنزلة عن العالم يجعل مدينتها في مأمن من الضياع .



ونقول « مدينة » لأن الصالحين لوريمر وعلمه كرسون يقولون : « إن هذا الشعب قد بلغ من التمدن شأرا بعيدا ، من الناحيتين الروحية والعقلية ، وأن تكن وسائله المادية ضعيفة بالنسبة إلى وسائل المدينيات الأخرى في العالم »

ويؤكد لوريمر أيضا أن احتفاظ الهونزا بلغتهم سيكون من الأسباب التي تمنع اندماجهم في الشعوب المجاورة . لأن تلك اللغة لا تنسب إلى أية لغة أخرى من اللغات - الميتة أو الحية - في الشرق والغرب . نعم ، هناك بعض الفاظ شبيهة بكلمات وردت في بعض اللغات ، كالهندية والعربية والصينية ، ولكن معظم الكلمات التي تتألف منها لغة الهونزا لا تمت إلى أصل غريب ، بحيث يمكن القول بأن هذه اللغة يرجع أصلها إلى نحو خمسة آلاف سنة ، وأنها تطورت في نطاق ضيق ، بدون أن تختزج بها كلمات غريبة

والكلمات الوحيدة التي تتشابه مع الفاظ اللغات الأجنبية ، هي الكلمات الخاصة بالدين والمراسم الدينية ، وهي تثبت أن الهونزا تأثروا بالخطوة الإسلامية ، ثم اعتنقوا الدين الإسلامي . وتطورت معتقداتهم فيما بعد ، فداخلها شدة من التعديل . وهم الآن من أتباع الأغا خان، أي أنهم يعدون أنفسهم فرعا من فروع الطائفة الإسلامية

ويحكم شعب الهونزا حاكم يعمل اسم « مير » ، ومعنى هذه الكلمة بلغة الهونزا « باب » ، كما أن معناها أيضا « حاكم » ، وقد تكون مشتقة من كلمة « أمير » العربية . والأسرة الحاكمة الآن بيوت الأسرة في المصور الوسطى ، وظلت حتى الآن محتفظة بالسلطة وولاء الشعب

الشتاء في بلاد الهونزا

والشتاء شديد الوطأة في بلاد الهونزا . . فان الرياح الباردة تهب على القرى من أعالي الجبال ، وتصل الخيالة محفوفة بالمصائب . ويضطر السكان إلى البقاء في داخل منازلهم مدة ستة أسابيع أو أكثر ، عند ما يبلغ البرد أقصاه . وبيوت الهونزا مؤلفة من قاعة واحدة ، تضيق أو تتسع بالنسبة إلى عدد أفراد العائلة

ففي تلك القاعة الضيقة أو الفسيحة يقيم الجميع ، الأب والأم والأبناء والأزواج والمجانز ! وهم يوقدون النار داخل القاعة لأعداد الطعام لا للتدفئة ، لأن الوقود نادر . والهونزا يستعملون الخشب والحطب والعيدان اليابسة لأشغال التيران ، فالبتروول والصمغ لا الر لهما عندهم

وفي النهار ، يقود أحد أفراد الأسرة الماشية إلى النهر لشرب ، ويعمل هو معه ما يلزم من الماء لبقية أفراد الأسرة . وما هذا هذا ، فان العين لا ترى في النهار مخلوقا حيا خارج البيوت !

وليس معنى هذا أن البرد شديد إلى حد لا يمكن للإنسان معه أن يخرج إلى المراء . كلا . . ولكن الهونزا فقراء ، وليس عندهم من التياب ما يقيهم شر البرد ، الذي لا يتجاوز خمس درجات أو ستا تحت الصفر . وكثيرا ما يحدث ألا يكون عند الأسرة غير معطف واحد وحذاء واحد ، يتناوب أفرادها استعمالهما ، عند ما يخرجون من بيوتهم

وتقول « حذاء واحد » لأن الهونزا يسرون حفاة ! والحذاء لا يستعمل إلا في الشتاء فقط ، كما يستعمل المعطف . وهم فقراء لا يملكون مالا ، ولا يسعون إليه ، لأنهم يرتضون بما قسم لهم ، فلا يرغبون في شيء من الكماليات

وكانوا يقولون لضيغهم لورير ، عند ما يرم بوضع حذائه في قدمه : « لو كنت تمشي على قدميك الماريتين ، لكنت تشعر براحة وطمانينة تامتين ! »

واجتماعاتهم العائلية ، داخل بيوتهم ، أشبه بمدرسة يتعلم فيها الأطفال والشبان لغتهم وتقاليدهم وأجبالهم . وأنانا لضرب مثلا من تلك التماثيل التي يتلقونها . فان المجائر مثلا يقصون على الأطفال

حكاية « نيمو » .. وهي فتاة صغيرة عهد إليها السور على المشايخ وامادتها الى الحظيرة . وقد حدث ذات مرة ان تاهت عنزة من القطيع الصغير ، فلم تبحث عنها « نيمو » وتركها تنام خارج الحظيرة . عافرتها اللئيم . وكانت النتيجة ان حرمنا الاسرة من لبن العصرة وعوفها ، فحزنت « نيمو » وشقت نفسها في غصن شجرة !

وهذه القصة يرويها الكبار للصغار ، لكي يدخلوا في روحهم ان الفتاة ماتت لانها لم تتم بواجبها ، وان القيام بالواجب لا ينفي التهرب منه . وفي هذه الطريقة السليمة أسلوب للتعليم يتفق مع الحياة التي يحياها الهونزا في جبالهم الوعرة

وأما تعلم القراءة والكتابة ، فلا اثر له بين الهونزا . وليس منهم اكثر من واحد في المائة يمكن ان يقال انه « متعلم » . والمعلمون القلائل يقيمون في العاصمة بلنتيت ، وهم المراد اسر الامير والوزراء والحكام ولكن الاطفال والشبان في بلاد الهونزا ، وهم غير مسلمين ، يدرسون اشياء كثيرة لا يدرسونها الاطفال والشبان في البلدان الاخرى ، لانهم يدرسون في مدرسة الحياة منذ نعومة اظفارهم !

الربيع .. والجوع !

ينتهي الشتاء ، ويحف الرد ، وتلدوب الثلوج . وتحرق المياه غزيرة في النهر ، وغلا القنواب التي حفرها الهونزا لرى الاراضي . ويبدأ العمل المضى في جميع القرى والحقول

ويستقبل الهونزا الربيع عظامر الفرح ، ويتصور بضعة ايام في عيد يعدونه اعر التراسم عندهم ، يشكرون الله فيه على الخروج من فصل الموت الى فصل الحياة

ولكن الربيع عندهم هو ايضا فصل الجوع ! لان الهونزا يستهلكون في الشتاء كل ما يحترقونه من مواد غذائية .. حتى اذا ما اقبل الربيع ، وجدوا انفسهم دائما في حاجة الى قوتهم الضروري . ولذلك فاننا نراهم ينصرفون باهتمام الى حرث الارض . والقاء البلور فيها والعناية بها ، لكي يجني المحصول وطيرا

والنساء هن القواى يتولين السهر على الزرع وحراسته ، ويواصلن - الى ذلك - اعمالهن اليدوية ، كفزل الخيوط وصناعة الملابس والهونزا يزرعون الحطة ، ويهتجون بالذرة اكثر من غيرها ، لان الحبل الذي ياكلونه مصنوع منها ، وهم لا يزرعون غير القليل من القمح . واما الحدائق التي تحيط بيوتهم ، فانهم يزرعون فيها الخضر وبعض انواع اشجار الفاكهة . ويحفظ الهونزا في بيوتهم بعض البواكه المجففة ، وخصوصا المشمش الذي ياكلونه في الشتاء مع خبز الذرة . وفي ذلك حكمة بالغة .. فهم يقولون : « ان لمة المشمش المجففة تبقى

مدة طويلة في القم، يصفها أكلها فيخيل اليه انه يتناول طعاما دسما !
ان هذه القناعة في المأكّل ، من أهم أسرار السعادة وسلامة الجسد
هند الهونزا

وفي الربيع ، ينصرف الفتيان في بلاد الهونزا الى دعي الماشية في
سفوح الجبال ، فيحشون مع القم والقمح والمازل وغيرها بضعة أسابيع ،
بعيدين عن القرى ، ومعهم رادعهم ومؤوتهم . وهذا ما يعود اولئك
الفتيان الى قراهم ، من سفوح الجبال ، سائقين امامهم الماشية ،
يستقبلهم الاهالي بالترحاب والزغاريد ، لان عدد الماشية يكون قد
تزايد بما وضعت اناثها في تلك المراسم العالية

وفي الربيع ايضا ، يكتب الرجال على اصلاح القنوات والطرق
التي تكون الأمطار والتلوج قد ألحقت بها اضرارا جسيمة في الشتاء .
ويجري كل ذلك في جو من الحرمان التام . فان فصل الربيع الذي
تلبس فيه الطبيعة أجمل حلها ، هو الفصل الذي يحرم فيه الهونزا من
معظم الاشياء والمنتجات والمواد اللازمة لحياتهم وتغذيتهم

ومما يقوله لوربر ، ان الجوع الذي يقاسيه الهونزا في الربيع ، لا
يؤثر مطلقا في طبيعتهم المرحّة . فانهم ينظرون الى ذلك الحرمان الذي
يعانونه نظره الى امر ضروري لرادته السماء ، فيأحدون الحياة كما
هي ، ولا يتبرمون ولا يشكون من شيء

وهذا ما تعطي الارض ساحها ، لا يقدم الهونزا على شيء من الحشع
أو الشراة في تناول طعامهم وشرابهم ، ولا يخرجون من عاداتهم المألوفة
في القناعة . وهذا التسلط على العوائق البشرية هو ايضا من أسرار
سعادتهم

معتقدات الهونزا

ان ما يديه الهونزا من جدي في حياتهم الشاقة ، وتحكيم العقل في
مطالب الجسد ، وقوة الإرادة والعزم الذي لا يتزعزع ، والبرح الذي
لا تؤثر فيه الكيبات والويلات . . كل ذلك يجعلنا نسأل : من أين
يستمد هذا الشعب الصغير حيويته العجيبة ؟

والجواب الذي يشاهد الى الدهن ، ان الهونزا يستمدون حيويهم
من معتقداتهم الدينية . فما هي تلك المعتقدات ؟ وما دين الهونزا ؟
الهونزا دينهم الاسلام . ولكن دخلت على عقيدتهم شوائب عدة ،
واخيرا انتهى بهم الامر الى الانتماء لطائفة الاسماعيلية . . وهم
يقسمون بين الولاء والاخلاص لزعيم هذه الطائفة

ولكن الهونزا ليسوا على كل حال من الاسماعيليين الاقحاح .
ومظاهر دينهم تختلف عن المظاهر التي تتجلى بين الاسماعيليين
القاطنين في الهند وسوريا وأفغانستان وإيران ، والذين يحضون
للأغا خان المشهور . لكل ما يصنعه الهونزا ، أنهم في كل عام يوفدون

رسولا منهم الى مجاي ، حيث مقر الاغا خان ، ليدفع اليه العشور المقررة على بلادهم . فلن الاسماعيليين يدعون كل سنة جزءا من عشرة من دخلهم الى رعيمهم الاعلى . والهونزا يحترمون هذه القاعدة ، وان كانوا يصيدون كل السمك عن التمسك بالعقيدة الاسماعيلية ، ولا لعسل اليهم عين رقيب او يد محاسب من قبل الاغا خان

وانتماء الهونزا الى الطائفة الاسماعيلية قريب العهد . فقد كانوا من قبل يدعون انفسهم من الشيعة ، ويرتطون بعلاقات وثيقة مع رؤساء هذا المذهب في ايران . ثم انصهت انظلمهم الى الهند حيث مقر الاسماعيليين ، وانضموا اليهم . ولا مجال هنا للدخول في بحث لا علاقة له بموضوعنا ، وهو وصف العقيدة الاسماعيلية بالنسبة الى تعاليم القرآن الكريم

ولكن الهونزا ، الذين يحايمون بانهم من اتباع الاغا خان ، ويدعون له العشور ، لا يتبحون الصلاة كما يقيمها الاسماعيليون ، وليست في بلادهم أماكن مخصصة للعبادة ، وليست عندهم كتب دينية يطلعونها . وهم لا يحفظون شيئا من الآيات القرآنية ، وليس عندهم رؤساء روحيون ولا من يؤمهم في الصلاة . . لانهم لا يصلون علنا ، بل يلومون الصمت بضع دقائق ، ويطلبون من الله ان يمنهم عونه ورضاه ، وذلك في داخل بيوتهم ، حيث يقيمون اجتماعات يسمونها دينية ، وهي في الواقع غير ذلك . فان الذكر ، في هذه الاحتمالات ، يذلون للصغار نصائحهم لواحدة مناصب الخياء ، ويعلمونهم كيف يشؤون على الصلوة والامانة والحمد من المكرات . وعندهم رجل يسمونه « خليفة » هو الذي رأس تلك الجلسات الدينية بدون ان تكون له أية صفة خاصة ، وبدون ان يشار من غيره من السكان في مظهره وملبسه ومقتدرا محارقه

لهم اذن لا يمارسون ديننا من الادبائ المروعة ، ولا يمكن ان نسمى « دينا » ما يطلق عليه الموم هذا الاسم ، لانهم لا يصلون ، ولا يدعون الله ، ولا يصومون ، ولا يتحنون من أي نوع من أنواع الطعام ، اذا كان في متناول أيديهم

والمرأة عند الهونزا مقام لا يختلف في شيء من مقام الرجل . ويقولون انه لم ير في رحلاته الى الشرق والغرب ، امرأة أكثر حشمة وأبعد عن المعاصي من المرأة عند الهونزا . والرجل هناك لا يداخله شك في سلوك زوجته او ابنته او أية امرأة من أسرته ، لانه لا يتبادر الى ذهنه انها تفكر في ارتكاب عمل مخالف للمرف والتقاليد والخيام والشرف . وقد يسافر الزوج الى بلاد أخرى ، بضعة أسابيع او أشهر ، فيترك زوجته وديعة عند جاره ، بدون ان يفكر الجار في سوء ، وبدون ان تخشى المرأة شيئا ، ويؤمنون ان ترى زوجة الجار ما يدعو

الى الريبة في بقاء تلك المرأة ضعيفة عند زوجها ، وفي بيتها المؤلف من قاعة واحدة !

والرجل لا يتزوج غير امرأة واحدة . ولا يفرغ عليها قيدا من القيود ، بل انها تروح وتجيء بكامل حريتها ، وتقابل في بيتها الزائرين والزائرات ، سواء اكان زوجها حاضرا أم غائبا . . ولا أحد يساوره شك في سلوكها

والهونزا لا يفكرون في الآخرة ! فهم لا يتكلمون من الموت ، والجنة ، والنار ، والروح ، والحياة الأبدية . لأن ذلك كله لا يهمهم في شيء . . وجميع نشاطهم منصرف الى التفكير في الحياة الدنيا ، وكيفية البقاء ، وضمان الرزق ليومهم !

وهم يقولون ان الله موجود ، وانه حي دائم ، وهو الساهر عليهم ، وانه رحيم رحيم . . ولما كانوا لا يفعلون شيئا يستحق غضب الله ، فانهم من ناحية أخرى لا يفعلون شيئا لطلب عفوه !

ويقول لوريمر : ان هذه الحالة النفسية تجعل الهونزا يمتددين عن كل قلق ، واضطراب ، وحوف ، واتهم يوتون هادئين مطمئنين ، كما يمشون هادئين مطمئنين !

انهم يخضعون لاحكام الطبيعة ، ويحافظون على تقاليدهم ، ولا يؤذي بعضهم بعضا ، ولا يفكر احد منهم في الاعتداء على الآخر ، ولا يقدمون على عمل لا يقره الشعور الريب ، ولا يصب الواحد منهم لأي سبب من الاسباب ، بل سلمى الحسنة والسيئات كأنها نعمة من السماء . وهم دائما يصحكون ، ويصدقون في القول ، ويحافظون على مواعيد منبهم وعلى القيام بواجباتهم - كل ذلك بدافع طبيعي من نفوسهم الهريئة

الاعياد والحفلات

ان اقل الحوادث شائنا ، في ذلك البلد المحبوب ، يتحول سريعا الى عيد يعم فيه المرح والسرور . فذهاب راع الى الجبل لقطيعه الصغير عيد كبير . ومولد طفل في قرية عيد كبير . وزواج فتاة عيد كبير . وقطف الاغلة أو جمع الارزهار أو حصد الحنطة كلها أعياد كبيرة !

ومن مواسمهم المألوفة ، « الزواج بالجملة » ، فانهم يتواعدون فيما بينهم لكي يحتفلوا بزواج العتيان والفتيات في يوم واحد ، أو بالحرى ، أنهم يحتفلون بمقود الزواج في بيوتهم تباعا ، ثم يخرجون في يوم معين الى ساحة القرية ، ومعهم العرسا جميعا ، ليقدّموهم لسكان القرية « بالجملة » ويكون ذلك اليوم من الايام المشهودة ، لأنهم من الصباح الى المساء ، ينصرفون الى الغناء والرقص والنضح واللمب وما يعمد الى الاذهان انتسابهم السابق الى الشيعة ، احتفالهم بعيد رأس السنة . ويسمون هذا العيد « السرور » كما يسميه

الآيرانيون . وهم يوفدون التيران في ذلك اليوم ، طوال الليل ، ويرقصون حولها ، ويضون ويهزجون ، وقد تكون عادة اشغال النار والرقص حولها ، الرا باقيا من المصور السابقة ، اي قبل دخول الاسلام الى تلك البلاد ، عند ما كان الهونزا ينتمون الى المحورية المنتشرة في ايران في ذلك العهد

وفي عيد النيرور ، تحرق العلب السيف والترس حول النار ، فيشارى فيها الشبان والكهول ، وتصفق النساء لهم استحسانا وتشجيعا

ومن الاغاني التي يشيدونها افسية هذه ترجمة بعض مقطوعاتها :

« لتكن السنة الجديدة مباركة - يا يا

« لتنتج البدور مائة مرة مقدارها - يا يا

« لتنتليه كل سنبله بحيات ذهبية - يا يا

« لتزخر وروعنا بمائتة كثيرة - يا يا

« لتكن بيوتنا ملأى بالاطفال خالية من الامراض - يا يا

وقد سمعهم لورير يغنون لحسا ، قال عنه انه من ابداع الاخوان الموسيقية التي طرقت اذنيه في حياته !

ولا يوجد في بلاد الهونزا جيش ولا بوليس ولا ادارة ولا اداة حكومية . والقوم يسهرون على راحتهم وعلى النظام والامن بانفسهم . ومع ذلك ، فانه لا يقع عندهم حادث واحد بعد حرقا للامن والنظام !

ومن اعيادهم ايضا عيد يسمى « بوب فار » وهو عيد حصاد الليرة ، التي هي اساس مداتهم . فانهم يبدون في ذلك العيد من مظاهر الفرح ما جعل لورير يقول : « لا يوجد تحت قبة السماء شعب آخر يعرف كيف يصنع بالسعادة والهدوء مثل هذا الشعب الصغير ! »

ويرقصون في عيد الليرة رقصة يكون لورير انها تعد في نظره من اجمل الرقصات في العالم

ويحدث أحيانا ، في هذا العيد ، ان يحضره فرد أو أكثر من أولئك الذين يسمى الواحد منهم « خليفة » فيرددوا بعض الآيات القرآنية باللغة الأيرانية . وهذا هو المظهر الوحيد من مظاهر ممرلتهم بالكتاب الكريم

« ويحضر عادة هذا العيد أمير الهونزا ، أو الملك كما يلقونه أحيانا ، وكان اسمه « غازان خان » ، عند ما زار لورير بلاد الهونزا . وينتقل الملك من عاصمته الى القرى المتناثرة في سفوح الجبال ، راكبا حصانا ناصع البياض . وهو يقبم في قلعة قديمة ، يرجع عهدها الى القرن الرابع عشر على ما يظن . وتشرف هذه القلعة على بلتيت العاصمة ، وتكتنفها من كل صوب الجبال الشاهقة والثلوج الدافقة

وهند ما يحضر الأمير إحدى الحفلات ، يوزع الهدايا على السكان ،
وهي مكونة عادة من نقود وأقمشة ومواد غذائية

ويجلس الهونزا بعض الألعاب الرياضية ، منها لعبة تشبه لعبة
« البولو » عند الأوروبيين ، وهي شرفية الأصل كما هو معلوم .
ولعبة أخرى يتبارى فيها اللاعبون في رشق النبال وضرب السيف
ورمي الجريد

والغرض من هذه الحفلات والاعياد، التعارف والتسلية والرياضة ،
ولا يغير الهونزا فيها شيئا من عاداتهم في المأكل والملبس ولا يتخذونها
كما يفعل الناس عادة ، فرصة للفرط في الطعام والشراب

طعامهم

أن مسألة التغذية تلعب دورا رئيسيا في حياة الهونزا ، خصوصا
من الناحية الخاصة بصحتهم ، وسلامة أجسامهم ، واحتفاظهم بذلك
المرح الذي يضمن لهم السعادة ويمنع عنهم الأمراض على مختلف
أنواعها

فماذا يأكلون ، وكيف يتفادون ، وهم المقيدون من مواطن المدنية ،
والمحرومون من كمالياتها من جميع الوجوه ؟

أنهم يتمدنون عما تنتجه بلادهم الصغيرة الصغيرة المحدودة الموارد
والمصادر . ولا يطمون شيئا من الخارج ، لا من البلدان النائية ولا من
البقاع المجاورة لهم . . فعلى أي شيء يعتمدون ؟

يعنى الهونزا سربية الماشية التي يستعملون صوفها ولبنها . وهم
يأكلون لحوم الحيوانات المفقعة في السن ، حتى الثبول والغزال منها .
ولكن أكل اللحوم عندهم نادو لأنهم لا يذهبون الجوارح إلا عند ما
يصبح غير صالح للعمل ، ويكون لحمه قد شاح وفقد كثيرا من خواصه
التغذية . ولا يهتم الهونزا بالدجاج لأن هذا الطائر يأكل الحبوب ،
والحبوب نادرة مريرة . وليس صيدهم غير القليل من القطط ، ولا أثر
في بلادهم للكلاب ، لأنهم لا يربون غير الحيوان الذي تعود عليهم تربيته
بعائده ما ، وليس في البلاد أسماك . وصيد الطيور لا يأتي بنتيجة
لغرض نفقاته . فاعتماد القوم كله الآن على ماشيتهم

وكل أسرة تملك نحو عشرين رأسا من الماعز والغرفان والبقر .
وليس هذا بكثير ، فإن الأسرة عادة تتألف من بضعة أشخاص قد يفوق
عددهم عدد الماشية التي تملكها الأسرة . وهذه الحيوانات هزيلة ، لأن
المرامى لا تساعد على تسمينها . والبقراقل معدا من الغرفان والمامز .
ومن هذا يتضح أن الاعتماد على اللحوم ليس أساس التغذية عند
الهونزا . واللين الذي تنتجه تلك الحيوانات هو الأساس الأول الذي
تعتمد عليه الأسرة ، فالمصغار والكبار يشربون اللبن ، والنساء يصنعن

منه نوعا من الجبن الصالح للحفظ مدة طويلة ، لاستهلاكه في الشتاء مع الأكل المحققة

والشبان والأطفال هم الذين يبنون بالماشية ، فيلهون بها الى المرامي ، ويغترون لبنها ، ويجزون صوفها

والزراعة هي الأساس الآخر الذي يعتمد عليه الهونزا في الحصول على غذائهم . وكل بقعة من الأرض يستغلها الهونزا الى أقصى حد ممكن . والليرة هي الخطة الرئيسية كما قلنا . والهونزا يبنون عناية خاصة بتوزيع المياه على أراضيهم . ويرعون الأشجار المثمرة في سفوح الجبال وفوق قممها ، وهي كثيرة متنوعة

والمح عدهم نادر . وهم يصنعون أحيانا نوعا من الشراب يسمى « شربات » وهي كلمة عربية . كما أنهم يعدون نوعا من الطعام يسمى « هريسة » وهي أيضا كلمة عربية . . . ويدخنون نوعا من أنواع التبغ يزرعونه في أراضيهم

أما المأكولات الأخرى ، والمواد الثمينة في الشرق والغرب ، فإنهم لا يعرفونها . فهل هذه القناعة في التقلية هي السر الأساسي في تمتعهم بالصفات التي أشرنا إليها ؟

يسمرون للثقل للعالم

يعيش الهونزا الآن معتمدين في حياتهم على منتجات أرضهم . وهذا ما يسببهم عن استهلاك المأكولات غير الطازجة التي تصنع وتحفظ في البلاد الأخرى **وتصدر الى الخارج** . والأطفال يرضعون لبن أمهم مدة سنين أو ثلاث سنوات . وبن الماعز هو المفضل عند الكبار . ولكنهم يفضلون اللبن على اللبن الحليب . ويعطون الأهمية الأولى للفاكهة التي يلتهمون منها كميات كبيرة ، وبأكلوها بعد قطفها مباشرة ، ثم يحفظون جرما منها محمدا لأبم النسل

وهنا يلاحظ تورير ومارك كريسون أن الهونزا شعب يتمتع بأحسن صحة يعرفها البشر على وجه الأرض ، وأن الفاكهة هي التي تكسبه هذه الصحة وجمال اللون الذي يمتاز به هناك الكبار والصغار على السواء

وأكل الفاكهة يفسد الهونزا من السكر المصنوع في أوروبا أو غيرها . فالسكر والملح ليسا من الضروريات عندهم ، بخلاف ما نراه عند الشعوب الأخرى

وعلى هذا ، يمكننا أن نقص أسباب استمتاع هذا الشعب بالصحة والحيوية ، فيما يلي :

- ١ - الطعام المؤلف على الخصوص من منتجات الأرض
- ٢ - تناول الطعام بغير طهي بقدر الامكان ، وأكل الحضر والفاكهة طازجة

- ٢ - الأكثر من أكل الفاكهة على اختلاف أنواعها
 - ٤ - الامتناع عن السكر والمسكرات والخمور امتناعا يكاد يكون دائما
 - ٥ - الاعتدال من وضع الملح في الطعام
 - ٦ - القناعة في تناول الطعام وعدم الأكثر منه
 - ٧ - الصوم مدة من الزمن ، والحرمان من معظم المواد الضلالية في ربيع كل سنة
- يضاف إلى هذا ، العناية بالجسم ، والتمسك بالنظافة التامة ، والتمنع بالهواء الطلق ، وقضاء جزء كبير من النهار والليل خارج البيوت ، وتربية الناشئة تربية طبيعية ، والقناعة في كل شيء ، في اللبس والأكل وغيرهما من مقتضيات الحياة هذا ما يجعل الهونزا شعبا لا يعرف المرض

الساكن

البيت الذي تسكنه الأسرة في بلاد الهونزا بسيط جدا . . قلعة واحدة ، وحوش يحيط بها ، وحظيرة للحيوانات والأسرة تعيش دائما في الحوش لا في داخل البيت . فان القاعة لاينام فيها أحد الا في فصل الشتاء ، اذ يتعدى النوم في الخلاء وفي الحوش مصاطب من الحجر توضع عليها أغطية والحة خفيفة ، عند النوم ، ثم ترفع عند الصباح وتشر في الهواء على أغصان الشجر وفي النهار ، تستعمل **المصاطب كمقاعد الجيوس** . وكثيرا ما يصعد المراد العائلة الى سطح الدار **لتضاه ساعات** في تبادل الأحاديث والحاز الاشتغال اليدوية أو أعداد الطعام . فالحوش والسطح هما المكانان اللذان يمش فيها الهونزا ، ما دام الشتاء لم يقبل بعد برده ومطره ولله

والباب المؤدى الى داخل الحجرة محوط بسور يكون منه دهليز صغير يمنع الهواء من أحداث تيار في الساحل . ولا يوجد في القلعة منفذ غير الباب

والنظافة قانون محترم الجانِب عند الهونزا . ومع ذلك ، فانهم لا يستعملون الصابون الا نادرا ، ولا يغسلون الا بالماء . ويقول لوريمر أنه لم ير في مكان آخر اناسا أكثر نظافة من الهونزا ، الذين يمشون حفاة ، ويقومون بأعمال الزراعة والحرق والري بأيديهم ولهم طريقة خاصة في المحافظة على نظافة الأطفال ، خصوصا الرضع منهم . فان المرأة تأخذ قليلا من التراب الناعم ، وتدقّه على النار ، ثم تضع طفلها عليه ، وتلمه في فمها من الشمس ، وتعني بتغيير هذا التراب مرة أو أكثر في النهار . وهكذا لا تحتاج الى الأكثر من الإغشية والصفائف ، لأن التراب الساخن يقوم مقامها ، الى أنه يحفظ الطفل في دفء دائم

كيف يربون اولادهم ؟

جرت العادة في بلاد الهونزا بالا تلد المرأة الا مرة كل اربع او خمس سنوات ، بحيث لا تشغل نفسها باكثر من طفل واحد لا يقوى على المشي . وعند ما يبلغ الطفل الثالثة من عمره ، تمهد به امه الى ابيه او اخته التي سبقته ، والاطفال الكبار هم الذين يعنون بتربية وتدريب الصغار شيئا فشيئا . فالكبير يعمل الصغير على ذراعيه ، ويجري معه في الطرقات ، ويتسلق الجبال حاملًا اياه على كتفه ، ويطلعه كيف يأكل ويشرب ، ويؤهله للاضطلاع بالاعمال التي تنتظره في المستقبل اما الأم ، فانها تراقب اولادها ولا تتدخل مطلقا في الطريقة التي يتشاور عليها ، معتمدة على الكبار في العناية بالصغار . ولا يضرب الهونزا اولادهم ، فسلاحهم معهم هو القول الحسن والنصح الطيب ويطلع الطفل على اسرار الحياة ومقتضياتها شيئا فشيئا ، ويدون ان يعتمد احد تلقينه اباها . فهو يعيش مع بقية أسرته في حوش الدار أو في الحجرة الوحيدة ، فينشأ نشأة طليعية ، ويعرف كل شيء مما يجب ان يعرفه باصفاته التي كبار افراد الأسرة وهم يتحدثون . ولحسن القول غير معروف عند الاطفال ، لأن الكبار لا ينفوهون بكلمة واحدة تعد نابية . ويتساءل الى الذهن ، والحالة هذه ، ان زواج الاطفال شائع عند الهونزا ، كما هي الحال عند اليهود حبرانهم ، ولكن الواقع غير ذلك . فان زواج لا يتم عند الهونزا قبل الثامنة عشرة أو العشرين . والشباب يختار زوجة بمحض ارادته . فهم يعتقدون ان الحياة قتالة على الحربة ، وان هذه الحربة تنال مع امرين : الضغط على الإنسان ، والازلاق عن السبيل السوي

والمرأة الحامل تعتمد عن زوجها وتعيش مع النساء لو مع الفتيات في البيت ، بحيث تظل العلاقات بينها وبين زوجها مقطوعة الى ان تلد وترضع ابيها وتعطمه . وهذه القناعة ، في العلاقات الجنسية بين الرجل والمرأة ، مضافة الى ما سبق واشرنا اليه من انواع القناعة في الامور الاخرى ، تعد أيضا من اسرار الصحة عند الهونزا . ويساعد الجو والبيئة وطبيعة البلاد على تحمل هذه القناعة ، بما فيها من حرمان الرجل والمرأة على السواء

والصداقة هي اساس العلاقات بين الناس جميعا ، في داخل الأسرة وخارجها ، ولا يحدث مطلقا بين افراد الأسرة ان تقوم مساحنات بين الرجال والنساء أو بين النساء الكثيرات . فالتقاليد المتواردة جعلت القوم يألون المحبة والتفاني من الاساءة والامتناع عن كل ما يرجع القريب أو البعيد . وفي هذا ما يضمن الراحة والهناء . ويقول لوردير انه عاش بين الهونزا مع زوجة مدة طويلة لم يقع فيها نظره على شخصين يتشاجران ، ولم يطرق سمعه خبر مشاحنة قامت بين

الذين ، في أسرة واحدة ، أو بين امرتين أو أكثر من سكان القرية التي عاش فيها

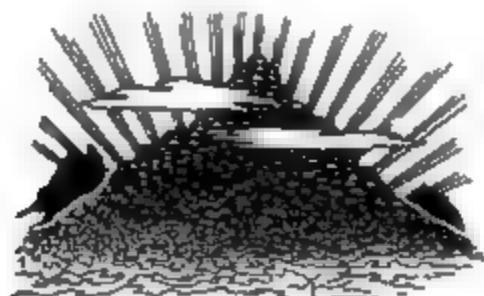
البساطة والقناعة

يمش الهونزا عيشة بسيطة ، لا تعقيد فيها ولا هموم . ويتعمون بما قدر لهم وبما منحهم الطبيعة من خيراتها ، قلت أو كثرت . ونظام الحكم عندهم بسيط كحياتهم . فالامير هو الرأس . ويعاونه بضعة اشخاص يقومون بجهة الوزراء والقضاة والموظفين . والجميع يعملون بالتعلق ووثاق تامين

والاراضي موزعة في بلاد الهونزا توزيعا عادلا على السكان ، وقد حدث في الجبل الماضي ان تنزل اميرهم من مساحات كبيرة من املكه لتوزيعها على رعاياه . والضرائب عندهم ليست خاضعة للقوانين السائرة في البلدان الاخرى . بل ان هناك نظاما خاصا لا اجحاف ولا ارهاق فيه . فالتاس في بلاد الهونزا لا يدفعون ضرائب ، بل يقدمون هدايا ، والمعاملات تتم فيما بينهم بالتقايسة ، فهذا يأخذ قطعة من الارض مقابل قطعة اخرى ، وذلك يعطى بقرة لياخذ ثلاثة خرفان ، وغيرهما يتايبض على قطعة من الجن مقابل كيس من التمر المجفف . والتقود نافذة عندهم لانهم لا يحتاجون الا الى القليل منها . ومعاملاتهم مع الخارج محدودة . وهم لا يشغلون انفسهم بالمنامب التي تشغل الشعوب انفسها بها

قناعة وبساطة ومزلة . . في هذه الاشياء الثلاثة تحصر اسباب السعادة عند الهونزا

فهل يأخذ العالم بالنظر الذي يضره هؤلاء العلاحون ؟ ام ان المدنية ستفرو بلاد الهونزا غدا أو بعد غد ، متعقدهم تلك المزاج التي جعلت منهم الى يومنا هذا اسعد الناس وارفرهم صحة ونشاطا ؟



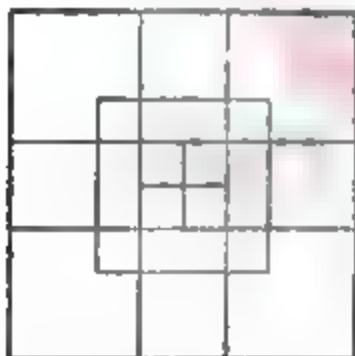
تستحب الفميلة المصيبة في أوليات الفراخ . . واليك مجموعة مختارة
من الأسئلة والسائل للإسطة ، فيها ما يهلك ويُسرى عن جملاتك

اختبر ذكاءك ..!

خطف مصري ، فكم كان عمر كمال ،
وعمر والده ؟

- ٢ -

كم مربع في هذا الشكل ؟
حاول أن تحسب في أقل وقت ممكن
وبغير استعمال القلم . ولا تخطئ
بين المربع والمستطيل ، فالمربع ..
أصلاحه الأرضة متساوية



- ٤ -

قال البقال لابنه :

- عذ أيام وصلني صندوق من
السكر .. وكان وزن الصندوق
بما فيه من سكر ١٩ رطلا . وفي
اليوم التالي ، بنت ثلث مائتين

- ١ -

سألت الأم أولادها الخمسة
متبعين عادت إلى المنزل بعد زيارة
صديقة لها :

- هل تطوبون أين ذهب والدكم؟
فقال الولد الأصغر : « انه ليس
في مكتبه يا ماما »
وقال ابراهيم : « انه غادر المنزل
بعد مدة »

وقال غزاد : « نعم .. خرج
ليشتري علبه سجائر »
فأعرض بييل وقال بقاء : « لا ..
بل خرج ليشتري الفرة الجديدة التي
سبق أن حدثنا عنها »
فأثارت احسان : « لا .. ليس
ذلك صحيحا يا بييل »

فإذا علمت أن عبارة واحدة من
بين هذه العبارات ، لم تكن صحيحة .
فأين كان الوالد ؟

- ٢ -

قال كمال لأحد أصدقائه :
- ان أبي أكبر مني بـ ٢١ سنة
ولكن عمره بعد ١٢ سنة سوف يصبح

الورق أو الغلم أو الضرب بالطريقة
المألوفة إذا لم تكن تعرف الطريقة ..
انظر الأبجدية

- ٧ -

دعيت تلاحقان الى السوق لييم
ما معها من يضى .. وكان ما في
سلة احداهما من البيض أكثر مما
مع الاخرى . فقالت صاحبة البيض
الكبير :

- اعطنى بيضة مما معك ..
ليصبح ما ملى شئت ما معك !

فالت الثانية :

- ولماذا لا تعطينى اتواحدة ما
معك .. فيصبح ما ملى مادلا لما
لـ صلتك من يضى !

فكم كان عدد البيض مع كل
منهما ؟

- ٨ -

أجب عن الأسئلة الآتية :

أ - من اخترع قلم الحبر : فيروز
باركر . واترمان . افر شارب ؟

ب - من أية لغة اشتقت كلمة
«اربل» التى تطلق على هذا الشهر ؟

ج - سمى من مشاهير الفنانين قطع أذنه
وأعدها الى حبيته . ثم رسم لنفسه
لوحة يد قطع أذنه ؟

د - هل كان مينائيل اجنوبيد
نحس صورا أو متالا ؟

من سكر . ثم ورنه الصنوق بما
مى فيه فوجدته ١٤ رطلا .. فهل
تستطيع يا ولتى أن تخبرنى كم يكون
ورن الصنوق وهو فارغ ؟

نرى ما هو الجواب الصحيح ؟

- ٥ -

كم دقيقة مرت بعد الساعة الثانية
عشره .. إذا كان الوقت - مثلاً ٧
دقيقة صلاً - كان : نصف عدد
الدقائق المطلوبة بعد الساعة الحادية
عشرة ؟

استعن بساعتك - إذا كنت -
لحل هذه المسألة

- ٦ -

اطلب من أحد أصدقائك أن
يكتب على ورقة الأرقام من (٩) الى
(١) ثم يخط الرقم (٨) . فيكون
العدد المكتوب (١٢٣٤٥٦٧٨٩) .
ثم قل له أن يختار أى رقم لا يرضى
(٩) . فإذا فرضنا أنه اختار الرقم
(٣) قل له أن يضرب العدد الذى
كتبه فى (٣٧) وهو الرقم الذى
اختاره مضروباً فى (٩) . فإذا فرض
أنه اختار الرقم (٤) . قل له أن يضرب
العدد المكتوب فى (٣٦) أى (٩ × ٤)
وإذا اختار الرقم (٥) . دعه يضرب
العدد المكتوب فى (٤٥) . وهكذا ..

انك تستطيع أن تجيب فوراً
حاصل الضرب بدون الجسوء الى

- هـ - أيهما أكبر سرعة الضوء ، أم سرعة الصوت ؟
 و - أيهما أقبل طين من ريش النعام أم طين من الحديد ؟
 ز - لمن تسبب نظرية الجلاء للاصلاح ؟
 ح - أيهما يغل في درجة حرارة ثقل : الكحول أم الماء ؟

- ١٠ -

- ط - هل تضع النماذج أيضا ، وهل توضع الحيتان سفارها ؟
 ي - هل الاسفنج حيوان أم نبات ؟
 - ٩ -

انتخب أحد الأطباء القيين في ضاحية المعادي للعمل في الاسكندرية لمدة شهر ٠٠ وظل يذهب الى

الاسكندرية في صباح كل يوم ، ثم يعود في قطار الذي يصل الى محطة القاهرة في تمام الساعة الحاصف في الظهر ، حيث يلتقي سائق سيارته ، فيعود به الى المنزل . وذات يوم غادر

الطبيب مقر عمله مبكرا ، فاستغل قطارا بلغ محطة القاهرة في تمام الساعة الرابعة ٠٠ ولما كان من عادة سائق السيارة أن يصل الى المحطة في تمام الساعة الخامسة - فقد رأى

الطبيب أن يسير على الاقدام متجهانسر المنزل ليحصد الرياضة - في الطريق الذي اعتاد السائق أن يأخذ منه وبعد عدة صادف الطبيب السائق

في الطريق ، فركب العسيرة ٠٠ وعندما بلغ المنزل ، لاحظ أنه وصل قبل الموعد الذي اعتاد أن يصل فيه . بشهرين دقيقة - فلما فرغنا أن نركوب العسيرة ودوراناها لا يستغرق وقتا . وأن العسيرة تسير دائما بسرعة منتظمة - فكم من الوقت قضاه الطبيب سيرا على الاقدام حتى صادف السائق ؟

ما هي سرعة ا الى ب ٠٠ اذا علمت أن ب قابلت ا مرة ، فقلت : - مع أنه ليس لي أولاد ذكور ولا أخوة ٠٠ فان أبائك كان والد ابني

الأجوبة

١ - خرج الوالد ليشتري حبة سجاد - كمال عشرة تسع سنوات ، ووالده عمه ثلاثون سنة

٢ - بالشكل ٣١ ربما
 ٣ - وزن الصندوق وهو فارغ أربعة أرباط

٤ - ٢٨ دقيقة
 ٥ - حينما يختار صديقك الرقم (٣) مثلا ، ويطلب منه أن يضرب العدد (١٢٣٤٥٦٧٩) × (٢٧) فان حاصل الضرب يكون

شركة الملاح والصودا المصرية

رأس المال المصرى ١٠٠٠٠٠ جنيهاً مصرياً
 رأس المال المكتسب ١٠٠٠٠٠ جنيهاً مصرياً
 المكتسب المصرى ١٠٠٠٠ جنيهاً مصرياً
 المكتسب الأجنبى ١٠٠٠٠ جنيهاً مصرياً
 المكتسب الأجنبى ١٠٠٠٠ جنيهاً مصرياً

المستشارون
 الدكتور زكي زكي - دكتور زكي زكي - دكتور زكي زكي
 الدكتور زكي زكي - دكتور زكي زكي - دكتور زكي زكي

المستشارون
 الدكتور زكي زكي - دكتور زكي زكي - دكتور زكي زكي
 الدكتور زكي زكي - دكتور زكي زكي - دكتور زكي زكي

المستشارون
 الدكتور زكي زكي - دكتور زكي زكي - دكتور زكي زكي
 الدكتور زكي زكي - دكتور زكي زكي - دكتور زكي زكي

المستشارون
 الدكتور زكي زكي - دكتور زكي زكي - دكتور زكي زكي
 الدكتور زكي زكي - دكتور زكي زكي - دكتور زكي زكي

المستشارون
 الدكتور زكي زكي - دكتور زكي زكي - دكتور زكي زكي
 الدكتور زكي زكي - دكتور زكي زكي - دكتور زكي زكي

المستشارون
 الدكتور زكي زكي - دكتور زكي زكي - دكتور زكي زكي
 الدكتور زكي زكي - دكتور زكي زكي - دكتور زكي زكي



شركة الملاح والصودا المصرية

س . ت ١٨٣٤٦ الانجليزية س . ت ٢٧٧٨٢ القاهرة

(٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢) أى عند يكون

من تسعة أرقام كل منها (٢) ، وإذا
اختار صديقك الرقم (٧) مثلا . .

وطلبت منه أن يضرب الرقم

(١٢٣٤٥٦٧٩) × (٦٣) . .

فإن الجواب يكون عددا مكونا من
تسعة أرقام كل منها (٧) وهكذا

٧- الفلحة الأولى معها مسبح
بيضات ، والثانية خمس فقط . . فإذا
أخذت الأولى من الثانية بيضة ، أصبح
ما معها ضعف ما مع الثانية . وإذا
أخذت الثانية من الأولى بيضة ، صار
ما معها متعادلا

٨ - ١ : واترمان

ب : كلمة « أبريل » مشتقة من

الكلمة اللاتينية *Aperire* ومعنى

« تفتح » إشارة إلى أن براعم الأزهار
تفتح في هذا الشهر

ج : الفنان هو فانك فانجوه

Vincent Van Gogh

د : كان يد نفسه مثالا

هـ : سرعة الضوء

و : مصادلان في الوزن

ز : شارلز داروين

ح : الكحول

ط : سم . . نصع النعابين بيضا ،
وتوضع الحيتان صغارها

ي : الاسفنج حيوان

٩ - وصل الطيب إلى المنزل

قبل الموعد الذي اعتاد أن يصل فيه
إلى المنزل بشرين دقيقة . . وذلك

لأنه انتقل السيارة من النقطة التي
صادف فيها السائق الطيب إلى المحطة
وبالعكس من المحطة إلى هذه النقطة
بينما . . أو بجارة أخرى ، وفر
الطيب لسيره على الأقدام ضعف المسافة
بين النقطة التي تقابل فيها مع السائق
ومحطة القاهرة . . فالوقت الذي وفره

راجع الآن إلى اختصار مسافة تقطعها

الربة في عشر دقائق فقط

وعلى ذلك فقد قابل السائق الطيب

قبل الموعد الذي اعتاد أن يصل فيه
إلى المحطة بطر دقائق . وبما أنه

اعتاد أن يصل إلى المحطة في تمام

الساعة الخامسة ، إذن فقد قابل الطيب

في الساعة الرابعة والدقيقة الخمسين ،

وبما أن الطيب وصل إلى المحطة في

تمام الساعة الرابعة . . إذن ، فقد

مشى مدة خمين دقيقة

١٠ - ١ : ابنة ب

